السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Jan. 2023
Issu 11

كوينتين تارانتينو

كلّ واحدٍ
يبحث عنْ
سينماه

مهرجان
البحر الاحمر
السينمائي 2022
فيلم جنائن معلقة
يحصد جائزة
اليسر الذهبي
لأفضل فيلم طويل
وجائزة أفضل
مدير تصوير

Quentin Tarantino

مهدي عباس حامل راية
التوثيق السينمائي في العراق

ملف العدد

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

تسعى دوماً الى نشر الوعي والثقافة المصرفية بين موظفي المصارف من خلال الندوات والإجتماعات وورش العمل ، للإرتقاء بعملهم بهدف تقديم الخدمات المصرفية للمواطنين بأيسر السبل ، إضافة لزيادة نشر الوعي لدى المواطنين لتشجيع التعامل مع المصارف ، بإعتبارها ظاهرة حضارية لتوظيف مدخرات المواطنين للمساهمة بالتنمية الإقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع العراقي.

دورات تدريبية

ورش عمل

مبادرات مجتمعية

نحو تفعيل الحراك السينمائي الرصين

تدخل (السينمائي) عامها الثالث وهي أكثر عزماً وإصراراً على مواصلة المشوار لتكريس حضورها في المشهد السينمائي العراقي والعربي، لتكون جزءاً مهماً وفاعلاً ومؤثراً ومواكباً للحراك السينمائي وصناعة السينما العراقية والعربية المتطورة ..

وفي الوقت الذي نبارك فيه لوزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني توليه المسؤولية الأولى والصعبة، فإننا نتوسم فيه انفتاحه على كل المبادرات والمكونات الثقافية والفنية الفاعلة من خارج الوزارة، بما يضمن عملها كشريك استراتيجي له حقوق وعليه واجبات، عبر توسيع مساحة المشاركة والدعم المادي والرعاية والاسناد اللائق، وبما ينبغي أن يكون عليه منهاج عمل الوزارة باعتبارها راعية لكل المشهد الثقافي والفني دون استثناء.

تتطلع في مجلة (السينمائي) الى العمل في إطار هذه الشراكة الاستراتيجية المبنية على فهم مشترك لطبيعة وأهداف العمل الثقافي، في وقت تعد فيه (السينمائي) المجلة السينمائية الورقية الوحيدة عراقياً التي حافظت على خصوصية الخطاب الجمالي في السينما، لعلو حسيته ومجازيته المفتوحة التأويل، ولا يتوفر لدى الوزارة مثيلها منذ تأسيسها بل وحتى عربياً، فباتت منصة للباحثين والمهتمين وصناع الفن السابع بما ينطوي عليه من تمظهرات جمالية وابداعية وإنتاجية ومصدراً مهماً للمعرفة السينمائية، بتعاضد رئيس مجلس الإدارة وورئيس وأعضاء هيئة التحرير، وبمشاركة مميزة وفاعلة لعدد من أبرز الكتاب ونقاد السينما العراقيين والعرب، الذين شاركونا المشوار بتضامن تام وبشعورعال بالمسؤولية المعرفية والإبداعية، لصياغة خطاب سينمائي ذي مفردات جمالية وتنويرية وحداثوية شاملة.

في لفتة ربما تعد الأولى من نوعها عراقياً وعربياً، كرسنا (ملف العدد) لتسليط الضوء على تجربة الزميل المؤرخ والناقد السينمائي مهدي عباس، الذي يعد (مؤسسة في رجل) لما قدمه من مؤلفات عدة كانت امتداداً حيوياً للموثق السينمائي الأول في العراق الراحل أحمد فياض المفرجي، وجهوده التوثيقية والتأسيسية التي لا يمكن تجاوزها، حيث كان مهدي عباس أميناً على حمل راية التوثيق السينمائي الراهن في العراق، في مختلف جوانب السينما العراقية وتأريخها وأفلامها وصناعها من مختلف الأجيال.

واصلنا وبقلم نخبة من أبرز الكتاب والنقاد العرب، تقديم المزيد من الدراسات والكتابات النقدية التي تسلط الضوء على الظواهر والتجارب والأفلام العراقية والعربية والأجنبية، وأحدث الأصدارات والمتابعات السينمائية مع التقاطات من ذاكرة السينما العراقية، فضلاً عن بحث يتسم بالفرادة عن دور السينما في العراق ضمن سلسلة سنحرص على نشرها في الأعداد المقبلة.

توقفنا عند عدد من المهرجانات المحلية العربية والعالمية المهمة : مهرجان القاهرة السينمائي الرابع والأربعين، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي الثاني، الذي حصد جائزته الكبرى الفيلم العراقي (جنائن معلقة) للمخرج أحمد ياسين الدراجي وجائزة أفضل مدير تصوير لدريد منجم، ومهرجان القارات الثلاث الرابع والأربعين في مدينة نانت الفرنسية، والمهرجانات العراقية: أور، والرافدين، وسومر، وبغداد للأفلام النسائية التسجيلية المثير للاهتمام، والتي انطوت على تجارب أسهمت في تفعيل الحراك السينمائي العراقي الذي مازال يواصل حضوره هنا وهناك، بمبادرات فردية تلقى دعماً من بعض الجهات العراقية ومن جهات عربية وأجنبية دون أن تحظى بأي دعم رسمي يذكر.

نرفع القبعة والشكر والامتنان لشركائنا الإستراتيجيين، الذين استمروا في الدعم المتنوع للمجلة : د. جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين، صندوق (تمكين) في البنك المركزي ورابطة المصارف العراقية الخاصة، الموسيقار العالمي نصير شمة، هيئة الإعلام والاتصالات التي نتمنى أن يستمر دعمها لمجلة (السينمائي) لتواصل مسيرتها وتحقيق رسالتها الإبداعية والجمالية والإعلامية، وسعيها الجاد لتفعيل الحراك السينمائي العراقي الرصين..

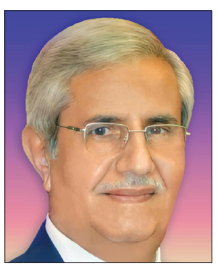

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Issu . 11 Jan . 2023

السنة الثالثة

صاحب الامتياز سعد نعمة طريف

رئيس التحرير

عبد العليم البناء

رئيس التحرير التنفيذي

سعد نعمة

مدير التحرير

مهدي عباس

المدير الفني

محمد عبد الحميد

العلاقات / محمد عبد المنعم

التحرير / د. ورود ناجي

فوتوغراف / حيدر حبة

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على أن لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وأن لا يكون قد نشر في أي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الآراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني

لرئيس مجلس الادارة

saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد

سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات

سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

CBI CENTRAL BANK OF IRAQ

ملف العدد

مهدي عباس
حامل راية التوثيق السينمائي في العراق

6

المحتويات

CONTENTS

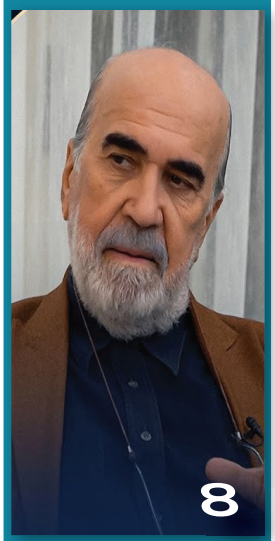

مهدي عباس..
حارس الخيال

مهرجان بغداد
للافلام التسجيلية النسائية

مهرجان سومر
السينمائي

سينمائيون
عراقيون

مهرجان القاهرة السينمائي
2022

مهرجان البحر الاحمر السينمائي
بدورته الثانية

يسار ويمين بلا وسط موجز التاريخ السياسي لهوليوود 4
مهدي عباس بين الكتابة والنقد والتوثيق السينمائي 10
مؤسسة سينمائية في رجل 11
مهدي عباس صديق السينما 14
فيلم عروس البحر خطوة في الاتجاه الصحيح..... 20
مهرجان القارات الثلاث 32
مهرجان الرافدين السينمائي بنسخته الثانية 35
كوينتين تارانتينو ...كل واحد يختار سينماه 36
الفنانة المصرية بهيجة حافظ 39
سينما المؤلف في العالم .. سوريا إنموذجا 42
تقنية الفيلم القصير .. تكثيف الحدث والرهان على الصورة البصرية..... 44
كيفية تركيب شفرات الصورة السينمائية 46
سينمات العراق بين 1918 – 1950 وثائق تاريخية وبصرية 48
اعراب الجملة البصرية 52
متابعات سينمائية 56
دعم متواصل للسينما العراقية.. 60

يسار ويمين بلا وسط
موجز التاريخ السياسي لهوليوود

محمد رُضا – لندن

في الوقت الذي طالما أتهمت فيه السينما الأميركية بأنها مجرد ترفيه ساذج، وأن هوليوود عبارة عن مصنع لإنتاج أفلام الترفيه وحدها،يترأى مجدداً كم هو إعتبار بعيد عن الحقيقة اليوم كما كان بعيداً عن الحقيقة في الماضي.بينما من الصحيح القول أن هوليوود أنتجت، ولا تزال، العديد من الأفلام المخلصة لسينما الترفيه، كوميدية وبوليسية ورعب وخيال علمي وموسيقية، إلا أن كل فيلم من إنتاجها كان إنعكاساً لموقف سياسي خالص. فالإبتعاد عن طرح سياسي هو طرح سياسي بحد ذاته.لكن حتى مع الإفتراض أن أفلام هوليوود الترفيهية ليست سياسية في نهاية المطاف، فإن ما لا يُحصى من أفلامها كان سياسياً بالمفهوم الشائع للكلمة. حتى حين النظر إلى أفلام الوسترن (الغرب الأميركي) المعروف منها والمتناثر بين طبقات التجاهل والنسيان، يجد المرء إنها- في العموم الكاسح- كانت إما أفلاماً تنتمي إلى مفهوم الحزب الجمهوري أو أفلاماً تنتمي إلى سياسة ومفهوم الحزب الديمقراطي. هذا قبل الولوج إلى ما إذا كان الإنتماء الأول أسفر عن أفلام يمينية بينما أسفر الثاني عن أفلام يسارية. في الحكاية الأكثر وروداً في عالم هذه السينما هناك (البطل) الذي يسعى لمجابهة أعيان البلدة وأشرارها الذين هم- في العادة- من الأثرياء والطامعين للمزيد من الثراء والسُلطة. وإذا لم تكن هذه هي إحدى القصص المتوالية، فإن الأخرى هي الحديث عن التوسع الأميركي في ذلك الغرب وكيف تم «ربح الغرب» (كما هو عنوان أحد الأفلام) على حساب المواطنين الأصليين الذين تمّت تسميتهم منذ أيام كولمبوس بـ (الهنود الحمر).

حين تتخلى البلدة عن بطلها

الفارق بين فيلمي (منتصف النهار) (High Noon لفرد زنمَن، ١٩٥٢) وبين (ريو براڤو) أن الأول مال لليسار والثاني مال لليمين. والحكاية الموثوقة هي أن كل من السيناريست كارل فورمن والمنتج ستانلي كرامر والمخرج فرد زنمَن كانت لديهم ملاحظات قوية ضد جنوح المكارثية ودورها في تقليم أظافر السينمائيين الذين أعتبروا يساريين. هذا ينطبق أكثر على فورمَن الذي سمّته «لجنة التحقيق في النشاطات المعادية لأميركا» شخصاً غير متعاون وصار صعباً عليه إيجاد عمل (رحل إلى بريطانيا لبضع سنوات). (منتصف النهار) كان في طور الإنجاز عندما حدث كل ذلك. وفورمَن اقتبس الحكاية من قصة قصيرة حول (مارشال) (رجل القانون الفدرالي) بلدة اسمه ول كُـيْن (غاري كوبر في الفيلم) كان في طريقه وزوجته لقضاء شهر عسل عندما وصله نبأ قرب وصول أربعة مجرمين لقتله (كان أودى بأحدهم إلى السجن وخرج لينتقم). يقرر الشريف البقاء حيث هو وسط تذمّر زوجته (غريس كَلي) ويستدير صوب أهل البلدة باحثاً عن متطوّعين لمواجهة القتلة القادمين.لكن البلدة تُدير ظهرها له بعدما شجعته على الفرار بجلده أو أخبرته إنها مشكلته الخاصة وعليه أن يحلها بمفرده. أفراد قليلون تبرعوا لنجدة (ول) أحدهم فتى صغير لن يسمح له (ول) بحمل السلاح وعجوز (لون كاغني) لا يستطيع أن يبلي في المعارك ومعاون له يريد أن يثبت جدارته ولو بالقوّة (لويد بردجز).في نهاية المطاف ينبري منفرداً لمواجهتهم وينتصر ثم يرمي شارة المارشال عند أقدام المواطنين الذين جاؤوا ليهنؤوه بنصره مزدرياً إياهم والشارة التي حملها.

في الرد على هذا الفيلم قام المخرج هوارد هوكس والممثل جون واين بتبني فكرة مضادة في (ريو براڤو) مفادها أن الجميع متحد في مواجهة الأشرار ورجال القانون أكثر كبرياءً من طلب المساعدة من أحد.

بطريقته المتميّزة انبرى جون واين في هذا الفيلم بتوزيع المهام على أعوانه ومجابهة الأشرار بالقوّة المستحقَّة. وفي المضمون هنا أن طلب المساعدة من أهل بلدة متيّمين بمصالحهم الشخصية يناقض الأخلاق الوطنية الأميركية لجانب إنه يصوّر رجل القانون وقد تخلّى عن كبريائه وهو يجول طالباً المساعدة من أهل البلدة حتى خلال تأدية صلاة يوم الأحد ما يشكل انتقاداً آخر لهم.

الخطر الأحمر

الحال هو أن الأنموذجين المستخدمين هنا ليسا منفردين والسينما الأميركية مليئة بالإتجاهات المختلفة التي أدّت سابقاً إلى تغيير مسارات الأفلام تبعاً لتغيير السياسة الراهنة. خلال الحرب العالمية الثانية، وقبل أن تدخل الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء، كان هناك مكتب ألماني في هوليوود يقرأ سيناريوهات الأفلام التي تتعامل مع الموضوع النازي لإبداء الرأي فيها وفي حال كانت معادية فلن تسمح باستيراد الفيلم إليها. ستديوهات الإنتاج الأميركية الكبرى في مجملها أذعنت كون حجب السوق الألمانية يعني خسارة الأفلام أحد أهم مواردها العالمية. فقط عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب اندفعت السينما الأميركية لتحقيق أفلام وطنية معادية لألمانيا كانت غالباً من أفلام الحروب التي امتدت سريعاً لتشمل «العدو» الياباني قبل وبعد غارة بيرل هاربور الشهيرة.

ما أن انتهت الحرب حتى توقف الزخم السابق من الأفلام المعادية للنازية ولفترة قصيرة بدا أن التحالف السوفييتي- الأميركي سيعني استبدال سوق بآخر بل كان هناك إنتاج لحفنة أفلام أميركية تحدثت إيجاباً عن الحياة تحت ظل

النظام الشيوعي.لكن هذا لم يستمر طويلاً ففي أواخر الأربعينات، مع بداية محاكمات المكارثية، أخذت سينما اليمين الأميركي تتحدّث عن الخطر الأحمر بديلاً عن الخطر النازي خصوصاً حين وردت الأنباء بأن روسيا صنعت أول قنبلة نووية سنة ١٩٤٩.

انبرت شركة فوكس، في سنة ١٩٤٨، لإنتاج (الستار الحديدي) The Iron Curtain تحت إدارة المخرج وليام أ. ولمان، الذي كان فيلمه (أجنحة) (رومانسي تقع أحداثه في إطار الحرب العالمية الأولى) نال أول أوسكار منح لفيلم وذلك سنة ١٩٢٩. القصّة مأخوذة عن حياة طالب لجوء روسي فعلي هو إيغور غوزنسكو (قام بدوره دانا أندروز) وفحواها هو أن إيغور كان جندياً سابقاً مُنح وظيفة إدارية ثم طُلب منه العمل في السفارة السوفييتية في مدينة أوتاوا قبل سنة من نهاية الحرب. مهمّته جمع المعلومات عن القنبلة النووية والقدرة العسكرية الكندية. لإتمام ذلك سيقطن إيغور حيّاً سكنياً مع زوجته (جين تيرني) وسوف يتوددان لمحيطهما الجديد لكنهما عليهما الحذر من الإفصاح عن حقيقة علاقتهما بالسفارة. ما يحدث هو أن الزوجة تكتشف محاسن الحياة الحرّة وأن هؤلاء الكنديين ليسوا أعداءً كما زعمت السُلطة الموسكوفية. إيغور بدوره بات يميل إلى هذه الحياة الرغيدة التي ستمنح طفله الجديد مستقبلاً واعداً على عكس ما ينتظره إذا ما عاد لموسكو.

بعد عام واحد قامت شركة مترو-غولدوين- ماير بإنتاج (الدانوب الأحمر) The Red Danube للمخرج جورج سيدني. الحكاية خيالية وتدور حول ضابط بريطاني أسمه مايكل نيكوبار (وولتر بيدجون) تم تعيينه في فيينا للمساعدة في تجميع الروس الذي تشتتوا خلال الحرب العالمية الثانية للعودة إلى بلادهم، وليكتشف أن العديد منهم لا يرغبون بالعودة وبينهم راقصة باليه (جانيت لي التي لاحقاً ما لعبت جزء من بطولة «سايكو»). ينحو الفيلم بشدّة صوب إدانة الشيوعية كنظام ملحد مبتعد عن الدين ويسوق عبر ذلك رسالته المناوئة والوطنية.

(الخطر الأحمر) The Red Menace (في العام ١٩٤٩ أيضاً) نجد حكاية أميركي (روبرت روكوَل) التحق بالحزب الشيوعي في أميركا بعدما تم التغرير به. هناك يتعرّف على نينا (هانلوري اكسمان) وكلاهما يكتشف أنه خُدع فيحاولان الإفلات من القبضة المحكمة للحزب. هذا فيلم تشويقي من المخرج أر.ج. سبرينغستين بموضوع منتم إلى ما انطلق ليسود السنوات اللاحقة تحت راية سينما الحرب الباردة. والجزء الأكبر منها ورد في مطلع الخمسينيات مثل «كنت شيوعياً لحساب أف بي آي» لغوردون دوغلاس (١٩٥١) و(المرأة عند الرصيف ١٣) لروبرت ستيفنسون.

في الخمسينيات نشطت أفلام الخيال العلمي التي انتقلت من تصوير الخطر الشيوعي من ملفات واقعية (أو خيالية مرتبطة بالحاضر المعاش على نسق ما ورد في الأفلام الواردة) إلى أخرى خيالية يتم فيها تصوير المخلوقات الفضائية كرمز للخطر الشيوعي الذي يهدد الولايات المتحدة وديمقراطيتها. من بين هذه الأفلام (جاء من الفضاء الخارجي) It Came From Outer Space) لجاك أرنولد (١٩٥٣) حيث تهبط الأرض مخلوقات فضائية بغاية السيطرة على الآدميين عبر استلاب قواهم والاستيلاء على شخصياتهم للتظاهر بأنهم أرضيون أيضاً. (غزاة من المريخ) لوليام كامبرون منزيز (١٩٥٣) حكى القصّة ذاتها تقريباً: مركبة ترتطم بالأرض وكل من يقترب منها يعود بالملامح ذاتها، إنما بشخصية جديدة.وكما الحال في الفيلم السابق، تقع الأحداث في بلدة صغيرة وتتفشّى تلك الشخصيات فيها.هنا البطولة لصبي يرى بوضوح ما يحدث ويكشفه.

من اليسار إلى الوسط فاليمين

في السنة نفسها تم تحقيق فيلم آخر من هذا النمط هو (حرب العالمين) The War of the Worlds) لبايرون هسكين حيث تقع معارك طاحنة حين تغزو القوى الفضائية الولايات المتحدة مسببة دماراً شاملاً ما يستدعي اللجوء الى الدين (ترمز اليه الكنيسة) للرد على تلك المخلوقات غير المؤمنة. في العام ٢٠٠٥ قام ستيفن سبيلبرغ بإعادة صنع الفيلم نفسه إنما مع توجه مختلف.

بين كل هذه الأفلام وما جاورها لن نجد ما هو أفصح شأناً من فيلم دونالد سيغل (غزو ناهشو الجسد) Invastion of the Body Snatchers) ليس فقط من ناحية تصوير الخطر المدهم لمخلوقات ستحوّل الأميركيين إلى أجساد لا أرواح آدمية فيها، بل أيضاً كمثال على كيف تغيّرت رسالة الفيلم في كل مرّة أعيد فيها إنتاجه من جديد.هي بلدة صغيرة في ولاية كاليفورنيا أسمها سانتا ميرا، وهو طبيب إسمه مايلز (كفن مكارثي) يتابع شكاوى بعض المواطنين حول أفراد عائلاتهم. معظمهم يردد الأعراض ذاتها وهي أن سلوكيات هؤلاء الأفراد تغيّرت فجأة. معاونه يعتبر أن هناك «وباءاً هستيرياً» معتبراً أن هذه الشكاوى لا صحة لها. لكن العوارض تزداد إنتشاراً: رجال ونساء عديدون يتصرّفون كما لو أنهم يعيشون بلا أرواح. لا عواطف على الإطلاق.لا ردّات فعل من أي نوع. نظرات هائمة وابتسامات غامضة وقت الحاجة والبلدة تتحوّل فجأة إلى غالبية كاسحة قوامها أناس متبدّلون إثر كل ليلة.يكتشف الطبيب أن هناك بذرة نباتية تهبط مع المطر وتنمو ثم تغزو الأجساد حين نوم أفرادها وتحوّلهم من صباح اليوم التالي إلى شخصيات غريبة. مايلز نفسه يصبح في خطر التحوّل. كل ما يمنعه من ذلك القدرة على البقاء يقظاً بلا نوم. في النهاية يغادر البلدة ليحذر العابرين فوق الطرق السريعة من خطر ماحق قد يستولي على أميركا كلها.شيء قريب مما حدث مع وباء كورونا، والنظريات الكثيرة (ليست كل نظرية مؤامرة) التي تحيط بالأسباب وتعايش الأوضاع السياسية المحيطة بها.

في العام ١٩٧٣ قام فيليب كوفمن بتحقيق نسخة من هذا الفيلم من بطولة دونالد سذرلاند وبروك أدامز. هنا نلاحظ اختفاء الرمز السياسي واهتمام المخرج كوفمن بتوفير عناصر فيلم الرعب المبني على الحكاية الخيالية العلمية. وبعد عشرين سنة تم تحويل الفيلم الأصلي إلى اتجاه آخر.فإذا كانت نسخة سيغال يمينية في توجهها على نحو مباشر، وكانت نسخة كوفمن غير سياسية على نحو شبه تام (على الأقل لا تخدم بعداً ايديولوجياً ما) فإن نسخة أبل فيرارا المسماة (غزو ناهشو الجسد) Body Snatchers) توجهت لنقد اليمين وحده. هذا معبّر عنه بحكاية مستوحاة تقع أحداثها في قاعدة عسكرية عندما يكتشف بطل الفيلم (تيري كيني) وإبنته (مغ تيلي) وجود مخلوقات غامضة تحتل الجنود لتبدلهم من آدميين إلى نسخ تمهيداً لهيمنة عسكرية واسعة.

لكن واحداً من أكثر الأفلام تعبيراً عن مخاوف أميركا من غزو روسي ورد تحت عنوان Red Dawn الذي وردت منه نسختان. الأولى من إخراج جون ميليوس سنة ١٩٨٤ والثانية في سنة ٢٠١٢ لدان برادلي. وشارك سلفستر ستالوني الموقف اليميني كما فعل جون واين قبله في فيلم «رامبو: دم أول- الجزء الثاني» الذي حرر فيه أفغانستان من الإحتلال الروسي بمفرده.

١- HIgh Noon غاري كوبر وغريس كيلي في «منتصف الظهر»

٢- I WAS A COMMUNIST FOR FBI «كنت شيوعيا لحساب الأف بي آي»

٣- The Red Dawn «الفجر الأحمر» نسخة ١٩٨٤

٤- Invasion of The Body Snatchers من «غزو ناهشو الجسد» لدون سيغال.

٥- Rambo: First Blood -٢ jpeg. عندما حرر رامبو أفغانستان في «رامبو: دم أول- الجزء ٢».

مهدي عباس..

حامل راية التوثيق السينمائي في العراق

كتب – رئيس التحرير

نكرس (ملف العدد) هذه المرة لواحد من الشخصيات الثقافية والفنية والإبداعية المهمة عراقياً وعربياً، الزميل الناقد والمؤرخ السينمائي الفاعل الأستاذ مهدي عباس، الذي يعد (مؤسسة في رجل) لما قدمه من مؤلفات عدة كانت امتداداً حيوياً وعضوياً للموثق السينمائي الأول في العراق الراحل أحمد فياض المفرجي وجهوده التوثيقية والتأسيسية التي لا يمكن تجاوزها، حيث كان مهدي عباس أميناً على حمل راية التوثيق السينمائي الراهن في العراق، في مختلف جوانب السينما العراقية وتأريخها وأفلامها وصناعها من مختلف الأجيال.

وفي الوقت الذي عاصرت فيه ردحاً من الزمن الراحل الكبير المفرجي منذ منتصف العام 1978في مركز الأبحاث والدراسات بدائرة السينما والمسرح يوم كنت مسؤولاً لإعلامها، فإنني عملت سوية مع الزميل مهدي عباس منذ العام 1976 في مهام ثقافية وإعلامية، ومن يومها بدأ شغفه بالفن السابع، الذي كان أحد أوجه شغفي الى جانب الفن الرابع، لطبيعة عملي مديراً للعلاقات والإعلام في دائرة السينما والمسرح.

وكان من ضمن مهامي في الدائرة مواصلة العمل على إصدار مجموعة من الكتب السينمائية والمسرح من تأليف المعنيين سنوياً، فكان لي شرف العمل على إصدار أول كتاب توثيقي للصديق المثابر مهدي عباس الموسوم (دليل الفيلم الروائي العراقي) ضمن خطة عام 1997، ليكون أول دليل من نوعه يقدم معلومات وافية عن (99) فيلماً روائياً عراقياً تم انتاجها منذ فيلم (ابن الشرق - 1946) وحتى فيلم (افترض نفسك سعيداً- 1994)، وأكد في مقدمته: "كلي أمل أن تحل أزمة السينما العراقية لتتحرك من جديد ونبدأ بتصوير الفيلم العراقي رقم مائة"، لتتحقق أمنيته فيما بعد - بتلكؤ واضح ومعلوم- بإنتاج مئات الأفلام الروائية والوثائقية والقصيرة، التي دأب على توثيقها في سلسلة من الإصدارات وبطباعة ملونة وأنيقة.

وفي عام 2000 كان لي شرف العمل – أيضاً – على إصدار كتابه الثاني (موسوعة المخرجين العرب في سينما القرن العشرين) الذي كان بمثابة قاموس لكل مخرجي الأفلام الروائية العربية الطويلة خلال قرن من الزمان، واتسعت دائرة جهوده التوثيقية لتشمل السينما العربية وصناعها في أكثر من كتاب، في سابقة فريدة لم تشهدها الساحة السينمائية من قبل، حيث وجد دعماً كبيراً ومتواصلاً، من نقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي، فوصلت إصداراته الى واحد ثلاثين كتاباً آخرها (السينما العراقية عام ٢٠٢٢)، الذي يعد الدليل السينمائي السنوي العاشر الذي يصدره وتضمن كل شؤون وشجون السينما العراقية خلال العام المنصرم ٢٠٢٢، وصدر عن (شركة السينما العراقية) برئاسة زيد فاضل، الذي سبق له أن تولى دعم عدد من إصدارات مهدي عباس، التي أغنت المكتبة السينمائية العراقية والعربية في هذا المجال التوثيقي الحيوي، وباتت ذاكرة حية وشاملة لكل المنجز السينمائي العراقي ولبعض من المنجز السينمائي العربي، بالرغم من المصاعب والمعاناة التي ربما يعرفها أو لا يعرفها الكثيرون ممن تناولهم في هذه المؤلفات، من خلال قيامه شخصياً ودون مساعدة من أحد بالبحث والتنقيب والتمحيص والتدقيق في مختلف المصادر والمعلومات عن الإنتاج السينمائي، بما في ذلك مقابلاته الشخصية مع السينمائيين العراقيين داخل وخارج العراق، وقد واجهته أكثر من مشكلة من بينها غياب المعلومات عن الكثير من الفنانين، خاصة أولئك الذين ظهروا في سينما أربعينيات وخمسينيات وستينيات القرن الماضي، لعدم تسليط الضوء عليهم إعلاميا وأكاديميا أو لضياع وثائق وأخبار أفلامهم.

ومن بين مايميز هذا الجهد التوثيقي الكبير إصداره: (موسوعة المخرجين العرب في سينما القرن العشرين)، و(الممثل في السينما العراقية)، (المخرج في الفيلم الروائي الطويل)، (مخرجو الأفلام الوثائقية والقصيرة)، (الأفلام العراقية الطويلة 1946 – 2020)، (قاموس المخرجات العربيات..الفيلم الروائي الطويل 1927-2022).

الناقد والكاتب مهدي عباس من مواليد بعقوبة - ديالى 1955، وحاصل على البكالوريوس في الأدب الإنكليزي من جامعة بغداد عام 1978، واتجه إلى الكتابة في النقد السينمائي منذ السبعينيات، وسبق أن أشرف على صفحات السينما في صحف ومجلات عراقية عدة، وأصدر (عالم السينما)، وهي أول جريدة سينمائية في العراق وكانت أسبوعية، وشارك في لجان فحص النصوص والأفلام والتحكيم لمهرجانات عراقية عدة فضلاً عن أفلام دائرة السينما والمسرح العراقية، وعمل مديراً لتحرير مجلة (السينمائي) العراقية المستقلة، وعضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد السينمائيين العراقيين، ومنظمة السينمائيين العراقيين، ومسؤولاً لنادي السينما في نقابة الفنانين العراقيين، وكرم أكثر من مرة، وقام بترجمة حوارات العديد من الأفلام العراقية الطويلة والقصيرة.

لهذا التاريخ الحافل والمتوهج بهذا الحصاد الوافر من المؤلفات والحضور البهي في المشهد السنمائي العراقي والعربي، جاء (ملف العدد) مضاءً بقلم نخبة من أبرز كتاب ونقاد السينما عراقياً وعربياً، الذين أبحروا في عطاءات المؤرخ والناقد السينمائي مهدي عباس، حامل راية التوثيق السينمائي في العراق، في وقت تراجعت فيه المؤسسات الرسمية المعنية عن مهامها في إنجاز مثل هذه المهمة، التي تحرص المؤسسات في دول المنطقة والعالم على إيلاء الاهتمام بها تفصيلياً..!

مهدي عباس.. حارس الخيال

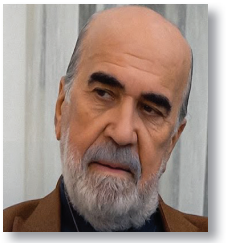

■ مقداد عبد الرضا

وقع بيدي قبل مدة واحداً من أهم الكتب التي تعنى بالأرشيف بتفصيل كبير أنجزه الإنكليز في العام 1917-1916, رحت أقلبه فوجدت (العجب العجاب)، يحمل الكتاب عنوان (من هم أهل وادي الرافدين), وفيه شرح وافٍ وتفاصيل عن الناس في الحكومة والعشائر والأماكن وكيف يتحركون ويتصلون ببعضهم البعض, كانوا يترصدون كل صغيرة وكبيرة ويتابعون بجهد لا يتعب ولا يتوقف, أتمنى أن يجد أحدهم الوقت ويقوم بترجمته, لولا الأرشفة لضاع الكثير..

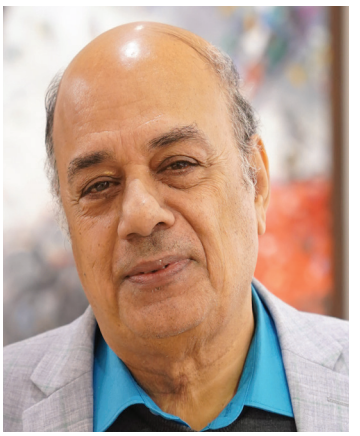

لن أكتب عن الخيال هذه المرة، بل سأكتب عن الذي يحرس بهمّة ونشاط خيال البلاد. في عام ١٩٩١ اشتد العصف على البلاد وفيه عصف بأرواحنا، كنا نلوذ بعضنا بالبعض الآخر، لكن هذا لم يعد يكفي، إذ سرعان ما يكشفه النهار ويتسربل تاركاً خلفه لواعجَنا التي باتت تنمو كالهرم، ماذا أفعل وما الذي سيكون؟ هذا السؤال ظل يلازمني كثيراً حتى جاء يوم اتخذت فيه القرار، لابد من إعادة تشكيل الأشياء بطريقة أخرى، أن يعاد التوازن إلى روحي وأتخلص من الاضطراب الذي بات يؤرقني. هناك أشياء جمة تقع عليها عيني لا أستطيع الاحتفاظ بها في المخيلة المشوشة، هو القرار إذن؟ دورة صغيرة في التصوير الفوتوغرافي، ومن يكون المؤهَّل لتعليمي؟ إنه الراحل الكبير والمعلم فؤاد شاكر. كان فؤاد يعمل في جريدة الجمهورية، الأيام تترى والجزع ينأى بنا بعيداً..

بعد أيام ألمح شاباً وديعاً يبتسم بهدوء وكياسة يعمل في قسم الأرشيف، وبما أنني مهتم بالأرشفة، صرنا نتبادل بعض الأشياء البسيطة فاكتشفتُ، فيما بعد، شغفه بالسينما وهذا ما وطد علاقتنا. كان كريماً حميماً، إنه الاستاذ الناقد مهدي عباس.. حارس بيت الخيال في البلاد. تبادلنا كثيراً من الأفلام أيام أشرطة الـ(VHS). اتخذ العالم منذ زمن بعيد شهاداته في الصورة ونحن تعلقنا بالصوت، فمن يحمل هذا الوِزر؟ يأتي الأستاذ مهدي عباس ويطلعنا على كتيّب يعدّ الآن واحداً من أهم المصادر التي تساعد في الحصول على الأسماء والتواريخ والشرح الوافي لـ(٩٩) فيلماً عراقياً (دليل الفيلم الروائي العراقي)، وبفرح غامر يكتب في مقدمة كتابه: «يهدف هذا الدليل إلى أن يكون مرجعاً مهماً لكل الباحثين والمهتمين بالسينما العراقية، وهو أول دليل من نوعه في العراق يقدم معلومات وافية ومركّزة عن جميع الأفلام الروائية البالغ عددها تسعة وتسعين فيلماً اشترك في انتاجها القطاع الخاص والقطاع العام المتمثل بدائرة السينما والمسرح. لقد واجهت صعوبات جمّة في إعداد هذا الدليل بسبب قلّة المصادر وصعوبة الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة في ظل تضارب البعض منها. اعتمدت بشكل أساس على المشاهدة الشخصية لهذه الأفلام واللقاءات العديدة مع صانعيها وأرشيفي الخاص وأرشيف دائرة السينما والمسرح، وأنا أضع هذا الدليل بين يدى الباحثين والمهتمين بالسينما العراقية وكلي أمل أن تحل أزمة السينما العراقية لنتحرك من جديد ونبدأ بتصوير الفيلم العراقي رقم مائة، مع جزيل الشكر لمن ساعدني في إعداد هذا الدليل.» في هذا الدليل يرسم لنا المؤلف خارطة واضحة لمجمل الانتاج؛ السينما العراقية أرقام ودلالات، الإنتاج، خارطة عرض الأفلام، الإخراج، التمثيل، مواضيع السينما العراقية، التصوير، أفلام لم تعرض، وينتهي إلى سرد جميع مواضيع الأفلام وأسمائها وسنوات العرض وأسماء العاملين فيها من الممثلين والفنيين.

نصفق لهذا، لكن هذا التصفيق لم يضع الأستاذ مهدي في دائرة الاسترخاء، كما يحدث عند آخرين، بل زاده إصراراً على المتابعة فحرص على مدى السنوات العشرين على إنجاز أهم الكتب. ففضلاً عن الإصدار الأول، أنجز موسوعة المخرجين العرب في القرن العشرين، وكتابات في السينما العراقية، وقضية شعب، ودليل الفيلم الروائي الطويل ج٢، والدليل الشامل للفيلم الروائي العراقي الطويل، والسينما العراقية عام ٢٠١٣-٢٠١٤، والسينما العراقية عام ٢٠١٤-٢٠١٥، وأفلام ولكن (أفلام بغداد عاصمة الثقافة)، وبغداد في عناوين الأفلام، والسينما العراقية عام ٢٠١٦، والسينما والإرهاب، وأفلام كوردية ((لم نكن نعرف عن هذه السينما غير فليم (ترجس) الذي أنجزه الاستاذ الراحل جعفر علي))، وعرّاب السينما العراقية، والسينما العراقية عام ٢٠١٨، وحكايات سينمائية عراقية، ومخرجون وأفلام، والسينما العراقية عام ١٩١٧-١٩١٨، وبوسترات السينما العراقية، والسينما العراقية ٢٠١٨-٢٠١٩، والسينما العراقية ٢٠١٩-٢٠٢٠. لكن إنجازه الأخير: (أفلامنا العراقية من العام ١٩٤٦-٢٠٢٠) يعدّ واحداً من أهم الإنجازات التوثيقية السينمائية التي يمكنها أن تغني الباحثين، وقد بذل جهداً لا يضاهى ابتدأ من فيلم (ابن الشرق) وانتهى إلى الإنتاج السينمائي العراقي بجدول هو غاية في الأهمية والتفصيل الواضح..

في بداية الكتاب يتذكر جهود الآخرين ولا يبخسهم حقهم على الرغم من النسيان الذي تعرضوا له، إذ بدأ بالراحل أحمد فياض المفرجي، وحاول أن يجمع كل الوثائق والكتابات عن السينما العراقية، لكن هذه الوثائق والكتابات الصحفية والأرشيف كلها احترقت وذهبت مع الريح، لعلها لم تحترق كلها، لكنها من الممكن أن تذهب، إلى أين؟ لا ندري..

نرفع القبعة لهذا الجهد الذي قدمه لنا الأستاذ مهدي عباس على طبق من معرفة ومودّة حميمة، شكراً للجهد الطيب ومبارك لك..

حصول مصرف التنمية الدولي
على الموافقة النهائية لمزاولة أعماله في إمارة دبي

حصلت الموافقة النهائية من مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي على مباشرة مصرف التنمية الدولي لمزاولة نشاطه كبنك أعمال في فرعه الجديد في إمارة دبي الكائن في شارع الشيخ زايد بعد أن استكمل كل المتطلبات الأساسية للترخيص والقيام بممارسة نشاطاته المالية في خدمة قطاع الشركات وكافة المنشآت التجارية والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية، منها أخذ الودائع الاستثمارية وتقديم القروض ومنح التسهيلات الائتمانية والانضمام إلى نظام المدفوعات الإلكترونية بين البنوك في دولة الإمارات، وهو ماسيشكل نقلة نوعية مهمة على صعيد عمل المصرف خارج العراق وطموحنا مستمر للأفضل.

كل اللي تحتاجه وبكل مكان ستجده مع مصرف التنمية الدولي.

#مصرف_التنمية_الدولي
#IDB
#عنوان_للتميز

مهدي عباس
بين الكتابة والنقد والتوثيق السينمائي

حين تتاح لك فرصة الكتابة عن صديق قريب جداً مهنياً، وفي حقل يعد من الحقول الجمالية الفذة في الحياة الفنية و الثقافية وهو (السينما) ، وبتوصيف أدق، الحقل المعرفي في الكتابة عن الأفلام والمهرجانات السينمائية والفعاليات المتعلقة بها،عليك أن تبتعد عن الانطباعات الشخصية، وتشتغل بما اكتسبته الذاكرة من مواقف ومهارات ومعارف ومنجزات وغيرها من الإضاءات التي تزدهر بها الشخصية التي تتحدث عنها،

■ د. صالح الصحن

مهدي عباس

فالأخ الصديق مهدي عباس، ليس جديداً على الملعب السينمائي، فقد كان من سنوات طويلة لاعباً ماهراً في متابعة أغلب الأنشطة السينمائية في البلاد، بما في ذلك عروض الأفلام العراقية والعربية والأجنبية، وله اهتمامات جادة حصد فيها العديد من الكتب والمؤلفات فضلاً عن الحضور المستمر في المشهد السينمائي، ولتسجيل الصورة المطابقة لحقيقة ما يتمع به مهدي عباس أود الإشارة الى بعض مما أرى فيه :

*يعد الصديق مهدي عباس (ناقدا سينمائيا) أثبت حضوره في المحافل المحلية والعربية من خلال بعض قراءاته الجمالية التحليلية للأفلام، وحضوره المهرجانات.

*اكتسب باستحقاق لافت صفة (مؤرخ سينمائي) لما يتمتع به من خبرة في التدوين وتنظيم المعلومات ومتابعة الإضافات المستمرة في تاريخ الحالة المدونة.

*له العديد من المشاركات العربية في المهرجانات السينمائية العربية، بوصفه عضواً في اللجان التحكيمية والنقدية والمراقبة الثقافية، وله الكثير من التواصل مع الأصدقاء الكتاب والنقاد العرب.

*اعتمد كثيراً في ترجمة العديد من الأفلام العراقية الروائية الطويلة والقصيرة، بما أكسبه مهارة متميزة في هذا المجال.

*اشتغل في الصحافة حوالي ٤٠ عاماً، في الصحف والمجلات المحلية وبصفحات السينما ومسؤولاً عن أعمدة السينما في عدد من الصحف المحلية، وكذلك في المجلات السينمائية المتخصصة بصفة كاتب أحياناً أو عضواً في هيئة التحرير، وفحص المقالات.

*ألف العديد من الكتب التي تعنى بتوثيق الأفلام العراقية، فقد أصدر كتباً عن السينما العراقية منذ نشأتها، وسينما الحروب، وسينما الشباب، وسينما المرأة أي المخرجات العراقيات، وكذلك المخرجون الروائيون والوثائقيون من الرواد والوسط والشباب، وكذلك تبني أفكاراً جديدة في توثيق الأنواع الفيلمية وأجناسها المنفذة كأفلام الحب والمواضيع الاجتماعية والبيئية والوثائقية والكوميديا والحرب والإرهاب والأكشن وغيرها، وقد حاول بشكل منظم اعتماد الفترات الزمنية وتسلسل الأجيال والأنواع بما أعطى للمنجز الفيلمي والمبدعين حق التوثيق وشرعية الاشتغال..

*اشتركت معه ولحسن الحظ في العديد من لجان فحص الأفلام ولجان التحكيم في مهرجانات ولجان متعددة ولجان فحص النصوص ولجان نقدية وبفترات مهمة أثبتنا معاً توافقاً وانسجاماً ووعياً عالياً في إبداء وجهة النظر واحترام الرأي الآخر في قراءاتنا التحليلية للأفلام.

*اهتم كثيراً في متابعة وتدوين المعلومات عن عروض الأفلام التي كتبها واخرجها ومثلها العديد من المبدعين الكورد في إقليم كردستان التي أثبتت خصوصية مهمة في السينما، لإنتاجها العديد من الأفلام الناجحة بعد أن حصدت العديد من الجوائز في المهرجانات العالمية..

*من الجميل في شخصية المثقف السينمائي مهدي عباس أنه ينتمي إلى السينما دون سواها، ولهذا لم يحسب على أية جهة أو شخص أو أي حالة استقطاب، فتجده يتفاعل مع الجميع أفراداً ومؤسسات في الوسط الفني بروح سينمائية عالية،

*أصبح من الواجب علينا أن نذكر اهتمامه الشديد بالشباب السينمائي، فقد تجده ينشر عن أفلامهم ومشاريعهم وأفكارهم، ويشجعهم كثيراً، ويسدي لهم المزيد من النصائح، بل ويصبح لهم داعماً، واحيانا همزة وصل إيجابية مع الأوساط السينمائية العربية للمساعدة في ترويج أفلامهم ومشاركاتهم السينمائية.

* يمتلك ذاكرة سينمائية مكتنزة بالمعلومات والوقائع والأحداث والارقام وظروف اشتغال الأفلام وعروضها، بل وحتى المتغيرات التي تحصل في الأفلام كاستبدال ممثلين أو ممثلات أو مصورين أو أية حالة تغير طارئة.

*إن أوجه السيرة المهنية لعاشق السينما مهدي عباس تتمثل بالكتابة والنقد والتوثيق السينمائي، بما أعطاها من مساحة واسعة من الإهتمام واكتساب المهارة التي جعلته يحظى بثقة الأوساط الفنية والثقافية وبالأخص الحقل السينمائي، الذي لا يتنفس سواه..

كلاكيت

مؤسسة سينمائية في رجل

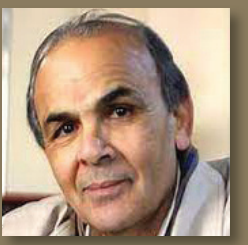

علاء المفرجي

في بداية تسعينيات القرن المنصرم، وبرغم الغياب الكامل للإنتاج السينمائي العراقي، ومحدودية المطبوعات العراقية، كنت مع صديقي الموثق السينمائي مهدي عباس نعمل جاهدين في الصحف العراقية كمحررين سينمائيين، وكأننا في تلك الفترة ننفخ في بالونة مثقوبة، ومع ذلك لم نستسلم، فكنا نحرر أقسام من الصفحات الثقافية للسينما، لتصبح فيما بعد صفحات أسبوعية في هذه الصحف، بسبب إقبال قراء عاشقين للسينما على قراءتها والتواصل معها في الرسائل؟.. وكان معنا الناقد صفاء صنكور، وسالم العزاوي، والراحل سامي محمد، وأحيانا الفنان المثقف مقداد عبد الرضا، الذي كتب عن السينما في مطبوعات مختلفة.

وإذا كنا (هذه المجموعة) قد إنشغلنا بالكتابة النقدية عن السينما، فإن مهدي عباس كان منشغلاً بالأرشفة لهذا الفن الوليد، فقد كان يعمل بجهدٍ فرديّ خالص، ويواصل عمله في التوثيق السينمائي للمُنجَز السينمائي العراقي.

لقد اهتم أبو يوسف بالأرشيف السينمائي، ففي مقابل تسابق مؤسسات سينمائية، في الغرب والعالم العربي، على توثيق أرشيفها السينمائي، وإنشاء "سينماتك" (تاريخ تكنولوجيا الصناعة السينمائية) لأفلامها، لا تهتمّ مؤسّسات السينما في العراق بأرشفة الأفلام، وترميم التالف منها، وتعقّب ما أُتْلِف وأُهدِر وسُرق في الغزو الأميركي لبغداد عام 2003.

فمنذ السبعينيات على حد علمي واظب على توثيق كل ما يعرض وينتج من أفلام سينمائية وكان دقيقاً في توثيق هذه الأعمال بما فيها تاريخ عرضها باليوم والشهر والسنة ودار العرض وتوثيق كل المعلومات الخاصة بالفيلم، أما الأفلام المنتجة قبل هذا التاريخ فقد إ،ستعان بالصحف والمجلات القديمة وبالفنانين العاملين في تلك الأفلام كما كان يبحث في الأسواق والمكتبات القديمة عن بوسترات وفولدرات هذه الأفلام من أجل أن يصبح له أرشيف دقيق ومتكامل عن السينما العراقية.

الذاكرة البصرية تشكو في العراق، كما الذاكرة الثقافية بشكل عام، من ضعفها وعدم امتلاكها إستراتيجية محددة في التوثيق، فضلاً عن تخلفها في استيعاب الوسائل التكنولوجية الحديثة في هذا المجال، فمؤسّسات ثقافية وأخرى معنيّة بالفن البصري عليها أن تنتبه إلى المسعى الذي يقوم به مهدي عبّاس، وتقديم ما يُمكن تقديمه لتطوير عمله، بإعتباره جهداً توثيقياً مهمّاً، في وقت يتناسى كثيرون الدور التوثيقي وأهميته في صوغ الذاكرة الثقافية العراقية وحمايتها من الاندثار.

وبفضل مبادرات فردية لم تحظ بدعم مؤسساتي، نهض البعض بمهمة التوثيق خاصة في مجال الذاكرة الثقافية .. وقد كان الباحث والمؤرخ السينمائي مهدي عباس أحد الذين اضطلعوا بهذه المهمة.. فقد أصدر منذ أكثر من ربع قرن عشرين كتاباً يبحث بتوثيق الذاكرة البصرية العراقية وبجهود فردية..

ويواصل الباحث والموثق السينمائي مهدي عباس جهده في التوثيق السينمائي للمنجز العراقي على مدى اكثر من ستة عقود من الزمن..وهو بذلك يقتفي اثر استاذه احمد فياض المفرجي مع غياب ولامبالاة كاملة من المؤسسات المعنية بهذا الموضوع.

فمثل هذا المسعى الذي يقوم به مهدي عباس ومن قبله الباحث المفرجي، هو عادة ما تنهض به مؤسسات مختصة في بلدان وترصد له امكانات مادية وتقنية كبيرة.

والدليل السنوي الجديد للباحث والذي أعده الأهم فيما أنجز يعنى بالنتاج السينمائي العراقي لعام 2016 ، افلام قصيرة وطويلة، مهرجانات، اصدارات، ونشاطات سينمائية مختلفة، اضافة الى المبدعين في المجال السينمائي والذي كان هذا العام محطتهم الاخيرة في الحياة .

ويحرص الباحث مهدي عباس على توثيق الحدث السينمائي في هذا العام كما في الاعوام التي سبقته.. ويقول في مستهل كتابه انها مهمة شاقة "تتطلب التواصل بشكل يومي مع كل ما يخص السينما العراقية من افلام ومهرجانات واصدارات وعروض، وهو بلا شك عمل مؤسساتي لكن في ظل عدم اهتمام المؤسسات السينمائية بهذا الموضوع ولكي لايضيع تاريخ السينما العراقية أخذت على عاتقي الاهتمام بتوثيق نشاط السينما العراقية لكي يكون مرجعاً سنوياً لكل من يهتم بالسينما العراقية ونشاطها وتاريخها".

بيلوغرافيا

Bibliography

ت	اسم الكتاب	العام	الملاحظات
1	دليل الفيلم الروائي العراقي	1997	دليل لكل الانتاج السينمائي العراقي الروائي الطويل وصدر عن دائرة السينما والمسرح
2	موسوعة المخرجين العرب في القرن العشرين	2000	قاموس لكل مخرجي الافلام الروائية الطويلة العربية خلال قرن من الزمان وصدر عن دائرة السينما والمسرح
3	كتابات في السينما العراقية	2006	جمع لكل ماكتبه عن السينما العراقية في صحف ومجلات عراقية وعربية وصدر عن دار الشؤون الثقافية
4	قضية شعب : جولة مع السينما الكوردية	2008	دليل لكل الانتاج الروائي الطويل الكردي في كل بلدان العالم
5	دليل الفيلم العراقي الروائي الطويل ج2	2010	الجزء الثاني لدليل الأفلام العراقية حتى عام 2010 وصدر عن مهرجان الجوار السينمائي
6	الدليل الشامل للفيلم الروائي العراقي الطويل (1946 – 2012)	2013	دليل شامل لكل الانتاج السينمائي العراقي حتى عام 2012 وصدر عن دائرة السينما والمسرح
7	السينما العراقية عام 2013	2014	دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2013
8	السينما العراقية عام 2014	2015	دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2014
9	أفلام ولكن..	2016	دراسة نقدية استعراصية لكل الأفلام التي انتجت ضمن مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية عام 2013
10	بغداد في عناوين الأفلام	2016	دليل لكل الأفلام التي انتجت في العالم وحملت في عناوينها كلمة بغداد
11	السينما العراقية عام 2015	2016	(دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2015 وصدر عن شركة السينما العراقية (زيد فاضل
12	السينما والارهاب	2016	دراسة عن الارهاب في السينما وأبرز الأفلام التي تناولت الارهاب بالاضافة الى الأفلام المشاركة في مهرجان السينما والارهاب وصدر الكتاب عن المهرجان
13	أفلام كوردية	2016	دليل شامل لكل انتاج أفلام إقليم كوردستان العراق
14	عراب السينما العراقية	2016	سيرة وأفلام المخرج العراقي الكبير محمد شكري جميل وصدر عن دائرة السينما والمسرح
15	السينما العراقية عام 2016	2017	(دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2016 وصدر عن شركة السينما العراقية (زيد فاضل
16	حكايات سينمائية عراقية	2018	قصص وحكايات سينمائية عراقية نادرة ومهمة
17	مخرجون وأفلام	2018	سينما الشباب ودراسة نقدية عن مخرجين شباب وافلامهم
18	السينما العراقية عام 2017	2018	(دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2017 وصدر عن شركة السينما العراقية (زيد فاضل
19	بوسترات الافلام العراقية	2018	كل بوسترات السينما العراقية منذ بداية السينما العراقية
20	السينما العراقية عام 2018	2019	(دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام وصدر عن شركة السينما العراقية (زيد فاضل
21	السينما العراقية عام 2019	2020	(دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2019 وصدر عن شركة السينما العراقية (زيد فاضل
22	(أفلامنا العراقية (1946 – 2020	2020	دليل باللغتين العربية والإنكليزية لكل النتاج السينمائي العراقي منذ عام 1946 وحتى عام 2020 وصدر عن نقابة الفنانين العراقيين
23	السينما العراقية عام 2020	2021	دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2020
24	نحن وأفلام الإنيميشن	2021	جولة مع أفلام الإنيميشن العراقية وصدر عن مهرجان بابل لأفلام الإنيميشن
25	قاموس المخرجين العراقيين ج1	2021	قاموس لكل مخرجي الأفلام الطويلة العراقية من عراقيين وعرب وأجانب وصدر عن نقابة الفنانين العراقيين
26	مخرجو الأفلام الوثائقية والقصيرة	2021	قاموس لكل مخرجي الأفلام الوثائقية والقصيرة العراقيين وصدر عن نقابة الفنانين العراقيين
27	السينما العراقية عام 2021	2022	دليل سنوي لكل شؤون وشجون السينما العراقية خلال عام 2021
28	موسوعة الممثل في السينما العراقية	2022	موسوعة شاملة لكل الفنانين العراقيين الذين مثلوا في السينما وصدر عن نقابة الفنانين العراقيين
29	أفلام الإنيميشن الطويلة في الوطن العربي	2022	دليل لأفلام الإنيميشن الطويلة المنتجة في الوطن العربي وصدر عن ملتقى أفلام الإنيميشن في كركوك
30	قاموس المخرجات العربيات	2022	قاموس شامل لكل المخرجات العربيات الاتي أخرجن أفلاما روائية طويلة منذ بداية السينما العراقية وحتى عام 2022 وصدر عن نقابة الفنانين العراقيين

مهدي عباس

السينما العراقية عام 2015
السينما والأرهاب
السينما العراقية عام 2019
أفلامنا العراقية ١٩٤٦ - ٢٠٢٠
Iraqi Films 1946 - 2020
كتابان في السينما العراقية
تأليف مهدي عباس
بوسترات السينما العراقية 2018 - 1946
السيئما العراقية عام ٢٠١٧
أفلام ولكن ؟!
(أفلام بغداد عاصمة الثقافة العربية)
دليل الفلم الروائي العراقي
بغداد... في عناوين الأفلام
THIEF OF BAGHDAD
السينما العراقية عام 2020
(عام الكورونا)
جولة مع السينما الكردية
مخرجون وأفلام
جولة مع الإفلام العراقية الحديثة
(الجزء الاول)
الدليل الشامل للفيلم الروائي العراقي الطويل ١٩٤٦ - ٢٠١٢
حكايات سينمائية عراقية
السينما العراقية عام 2014
مخرجو الافلام الوثائقية والقصيرة
Documentary and short films directors
السينما العراقية عام ٢٠١٦
السينما العراقية عام 2021
IRAQI CINEMA
ملحق : الأفلام المصورة عام ٢٠٢١
خن وافلام الانيميشن
جولة مع افلام الانيميشن العراقية
السينما العراقية عام 2018
أفلام كوردية
(الدليل الشامل لافلام كوردستان العراق الطويلة)
2015 - 1991
عراب السينما العراقية
أفلام الأنيميشن الطويلة في الوطن العربي
قاموس المخرجين العرب
(للفيلم الروائي الطويل 1927 - 2022)
السينما العراقية في عام 2013
2014
مهدي عباس
Mahdi.abbas1955@yahoo.com
قاموس المخرجين العراقيين

مهدي عباس
صديق السينما

■ د. سالم شدهان

لا يكاد يخلو بيت لسينمائي عراقي من كتاب أو مجلّة أو صحيفة تحمل توقيع مهدي عباس، ولا تكاد تخلو ذاكرة مهدي عباس من إسم أي من له يد أو جهد ولو بسيط في فيلم مهما كان زمنه أو مستواه، ولا يكاد يوجد سينمائي عراقي لا يعرف هذا الاسم المهم، ويكن له الجميع منتهى الاحترام والتقدير.

مهدي ظاهرة متفرّدة ونادرة الوجود في العراق كونه صال وجال في مجال وتخصص لايجيده إلاّ من يمتلك صبراً كبيراً وذاكرة أصيلة وذكاءً قلّ مثيله ونكران ذات أو إيثار ومتابعة تحتاج أضعاف عمره، لكنه ضاعف عمره البحثي السينمائي كثيراً ومدّه الى درجة أنه إستطاع أن يستوعب كل ما يدور في المجتمع السينمائي العراقي والعربي والعالمي، وأظن أن أي مهرجان أو تجمع سينمائي مهما كان حجمه سيكون هو الخاسر الأكبر إن لم يكن هذا الرجل حاضراً وفي الخط الأمامي. أرافقه في جلسة أو سفرة أو مهرجان وأتحدّث معه حول جمال الطبيعة فيبتسم ويذكر لي كيف كشف فيلم سينمائي عن هذا الجمال، ثم يذكر لي اسم الفيلم واسماء أهم العاملين فيه, فأغيّر كلامي وأحاول أن أحدّثه عن أجمل امرأة شاهدتها هذا اليوم فيحيلني إلى فيلم آخر من دولة لم أسمع بها، ويسرد لي القصة وأهم ما يحويه الفيلم من فكر سينمائي ثم يصف لي جمال تلك الممثلة المرأة حتى يشوّقني جداً للحث عن هذا الفيلم فأجد وصفه أجمل وأرقى حتى من الفيلم. مهدي، الرجل، المؤسسة الفنية السينمائية المكتنزة التي تمدّنا بكل مايخفى علينا من معلومات هامّة أو إشارة ضرورية، أو من موضوع وصورة وبوستر لفيلم مفقود، وإنّي لأعجب كيف إستطاع هذا الرجل من لم شمل السينما في بيته العامر وبزمن لاتوجد فيه التقنية الإلكترونية الرقمية التي لو توافرت له لما ضاع منّا ما ضاع واختفى ما اختفى. مهدي عباس ينتمي إلى مجتمع من الرجال السينمائيين المؤرخين الافذاذ أمثال جورج سادول وأرثر نايت ومجدي وهبة وأحمد كامل مرسي، بل إنه يتفوّق على بعضهم, وكم كنت أتمنى أن يؤسس له مركزا حكوميّا مهمّا يموّل من الدولة العراقيّة، يجمع فيه كل ما يخص السينما من صحافة وأرشيف ومفقودات ونوادر، ويكون مهدي عباس هو الأمين عليها, ثم يقوم باختيار مجموعة من السينمائيين الذين يحملون هماً مشتركاً معه على أن يمتلكوا إيثاراً وفناً ومعرفة فيها، ويقوم مهدي باختيار من يراه مناسباً لهذه المهمّة الكبيرة التي أشدّد على أن تكون برعاية الدولة التي لا تعير أهمية مناسبة للفكر الثقافي السينمائي إلاّ ما ندر. وهناك سؤال يراودني دائماً هو: من غير مهدي عباس يمتلك ذاكرة سينمائية بهذا القدر والأهمية، ومن له الصبر والذكاء والطيبة والخلق والجمال الذي تجمع كلّه في شخص واحد ليوفّر لنا ولو نصف ما يمتلكه هو؟ بل إنني أسأل سؤالاً منطقياً من الذي سيكمل مشوار مهدي عباس بعد عمر طويل إن شاء الله؟ وهل في الأفق اسم ما؟.. الجواب لا، لا أحد, وفي هذه الحالة على الدولة والجهات الثقافية ومجلس النوّاب بالذات أن ينتبهوا ليؤسسوا مثل هذا المركز المهم جداً على أن يقوم بقيادته هذا الرجل فيجمع فيه كل ما يخص السينما ويقوم فيه بتنظيم دورات ومحاضرات دورية في هذا الاختصاص المهم الذي يجب أن يستمر ويبقى شاخصاً أمام جميع المؤسسات التي هي بحاجةٍله ويهمّها أن تنتقي منه ما يناسبها، كذلك تحتاجها الأكاديميات أساتذة وطلبة وباحثين، وعلى الجهة المسؤولة أن تضمّن هذا المركز منظومات الكترونية وقاعة عرض واحدة أو أكثر ومكاتب متخصصّة وفروعاً لتعرض فيه أقدم وأهم الأفلام ويمكن أن يكون ذلك مقابل مبلغ نقدي بسيط. تصوّروا معي، كل هذا وبعده حتى نستطيع أن نصنع ما يوازي الأعمال والخدمات الفنّية السينمائية التي يقوم بها مهدي عبّاس الذي لا يكلّ ولا يملّ من المحبّة للجميع، فيستقبل حتى الإساءة التي لايستحقّها بإبتسامة ويلحقها بكتاب. هو مكتبة سينمائية شاخصة في بيوتنا ومتنقّلة أينما حلّ، وستكون مفتوحة الأبواب دائماً لكل من يبغي أن يحصل على معلومة أو إشارة مهما كانت شرط أنها تخص السينما.

إحتضنته مؤسسة المحطة لرواد الأعمال

مهرجان بغداد للأفلام التسجيلية النسائية.. وليد مشروع [نساء يصنعن أفلاما]

السينمائي - متابعة

في أجواء سينمائية إستثنائية ومن أجل انبثاق جيل نسوي مبدع في مجال السينما، وعلى مدى يومي 15 و16من شهر كانون الأول يناير 2022، ووسط حضور نوعي من صناع السينما ونخبة من المعنين والمهتمين بالسينما وعدد كبير من الجمهور، إحتضنت قاعة مؤسسة المحطة لرواد الأعمال (مهرجان بغداد للأفلام التسجيلية النسائية)، الذي أقامته منظمة البرلمان الألمانية المعنية بالثقافة الديمقراطية، بالتعاون مع مؤسسة المحطة لرواد الأعمال, وشركة عشتار العراق للإنتاج السينمائي، وبدعم من وزارة الخارجية الالمانية، والذي يعد استمراراً لمشروع (نساء يصنعن أفلاماً) والذي استمر سنتين ونفذته منظمة البرلمان بتمويل من وزارة الخارجية الالمانية، لكونه جزءاً من مشروع (ممارسات فنية) تشهد على التحولات الاجتماعية بهدف توحيد الطاقات النسائية العراقية وتعزيز دورهن في المشهد الثقافي العراقي.

المهرجان شهد فعاليات ثقافية وفنية متعددة شملت ندوات وجلسات نقاشية وحوارية مفتوحة مع مجموعة من المخرجات وصانعات أفلام عراقيات وعربيات ناجحات ثرية بالأفكار والقصص الملهمة، وعروضاً لمجموعة من الأفلام التسجيلية النسائية لفتيات عراقيات من مختلف المحافظات، بعد تدريبهنّ على صناعة الأفلام الوثائقية، من كتابتهنّ وإخراجهنّ وتصويرهنّ.، فضلا عن عروض اخرى لعدد من المخرجات وصانعات الأفلام العراقيات والعربيات المحترفات الناجحات بقصص مليئة بالمشاعر واللحظات الواقعية التي تعيشها المرأة ..

اليوم الأول تضمن ندوة للمخرجات السينمائيات: زهراء غندور، ودلباك مجيد، من العراق، رند بيروتي من الأردن، ومالا راينهاردت وليندا باغانيلي من المانيا تحدثن فيها عن تجاربهن السينمائية المتنوعة بمختلف تمظهراتها، أجادت في أدارتها المنتجة والمخرجة السينمائية فرات الجميل..كما شهد جلسة حوار شاملة بين المخرجة اللبنانية ربا عطية والكاتبة والناشطة العراقية الدكتورة إرادة الجبوري حول حقوق المرأة وحرية التعبير عن الرأي.

وفي اليوم الثاني والأخير عرض أول فيلم وثائقي أنجزته المخرجة ميسون باجه جي بعنوان (نساء العراق : أصوات في المنفى)، ويروي هذا الفيلم الوثائقي التاريخ الحديث للعراق من خلال عيون وتجارب النساء العراقيات اللواتي يعشن في المنفى في بريطانيا، ويسلط هذا الفيلم الضوء على حياة النساء في العراق قبل وصول صدام إلى السلطة وخلال سنوات حكمه للبلاد.

كما عرض فيلم (حقول الحرية) للمخرجة العراقية نزيهة عريبي، وتدور أحداث

الفيلم حول ثلاثة نساء وفريق كرة قدم في فترة ما بعد الثورة في ليبيا، حيث تنحدر ليبيا إلى حرب أهلية وتتلاشى آمال الربيع، ومن خلال منظور هؤلاء الناشطات، نرى حقيقة بلد يمر بمرحلة انتقالية، حيث تصطدم روايات شخصية تتعلق بالحب والطموح مع الماضي. وأعقب عرض الفيلم مداخلات للحضور مع مخرجة الفيلم، بالاضافة لعرض فيلم (منزل تملكه) للمخرجة اللبنانية ربا عطية تلته جلسة نقاشية عن الفيلم.

كما شهد المهرجان عرض أفلام وثائقية قصيرة لمجموعة من الأفلام التسجيلية التي صنعتها خريجات مشروع (نساء يصنعن أفلاماً) وعبرت عن امكانات وقدرات واعدة لشابات سينمائيات عراقيات واعدات تناولت أفلامهن التي تم انتاجها بعد دراسة عملية ونظرية في عديد الورش المتنوعة في الصناعة السينمائية التي كانت هذه الأفلام نتاجها، ومن دلالاتها المهمة أن طواقم العمل في إنجاز هذه الافلام إضافة الى المخرجات كانت من الشابات بشكل كامل وهو يحصل للمرة الأولىفي العراق وهذه الأفلام هي: فيلم (خمسة أيام) لشهد الطائي: ويتحدث عن قصة جندي بقي تحت ركام إحدى العمارات التي قام تنظيم داعش الأرهابي بتفجيرها لمدة خمسة أيام في مدينة الرمادي بعد مواجهته الموت الحتمي وفي النهاية تمكن من العودة الى الحياة والى عائلته. وفيلم (نون رقية) لرانيا البياتي: ويتحدث عن قصة رقية، من لحظة زواجها المبكر وهي بربيعها الـ 14وصراعها مع الصعوبات التي واجهتها إلى أن صارت رئيسة جمعية السرور للمرأة والطفل.وفيلم (مرة أخرى) لرغد قاسم: ويأخذنا الفيلم برحلة من خلال بحث المخرجة عن (نعام) النازحة بسبب الارهاب، فنكتشف الصراع الشخصي عن ماهية المكان وذاكرته. وفيلم (سميل) لبرناديت إسطفيان: ويتحدث عن مذبحة الآشوريين بمنطقة سميل بالعراق والانتهاكات التي تعرضوا لها خلال القرن الماضي وتم تصويره في المناطق ذاتها التي جرت فيها المذبحة.

وأعقب عرض الأفلام جلسة أدارتها وناقشت فيها المخرجة العراقية زهراء غندور مخرجات الأفلام الأربعة توقفت معهن عند محطات عدة من تجاربهن السينمائية التي تعد الأولى في حياتهن ومسيرتهن ،حيث كشفن عن حصولهن على فرص عملية ونظرية نافعة ومفيدة في هذه الورش ساعدتهن على تقديم هذه الافلام، وشارك عدد كبير من الجمهور في محاورتهن وتقديم انطباعاته حول هذه الأفلام الاتي حظيت بتفاعل مميز من الجمهور بسبب ارتباطها عاطفياً بأحداث واقعية ومشاعر تخص النساء التي أبدعت في صناعتها.

لقد أثبت المهرجان نجاحه في الكشف عن طاقات وإمكانات مجموعة من النساء العراقيات اللائي لعبين العديد من الأدوار في عالم صناعة السينما، وازداد بالآونة الأخيرة انخراطهن في هذا المجال، ونجاههن في تحقيق العديد من النجاحات المتمثلة بإبداعاتهن في صناعة أفلام متميزة من خلال (مهرجان بغداد للأفلام الوثائقية النسائية) بنسخته الثالثة! الذي استطاع أن دور المرأة كمخرجة أوكاتبة سيناريوأو تقنية في مختلف مفاصل صناعة الفيلم السينمائي، فأسهم بدور كبير في تغيير صورتها، فيما معظم الأعمال المعروضة أظهرت الظلم الذي تعانيه وقرينها الرجل وحتى نظرة المجتمع لها، وألقت الضوء على حقوقها وحقوقه، والأعمال في مجملها، تؤكد أن السينما لعبت دوراً مهماً في تفعيل حضور المرأة، وفي تغيير صورتها، ولو بشكل محدود.

تجدر الإشارة الى أن هذا المهرجان يعد امتداداً لمبادرات نظيرة ومنها الملتقى السينمائي النسوي الأول اوالثاني اللذين اقامتهما نقابة الفنانين العراقيين بالتزامن مع اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، في العامين 2020 و2022 في سينما مول بغداد، وفي مؤسسة المحطة لريادة الأعمال التي تواصل مبادراتها الإبداعية الرصينة، في رعاية ودعم ونهضة السينما العراقية، بشتى الوسائل والسبل المادية والمعنوية إضافة الى المجالات الثقافية والفنية والإعلامية المتنوعة.

مهرجان سومر السينمائي للأفلام الروائية والوثائقية [دورة صاحب مداد]
أفلام كبيرة بكل المقاييس الفنية والإنتاجية

■ السينمائي - خاص

إحتضن الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق فعاليات مهرجان سومر السينمائي الأول للأفلام الروائية والوثائقية الطويلة [دورة صاحب مداد]. للمدة من ١٤/١٠ ولغاية ٢٠٢٢/١٢/٢٨. في قاعة الجواهري التي شهدت عروض الأفلام المشاركة في الساعة الخامسة من عصر كل يوم جمعة على قاعة الجواهري.

وشارك في هذه الدورة (١٤) دولة عربية وأجنبية منها الهند، والأرجنتين، وفرنسا، وكندا، وايران، وتركيا، وجمهورية الجيك، وانكلترا، وسوريا، والجزائر، والمغرب، ومص، وسلطنة عمان والاردن وسويسرا بـ(٣٢) فيلماً روائياً ووثائقياً طويلاً، وشملت الأفلام الروائية الطويلة :الاعتراف /سوريا، فايروس /الهند، الضيف /مصر، قابل للكسر/ مصر، هلا مدريد /المغرب، الى آخر الزمان/ الجزائر، lolo/ سلوفاكيا، مسافر في باريس/ فرنسا وكندا،زيانه/ سلطنة عمان، وقائع من قريتي/ الجزائر.

فيما شملت الافلام الوثائقية الطويلة : التعليم خارج المدرسة/ تركيا، زهيرا/إيران، الموت الرحيم/ انكلترا وسلوفاكيا،أغاني السماء/ كندا وإيران، المنسيون/ الأردن، مدن من تراب/ سلطنة عمان، أولاد زينة/ إيران،

وتكونت لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة من السادة : د. اقبال نعيم رئيساً، وعضوية كل من أ.د. حكمت البيضاني، والناقد كاظم السلوم، في حين تكونت لجنة تحكيم الأفلام الوثائقة الطويلة من السادة : د. صالح الصحن رئيساً، وعضوية كل من أ. د حيدر فيصل، والمخرج طالب محمود السيد.

وفي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، حصدت المخرجة الجزائرية ياسمين شويخ جائزة الاخراج عن فيلمها (الى آخر الزمان)، والفيلم المصري (الضيف) للمخرج عبد الهادي الباجوري جائزة افضل فيلم، وذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة الى فيلم (الاعتراف) للمخرج باسل الخطيب من سوريا، وفاز بجائزة افضل ممثل دور أول الفنان المصري خالد الصاوي عن فيلم (الضيف)، وذهبت جائزة أفضل ممثلة دورأول الى الممثلة السلوفاكيةKamila Mitrášová عن دورها في فيلم LoLI PARADICKA.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، ذهبت جائزة أفضل فيلم وثائقي مناصفة بين فيلمGOD) OF SONG) للمخرج عارف محمدي من كندا، وفيلم (المنسيون) للمخرج طارق بدر من الأردن، ومنحت لجنة التحكيم تنويهاً خاصاً لفيلم (GOOD DEATH) للمخرج السلوفاكي (TOMAS KRUPA) وهو إنتاج مشترك من انكلترا وسلوفاكيا.

وشهد المهرجان عرض العديد من الافلام للمرة الأولى في العراق وخارج المسابقة ولجمهور المهرجان، ومنها: فيلم ولولة الروح/ المغرب، وكود كيل/ بلغاريا، وبلا هدف/ ايطاليا، وأمينة/ سوريا، وسير/سلطة عمان، وحافظ وماريا/ سويسرا، والعراضة/ سلطنة عمان.

ويذكر أن هذه الدورة قد تأخرت عن موعدها أكثر من عامين بسبب جائحة كورونا والأحداث السياسية التي سبقت الجائحة، وتقديراً من الهيئة العليا للمهرجان للأفلام المشاركة قررت أن تكون المسابقة الرسمية خاصة بالافلام التي وصلت للمهرجان ولم تستقبل أفلاماً جديدة حفاظاً على حق شركات الانتاج والسينمائيين، الذين أرسلوا أفلامهم للمشاركة منذ اللحظات الاولى عند فتح باب المشاركة.

بحضور نقيب الفنانين العراقيين ونخبة من نجوم الفن والثقافة نجاح النسخة الثانية لمهرجان أور السينمائي للأفلام القصيرة

المهرجان قدم صورة بانورامية للمشهد السينمائي العراقي عبر [25] فيلما سينمائيا روائيا ووثائقيا من مختلف محافظات العراق

■ السينمائي – خاص

بحضور نقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي وعدد من أعضاء المجلس المركزي للنقابة وكوكبة من ألمع نجوم السينما في العراق، وعدد من مثقفي وفناني محافظة ذي قار، وبهدف تفعيل الحراك السينمائي، شهدت محافظة ذي قار مهد أولى الحضارات الإنسانية التي علمت البشرية أبجدية العلم والنور والمعرفة، للمدة من الخامس عشر ولغاية السابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) 2022، وتحت شعار (كل شيء سينما)، إنعقاد النسخة الثانية من مهرجان أور السينمائي للأفلام القصيرة، الذي نظمته فرقة هاملت للثقافة والفنون بالتعاون مع نقابة الفنانين العراقيين، وبدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) من خلال برنامج تعافي الجنوب، في رحاب جامعة العين في مركز المحافظة، وتضمنت فعاليات المهرجان بنسخته الجديدة التي تميزت عن سابقتها، عرض (25) فيلماً ناغمت الهم والوجع العراقي المفعم بالأمل بمستقبل زاهر تنافست على جوائز المهرجان القيمة، وورشاً، ومحاضرات، وتكريم نخبة من السينمائيين العراقيين من مختلف الأجيال .

وأشاد نقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي في كلمته في افتتاح المهرجان، بمحافظة ذي قار ومبدعيها واحتضانها لمهرجان أور السينمائي.

وشهد المهرجان تنظيم ورشة التمثيل السينمائي للفنان القدير محمود أبو العباس في قاعة السينما في القصر الثقافي، على مدار ثلاثة أيام قدم فيها عُصارة خبراته وتجربته السينمائية الممتدة لسنوات، وأكد أبو العباس أن هذه الورشة لن تكون الأخيرة وستكون هناك العديد من الورش السينمائية في الناصرية لوجود طاقات شبابية متمكنة تستحق الدعم من كل الجهات المعنية.

وقدم الناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس محاضرة عن سينما الشباب في العراق في قاعة فندق كوديا، توقف فيها عند محطات عدة، مروراً بمزايا سينما الشباب ومظاهرها وانعكاساتها الإيجابية على المشهد السينمائي في العراق، حاوره فيها الكاتب الكبير علي عبد النبي الزيدي، كما شهد المهرجان وبالقرب من زقورة أور الأثارية تقديم عرض موسيقي لفرقة شولكي الموسيقية حضرها ضيوف المهرجان والمهتمون والمعنيون بالموسيقى.

وشهد حفل الختام قراءة البيان الختامي للجنة التحكيم التي ترأسها الدكتور حكمت البيضاني وضمت في عضويتها : الفنان مازن محمد مصطفى مقرراً، والدكتور ياسر البراك، والمخرج باقر الربيعي، والمخرجة كارديا هيمن، وقرأه نيابة عن اللجنة الدكتور ياسر البراك، وجاء في البيان: إن هذا المهرجان قدَّم صورة بانورامية للمشهد السينمائي العراقي حيث ضمَّ (٢٥) فيلماً سينمائياً روائياً ووثائقياً من مختلف محافظات العراق، توزَّعت على مسارين: أولهما مسار المسابقة الرسمية وثانيهما مسار مسابقة طلبة معهد الفنون الجميلة في ذي قار. وتضمن البيان جملة من التوصيات المهمة التي تهدف الى تطوير التجارب السينمائية والدورات المقبلة للمهرجان.

وأعلنت لجنة التحكيم عن أسماء الفائزين بجوائز المهرجان التي كانت عبارة عن دروع ومبالغ نقدية قيمة لكل فائز، شارك في توزيعها أعضاء لجنة التحكيم، وجاءت النتائج على الوجه الآتي :أفضل إنتاج لمعهد الفنون الجميلة في ذي قار لفيلم (الوقوف جلوساً) للمخرج عباس الأمين، وأفضل فيلم من ذي قار فيلم (يوم جديد) للمخرج ياسر محمد ، وأفضل تصوير للمصور يوسف حسن عن فيلم (إسكافي الجنة)، وأفضل سيناريو للسيناريست أحمد طالب عن فيلم (شاش)، وأفضل تمثيل مناصفة بين بيداء المعتصم عن دورها في فيلم (حجل)، وقاسم كاظم عن دوره في فيلم (الملا)، وأفضل إخراج للمخرج لؤي فاضل عن فيلمه (حجل)، وأفضل فيلم وثائقي (أماني) للمخرج فاضل ماهود، وأفضل فيلم روائي مناصفة بين فيلم (الملا) للمخرج بهاء الكاظمي، وفيلم (شبح الحرب) للمخرج زيباري فيصل.

فرقة هاملت للثقافة والفنون وبالتعاون مع نقابة الفنانين العراقين وبدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID ومن خلال برنامج تعافي الجنوب

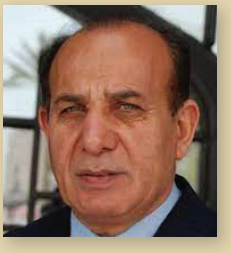

فيلم [عروس المطر] خطوة في الاتجاه الصحيح

[الحائز على جائزة الإخراج في مهرجان دهوك السينمائي 2022]

■ نزار شهيد الفدعم

يوماً بعد يوم تتجذر السينما الكردية في وجدان المشاهد الكردي، من خلال كم الأفلام التي تم إنتاجها، وتنوعت موضوعاتها التي ترتبط بالماضي، واللغة السينمائية التي يتم توظيفها واستخدامها لتصور قصص معاناة الكرد والاضطهاد الذي تعرضوا له والإبادة الجماعية التي مارستها بعض الأنظمة ضدهم لمنعهم من نيل حقوقهم ، لكن هذه المرة يأتي فيلم (عروس المطر) الذي كتبه المخرج حسين حسن مع المنتج محمد اكتش، ليقدم لنا صورة أخرى ومغايرة ويحلق بعيداً ويختط طريقاً سوف تكون له الريادة، من خلال معالجة سينمائية ترتبط بالحاضر وتؤشر نحو المستقبل، وتعطي بعداً سياسياً عن الحالة المستقرة في كردستان العراق، من خلال قصة اجتماعية ذات أبعاد إنسانية وسياسية لها، إذ أن أي فيلم كردي لا يمكن إن يخلو من هذه الأبعاد .

حكاية ليست ككل الحكايات

تتسلل لنا قصة الفيلم من خلال مخرج مسرحي وزوجته التي تشارك معه في مسرحيته التي يتدربون عليها وتصور الكاميرا السعادة التي تعيشها هذه العائلة، وعلاقتها مع الآخرين ولمحات اجتماعية من بعض الحياة اليومية في دهوك، ومع سقوط الموصل وتوغل داعش في بعض مناطق الإقليم الحدودية، يتم استدعاء المخرج للالتحاق بقوات البشمركة لأنه مقاتل سابق، هنا نكتشف مدى المسؤولية التي سوف تتحملها الزوجة التي تلقى على عاتقها، والتضحية التي يقدمها الزوج عندما يبيع سيارته حتى يوفر مصاريف لعائلته إثناء غيابه، ويترك بروفات المسرحية التي طالما حلم بإنجازها إلى مساعده ليلتحق بقوات الإقليم. لكن مع تطورات القتال مع داعش يصل للعائلة خبر استشهاده.

هنا هو المفصل المهم في الفيلم عندما يأكل الحزن والقنوط زوجته لكن في لحظة مفصلية حسبها السيناريو بدقة واحترافية، تنهض الزوجة لكي تكمل مسيرة زوجها وتتحمل مسؤوليتها وتكون العلاقة الأسرية الاجتماعية المرجعية لها، في مواجهة مجموعة من التحديات التي تقف إمامها وهي تمضي قدماً في تحقيق أهدافها على المستوى الفني، من خلال العمل على انجاز مسرحية زوجها وإيجاد حل فني إبداعي مستمد من الواقع لرقصة (عروس المطر)، من خلال انتباهه للنساج وهو يلف خيط الصوف في الشارع وتوظيف شكل النول واستخدامه في الرقصة، وكأنها تقول إن الدنيا تلف وتدور بنا مثل هذا النول .

لقد رسم السيناريو لنا المرأة، وليس بعيداً أن تكون هذه المرأة ترمز لكردستان العراق لأن المرأة دائماً تستخدم في رموزنا كوطن، وهي تجاهد وتناضل ضد كل الضغوطات الاجتماعية التي تحاول أن تحجم طموحها ومحاولتها في المشاركة في بناء عائلتها خصوصاً، والقدر أتاح لها فرصة القتال ضد الثقافة المتخلفة والعادات البالية والجهل وبعض الذين يحاولون أن يستغلوا أنوثتها بالأموال التي يعرضونها عليها لكنها ترفضها وتتصدى لصاحب العمل الفاسد بعنف وتوقفه عند حده.

لقد نجح سيناريو الفيلم في أن يرسم لنا شخصية المرأة القوية القادرة على التغيير لكنه لم ينس أنها أمرأه وتملك مشاعر إنسانية، فأتاح لنا فرصة معرفة هذه المشاعر والتوغل فيها من خلال رقصة الانكفاء على نفسها وسط المسرح، وهي تصور حالة الشوق لزوجها وكانت الكاميرة من الأعلى حتى نشعر بالضغط الذي تعانيه .

هذا النص الفيلمي تحرر من الماضي الجاهز والذي يستخدم بشكل آلي وسطحي من بعض السينمائيين في تحريك المشاعر، وأخذ منحنى صعباً وهو يناقش الحاضر وبعض رموزه ونجح.

عندما يكون المخرج أمام أو خلف الكاميرا

عندما يكون المخرج مشاركاً في كتابة النص، يحاول أن يجسد كل معانية برؤيا بصرية مبدعة قادرة على توظيف رموز التراث وحكايته بتمازج وتماه مع الحاضر، بلغة يستخدم فيها الصورة بكل إمكانياتها الثرية من عدسات وإضاءة وتكوين واكسسورات وأزياء ومواقع تصوير وأداء ممثل وحركة كاميرا، والحفاظ على إيقاع الفيلم التراتبي في تقديم النص المكتوب من خلال تحديد الانتقالات بين اللقطات في داخل المشهد

9. DUHOK
INTERNATIONAL FILM FESTIVAL
1-8 DECEMBER 2022
نەهەمین فلمەفێستیڤالا دهـۆك یا نێقدەولەتی

الواحد وبين المشاهد، ولاحظنا استخدامه للقطع الحاد في بعض الأحيان في الانتقال خصوصاً بين الليل والنهار أو اللقطة القريبة واللقطة البعيدة، برغم وجود بعض الحالات التي تحتاج إلى تأن في القطع وبرغم انشغاله بما يقع أمام الكاميرا، والإنتاج باعتباره مشاركاً فيه إلا أنه لم ينس إن يسند إلى نفسه دوراً رئيسياً في الجزء الأول من الفيلم قبل أن يختفي ويظهر في نهاية الفيلم بلقطات معدودة فهو الحاضر الغائب، ويبدو أن دور المخرج المسرحي قريب إليه فأراد أن يستأثر به خصوصاً وأن مساحته الفيلمية ليست واسعة لكن تأثيره كبير. يترك زوجته ويلتحق بقوات البيشمركه وعندما يصل خبر استشهاده إلى زوجته تتحمل هذا الخبر بصبر وأناة وتعيد ترتيب أولويات حياتها لكننا في نهاية الفيلم نفاجأ بوجوده وهو يراقب زوجته من بعيد، حيث يرافقها أخيه بمشاوريها فيتأثر ويقرر أن يعود للجبهة ويترك الحياة لهم كما رسمها القدر وشاء.. وإذا كان في الفيلم لكل شخصية حدودها ومصيرها فإن النهاية المفتوحة التي تركها الفيلم تترك مجالاً للتأويل وتفتح باباً للمستقبل.

ممثلون مميزون نالوا الاستحقاق

ما يحسب للمخرج اختيار الممثلين فكان موفقاً في اختيار شيالان بدور الزوجة التي نسجت بأدائها المتنوع دور الزوجة والام والحبيبة والعاملة والفنانة والإنسانة القادرة على العطاء والتضحية، ساعدها في ذلك قدرتها على التمثيل والرقص والغناء وحضورها على خشبة المسرح وقوة أدائها بتعابير وجهها مما منح الدور طاقة اضافية، وقد حصدت عن دورها في هذا الفيلم جائزة أفضل ممثلة .

ومما لاشك فيه أن حضور الممثل بنجين علي بدور الأخ العاشق لزوجة أخيه والذي كان يكظم حبه بين جوانح قلبه، مغلباً إنسانيته وقيمه العليا على رغباته عندما يقف بجانب زوجة أخيه ضد تقاليد الأسرة والعادات المتخلفة، ويساعدها على تربية أبنتها عندما تفقد زوجها وتبقى وحيدة، جذب اهتمام المشاهدين بذلك الهدوء الذي كان يخفي تحت جوانحه بركاناً من الغليان فكان أداؤه احترافياً، وابتعد عن المبالغة في الأداء مثلما شاهدنا في بعض الأفلام الكردية التي نافسته على جائزة أحسن ممثل والتي حصدها باقتدار. ولم يخطيء المخرج بتوزيع الأدوار الثانوية برغم أن البعض كان يمثل للمرة الأولى مثلما علمت، لكنهم على يبدو خضعوا لتدريب مكثف ومركز قبل التصوير.

سينمائيون عراقيون

سعد نعمة

الفيلم الوثائقي كان له الإهتمام الأكبر في الانتاج السينمائي السنوي للمؤسسات الرسمية لعقود عدة كما في [دائرة السينما والمسرح. الإذاعة والتلفزيون. الوزارات. والمؤسسات الأخرى]. وكانت المهرجانات تقام له مع تخصيص جوائز مهمة. وقد عمل فيه معظم السينمائيين العراقيين. وكانت المخرجة خيرية المنصور من أبرز المخرجات الوثائقيات. وبعد تغيير النظام السابق يكاد هذا الاهتمام يتلاشى. فتوقفت معظم المؤسسات عن إنتاج الفيلم الوثائقي برغم توفر الأجهزة والقنوات الفضائية. إلا أن هناك قلة من السينمائيين استمروا في إخراج هذا النوع السينمائي. وبرزت من بينهم المخرجة إيمان خضر التي أنجزت العديد من الأفلام الوثائقية المتميزة لجهات عدة من بينها قناة الجزيرة الوثائقية. فضلا عن عملها في المسرح ومن ثم معدة ومذيعة ومقدمة برامج ناهيك عن كتابة مسلسلات تلفزيونية واذاعية ناجحة.. عن تجربتها في إنجاز الأفلام الوثائقية كان لنا معها هذا الحوار:

المخرجة إيمان خضر

لست متفائلة بالقطاع الحكومي وأراهن على القطاع الخاص

نحن في العراق مازلنا عاجزون ولا نريد أن ننتج سينما..!

نواجه عددا من المشاكل أولاها الحصول على التمويل..

* لماذا اخترت إخراج الفيلم الوثائقي دون الروائي؟
- لم تكن بداياتي في السينما وإنما في المسرح لإني من خريجي قسم المسرح واهتمامي بالسينما مثل أغلب من اشتغل بالسينما، وهم بعيدون عن الاختصاص، وعشقي لها هو الذي سحرني منذ كنت طفلة ونذهب بصحبة أهلنا للسينما ، فجاءت الخطوة الأولى مع الفيلم الوثائقي عندما كنت أعمل في قناة الجزيرة الوثائقية باحثة، فكلفت بعمل فيلم قصير من ثلاثين دقيقة عن الكاتب الفلسطيني أنيس الصائغ، كانت فرصة بكل المقاييس، وبالتالي خضعت لسوق العرض والطلب، بمعني تكليفي تباعاً أو باقتراح مني لمواضيع تتناسب مع رغبات الجهات المسؤولة بأفلام عدة مثل: الملك فيصل الأول، تاريخ طوابع فلسطين، مقاهي بغداد الأدبية، ظل الكونكريت، عاملات الطابوق، ومن ثم أخرجت أول فيلم روائي لي (صفر) وحاز على جائزتين،

تكلف نفسها بإيجاد طريقة لحل مشكلة إنتاج الأفلام لعمل سينما حقيقية، بعض البلدان تحاول الآن أن تساعد أبناءها لكون السينما صناعة مكلفة،كما حصل في مهرجان سينما البحر الأحمر، حيث اشترطوا على من يتقدم للحصول على منحة أن يكون (الكاتب أو المنتج أو المخرج) سعودي الجنسية ، فضربوا أكثر من عصفور بحجر واحد، ساهموا بتطوير نتاجهم، وأشركوا أبناءهم ليطوروا أنفسهم ، ثم قدموا نتاجاً متميزاً بدلاً من تجميع الأفلام لعمل مهرجانات كارتونية للبهرجة واللقاءات والصفقات .. نحن في العراق مازلنا عاجزون أو بالأحرى لا نريد أن ننتج سينما..كل الأعمال الفردية نجيدها، إلا أننا نفشل بإنجاز أي عمل جماعي ..!

* ما المعوقات التي تواجه صناعة الفيلم الوثائقي النسوي؟
- نواجه عدداً من المشاكل أولاها الحصول على التمويل ،الذي لا يأتي مع الأسف إلا بطريقتين إما ان تكون محسوباً على جهة ما وبالتالي تتقاسم معهم الميزانية، أو تساوم على أخلاقك وشرفك ... ربما هذه أقولها للمرة الأولى في الإعلام، لأنها أصبحت ظاهرة متفشية بشكل سافر مع الأسف.. كان أملنا في منظمات المجتمع المدني التي جاءت بعد 2003 لدعم ثقافة الصورة ودور المرأة وغيرها..

*ما أهمية صناعة الفيلم الوثائقي؟
- تكمن أهمية الفيلم الوثائقي في بلداننا العربية في كيفية إعادة قراءة التاريخ بعد أن كُتب محرفاً متكأ على رغبات الحكام المتعاقبين، فتاريخنا المعاصر والبعيد غير صحيح، نحن في العراق بلد يغلي بالحروب والانقلابات والقتل والجوع،كلها كانت تجري تحت الطاولة، والحكومات المتعاقبة تطمس كل ما قبلها لتبرز دورها فقط، هذا التغييب المتعمد بحاجة الى إعادة ترتيب منظومة الأنظمة التي شوهت سياسات ماقبلها بشكل قسري، وبالتالي خلقت أجيالاً لا تعرف ماضيها الحقيقي، فكيف لها أن تفهم وتعي حاضرها لتشتغل عليه.. وسأضرب لك مثالاً عندما أخرجت فيلم (الملك فيصل الأول) أدركت حجم التشويه والتضليل الذي مورس على الفترة الملكية التأسيسية – الحقيقة وكم ظلم فيصل الاول وهو يؤسس لعراق حقيقي مازلنا حتى الان نعيش على امجادة ، بدون فيصل الاول لا يوجد عراق إداري ، ولكن كل ما تعلمناه في المدارس (العهد المباد) جملة بمثابة سبة، وهذا مسحوب على كل الأنظمة المتعاقبة .. وبالتالي حاولت أن أقدم تاريخاً أقرب للحقيقة من خلال الوثائق، كلام المقاهي والمجالس ليس له مكان في عالم الفيلم الوثائقي، هذه مرحلة عبرناها، الوثيقة هي الفيصل، مثلما تشتغل كل الشعوب التي تحترم عقول أبنائها..

* ماتصوراتك لتذليل صعوبات صناعة الفيلم الوثائقي في العراق؟
- لست متفائلة بالقطاع الحكومي ، فلقد أثبت فشله منذ التأسيس، أراهن على القطاع الخاص فهو وحده القادر على النهوض بالسينما عندما يؤمن بأنها صناعة ستدر عليه الربح كما في بلدان العالم ..هذا القطاع الذي كان موجوداً منذ الأربعينيات أسس لدور العرض واستيراد الأفلام والإنتاج، نحن الآن بحاجة إليه بعقلية متجددة بعيدة عن أي مصالح حزبية أو طائفية أو أخلاقية، قطاع يجتهد ويبحث لنشر ثقافة الصورة أمام ثقافة الرثاثة.

إذن أنا لست متخصصة بالفيلم الوثائقي إطلاقا ، بل هي الظروف تحكم أحياناً.. مثلا عندي الآن عدد من السيناريوهات لأفلام روائية قصيرة وطويلة ولكن المشكلة بالانتاج، الأزمة التي لا تنتهي ولم تحل برغم كثرة المهرجانات، مهرجانات تأخذ ما هو جاهز، ولم

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الرابع والأربعون
نجاح فني وجماهيري كبير

فوز فيلم [علم] بالهرم الذهبي.
و[الحب بحسب دالفا] بالهرم الفضي
[جائزة لجنة التحكيم الخاصة لأفضل مخرجة]. [خبز وملح] بالهرم البرونزي [أفضل عمل أول]
عرض 135 فيلما من 52 دولة في العالم ومما يؤسف له عدم وجود أي فيلم عراقي في المهرجان.. !

■ مهدي عباس - القاهرة

بين الثالث عشر والثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢٢ أقيمت الدورة الرابعة والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بحضور عربي ودولي كبير وترأس هذه الدورة الفنان الكبير حسين فهمي الذي أضاف لمسات خاصة للمهرجان بدت واضحة من الافتتاح الى الختام.

كان حفل الافتتاح مبهراً بحضور كم هائل من نجوم مصر وضيوف المهرجان من العرب والأجانب، وبعد كلمات الترحيب تم افتتاح المهرجان بأول عرض في المنطقة لآخر أفلام المخرج الأميركي المتميز ستيفن سبيلبيرغ (فيلمان).

عرض في المهرجان ١٣٥ فيلماً من ٥٢ دولة في العالم ومما يؤسف له عدم وجود أي فيلم عراقي في المهرجان برغم وجود معظم الدول العربية، فبالإضافة الى مصر كانت لبنان، والأردن، وسوريا، وتونس، والجزائر، والمغرب، ودول الخليج شاركت في المهرجان !!

وشملت مسابقات وعروض المهرجان:المسابقة الرسمية: ١٤ فيلماً، أفلام خارج المسابقة: ١٦ فيلماً، آفاق السينما العربية: ٨ أفلام، الأفلام القصيرة: ٢١ فيلماً، أسبوع النقاد: ٧ أفلام، بانوراما دولية: ٢٣ فيلماً، عروض خاصة: ٨ أفلام، عروض منتصف الليل: ٦ أفلام، كلاسيكيات القاهرة: ١١ فيلماً.

شهدت العروض إقبالاً جماهيرياً كبيراً لدرجة أننا لم نحصل على بطاقة دخول بعض الأفلام لنفادها، فيما تمت إعادة عرض بعض الأفلام بسبب الاقبال الجماهيري الكبير، ومن الأفلام التي تفاعل معها الجمهور، الفيلم المصري (١٩ ب)، والفيلم الفلسطيني (علم)، والفيلم الفرنسي (رجل الفضاء)، والفيلم السوري (رحلة يوسف) الذي فوجيء الحضور بعدم فوزه بأية جائزة لاسباب غامضة !!!

اعتمد المهرجان الدقة والنظام بحيثأنه حتى الدخول الى الندوات والإحتفاءات والورش والمحاضرات كانت تتم بالبطاقات، وشهدت بعض الندوات تفاعلاً كبيراً مثل، ندوة السينما السعودية، وندوات المكرمين، حيث شهد المهرجان تكريم عدد من الشخصيات السينمائية أمثال: لبلبة وكاملة أبو ذكري.

كان موقع المهرجان في دار الأوبرا والهناجر عرساً أنار المكان بحضور جماهيري غير مسبوق حتى ساعات الصباح الأولى وفرصة للقاء بالسينمائيين والجمهور وعشاق السينما وهي فرصة كبيرة لاتتكرر في المكان الا في أيام مهرجان القاهرة السينمائي الدولي !!

وبسبب التنظيم الجيد والدقة في كل شيء لم تحدث أية منغصات أو اشكالات في المهرجان وكانت الضيافة وتوفير وسائل النقل المتميزة بين الفندق وأماكن عرض الأفلام على أعلى مستوى، وكانت صالة استقبال فندق السوفوتيل الذي ضم كل ضيوف المهرجان، مكاناً لحوارات الضيوف ونقاشاتهم عن السينما والأفلام والمهرجان.

وجاءت نتائج مسابقات المهرجان على النحو الآتي:

المسابقة الدولية:

الهرم الذهبي لأحسن فيلم لفيلم (علَم)، من إنتاج فرنسا، تونس، فلسطين، السعودية، قطر.

ومنحت إيماتويل نيكو، مخرجة فيلم (الحب بحسب دالفا)، جائزة الهرم الفضي (جائزة لجنة التحكيم الخاصة لأفضل مخرجة)، إنتاج مشترك بين بلجيكا وفرنسا لعام ٢٠٢٢.جائزة الهرم البرونزي لأفضل عمل أول لفيلم (خبز وملح)، إنتاج بولندا.وحصد الكاتب كوسوكي موكاي جائزة نجيب محفوظ لأفضل سيناريو عن فيلم (رجل ما) إنتاج اليابان.وحاز مدير التصوير مصطفى الكاشف على جائزة هنري بركات لأحسن إسهام فني عن الفيلم المصري (١٩ ب). جائزة أفضل ممثل مناصفة بين الممثل السوداني ماهر الخير عن فيلم (السد)، والممثل محمود بكري عن فيلم (علَم).وفازت الممثلة (زيلدا سمسون) بجائزة أحسن ممثلة عن فيلم (الحب بحسب دالفا)، إخراج إيماتويل نيكو، إنتاج مشترك بين بلجيكا وفرنسا. وترأس لجنة تحكيم المسابقة الدولية المخرجة اليابانية ناعومي كاواسي، وشارك في عضويتها مديرة التصوير المصرية ناتسي عبد الفتاح، والممثلة الهندية سوارا بهاسكار، ومؤلف الموسيقي المصري راجح داود، والممثلة الإيطالية ستيفانيا كاسيني، والمخرج المكسيكي خواكين ديل باسو، والممثل الفرنسي سمير قواسمي.

مسابقة آفاق السينما العربية :

فوز كارلوس شاهين مخرج فيلم (أرض الوهم) بجائزة سعد الدين وهبه لأحسن فيلم عربي، إنتاج فرنسا ولبنان. كما منحت لجنة التحكيم فيلم (بركة العروس) جائزة صلاح أبو سيف (جائزة لجنة التحكيم الخاصة)، والفيلم من إخراج باسم بريش، إنتاج لبنان وقطر. وحصد فيلم (بعيدًا عن النيل) جائزة أحسن فيلم

غير روائي، إخراج شريف القطشة، وإنتاج مصر والولايات المتحدة الأمريكية. وفازت الممثلة اللبنانية كارول عبود بجائزة أحسن أداء تمثيلي، عن فيلم (بركة العروس)، إخراج باسم بريش، وإنتاج لبنان وقطر. وحصلت الممثلة الجزائرية لينا خضري، على تنويه خاص عن فيلم (حورية) إخراج مونيا ميدور، وإنتاج فرنسا وبلجيكا. وحصل فيلم (ترجعلك) على تنويه خاص، إخراج ياسين الرديسي، وإنتاج تونس. وشارك في لجنة تحكيم مسابقة آفاق السينما العربية، المخرج اللبناني ميشال كمون، والمنتجة التونسية مفيدة فضيلة، ومصممة الأزياء المصرية ريم العدل.

مسابقة أسبوع النقاد الدولية:

حصل المخرج دميترو سوكوليتكي على جائزة شادي عبد السلام لأحسن فيلم ، عن فيلمه (بامفير)، وإنتاج أوكرانيا، فرنسا، بولندا، تشيلي، لوكسمبورج. وفاز بجائزة فتحي فرج (جائزة لجنة التحكيم الخاصة) فيلم (جويلاند)، إخراج صايم صادق، وإنتاج باكستان. كما حصل فيلم (ضحية) على تنويه خاص، إخراج ميشال بلاسكو، وإنتاج سلوفاكيا، جمهورية التشيك، ألمانيا. وشارك في لجنة تحكيم مسابقة أسبوع النقاد الدولية، المخرج البريطاني بن شاروك، والممثل المصري كريم قاسم، والناقدة اللبنانية الفرنسية هدى إبراهيم.

مسابقة الأفلام القصيرة:

حصل فيلم (روزماري ب. أ- بعد أبي)، على جائزة يوسف شاهين لأفضل فيلم قصير، وقيمتها ١٠٠ ألف جنيه. وفاز فيلم (صاحبتي)، بجائزة لجنة التحكيم الخاصة، إخراج كوثر يونس، وإنتاج مصر. كما حصد فيلم (أمنية واحدة لعينة)، على تنويه خاص، إخرج بيوتر جاسينسكي، وإنتاج التشيك. ولجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة، ترأسها المخرج الإيطالي مايكلأنجلو فرامارتينو وشارك في عضويتها السيناريست المصري أحمد عامر، والممثلة التونسية الفرنسية ريم تركي.

جائزة أفضل فيلم العربي :

منح فيلم (١٩ ب) بالجائزة وقيمتها ١٠ آلاف دولار، إخراج أحمد عبد الله، إنتاج مصر. كما حصل فيلم (بركة العروس)، على تنويه خاص وهو من إخراج باسم بريش، وإنتاج لبنان وقطر. ولجنة تحكيم جائزة أفضل فيلم عربي، شارك فيها كل من الممثل المصري أحمد مجدي، والمبرمجة البولندية دوروتا ليخ، والممثلة اللبنانية نور.

جائزة الجمهور:

فاز فيلم (علم) بجائزة يوسف شريف رزق الله (جائزة الجمهور)، وقيمتها ١٥ ألف دولار.

جائزة الفبريسي:

فاز بها فيلم (١٩ ب) بجائزتها، وتكونت لجنة التحكيم من الناقدة التونسية هندة حوالة، والناقد المصري محمد عاطف، والناقدة الإيطالية ريتا دي سانتو.

تحت شعار: [السينما كل شيء]
مهرجان البحر الأحمر السينمائي ينجح في تنظيم دورته الثانية

الفيلم العراقي [جنائن معلقة] يحصد جائزة اليسر الذهبي لأفضل فيلم طويل وجائزة أفضل مدير تصوير تقديرا لمواهبهم ومساهمتهم في صناعة السينما منح جائزة اليسر الفخرية الذهبية لجاكي شان و ويسرا وشاروخان وغاي ريتشي

أحمد ياسين الدراجي
جائزة اليسر الذهبية عن فيلم (جنائن معلقة)

علاء المفرجي

بنجاح مبهر وتحت شعار: (السينما كل شيء) أقيمت الدورة الثانية من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، بالتعاون مع فوكس سينما ومجموعة إم بي سي، للمدة من من 1-10 كانون الأول ديسمبر 2022 في مدينة جدة، عروس البحر الأحمر، وضيف المهرجان صانعي الأفلام ونجوم السينما ووسائل الإعلام والمحترفين في قطاع صناعة السينما وعشاق الأفلام في احتفالية لعشرة أيام من الأفلام السينمائية العالمية.

افتتح المهرجان فعالياته بفيلم (ماعلاقة الحب بذلك؟) للمخرج شيكار كابور، (إليزابيث، باندیت کوین) سيناريو جمايما خان، وإنتاج ستوديو كانال ووركينج تايتل، وشارك في الفيلم النجوم: ليلي جيمس، شازاد لطيف، شبانة أزمي، ساجال ألي، أسيم تشاودري،(الحائزة على جائزة الأوسكار)، إيما تومبسون. واختتم المهرجان فعالياته بعرض عالمي أول لفيلم (طريق الوادي) للكاتب والمخرج السعودي خالد فهد، والفيلم من بطولة: حمد فرحان ونايف خلف وأسيل عمران.

حصل الممثل والمخرج السينمائي العالمي جاكي تشان على جائزة اليُسر الفخرية الذهبية، تقديراً لمواهبه ومساهمته في صناعة السينما، وتسلم الجائزة أيضاً كل من يسرا وشاروخان وغاي ريتشي في حفل افتتاح المهرجان.

في حفل الختام تم الإعلان عن الفائزين بجوائز اليُسر لعام 2022، وقد حصد جائزة اليسر الذهبية لأفضل فيلم طويل، الفيلم العراقي (جنائن معلقة) للمخرج أحمد ياسين الدراجي، وذهبت جائزة أفضل

جاكي تشان
جائزة اليُسر الفخرية الذهبية

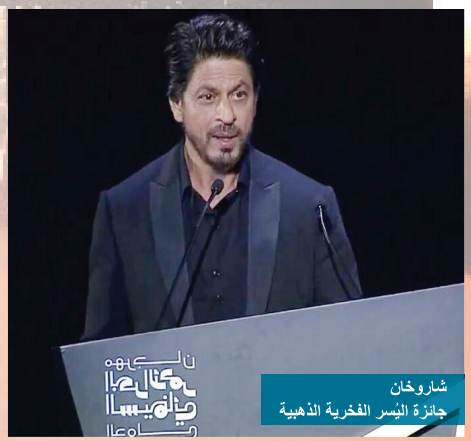
شاروخان
جائزة اليُسر الفخرية الذهبية

سعادة رئيسة مجلس أمناء مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي جمانة الراشد والمدير التنفيذي للمؤسسة محمد التركي مع النجمة وسفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة يسرا في حفل توزيع الجوائز للدورة الثانية من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.

يسرا
جائزة اليُسر الفخرية الذهبية

إخراج للطفي ناثان عن فيلم (حرقة)، وفاز فيلم (بين الرمال) للمخرج محمد العطاوي بجائزة لجنة تحكيم الأفلام الطويلة، فيما فاز فيلم (قرية بلا أطفال) للمخرج رضا جمالي بجائزة اليُسر لأفضل سيناريو، والممثلة عديلة بن ديمراد فازت بجائزة اليُسر لأفضل ممثلة عن أدائها في فيلم (الأخيرة)، والممثل آدم بيسا فاز بجائزة اليُسر لأفضل ممثل عن أدائه في فيلم (حرقة)، والفنان العراقي دريد منجم فاز بجائزة اليُسر لأفضل مدير تصويرعن فيلم (جنائن معلقة).

وفي مسابقة البحر الأحمر للأفلام القصيرةفاز فيلم (على قبر أبي) للمخرج جواهين زنتار بجائزة اليُسر الذهبيّة.وفيلم (هل سيأتي والديّ لرؤيتي؟) للمخرج محمد بشير هراوي بجائزة اليُسر الفضيّة.وفيلم (عبر الساحة الرئيسيّة) للمخرج بيدرو

عديلة بن ديمراد ـ جائزة اليُسر لأفضل ممثلة عن أدائها في فيلم (الأخيرة)

هاريس بجائزة اليُسر الذهبية لأفضل أفلام الواقع الافتراضي.وفاز فيلم (يوريديسي) للمخرج سيلين ديمن بجائزة اليُسر الفضية لأفضل أفلام الواقع الافتراضي.وفيلم (العمّة) للمخرج هي شومينغ فاز بجائزة الجمهور من فيلم العلا لأفضل فيلم.وفيلم (شيابني هني) للمخرج زياد الحسيني فاز بجائزة الجمهور من فيلم العُلا لأفضل فيلم سعودي.وفازت الممثلة والكاتبة سارة طيبة حصلت بجائزة النجم الصاعد من شوبارد، والتي تهدف إلى دعم المواهب الجديدة الصاعدة في عالم السينما.

عرض المهرجان (131) فيلماً من الأفلام الطويلة والقصيرة من(61) بلداً، عبر (41) لغة، كما أستضاف المهرجان (34) عرضاً أول لأفلام عالمية، و(17) عرضاً أول لأفلام عربية، و(47)عرضاً لأفلام من الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا، كما شهد المهرجان حضور العديد من المواهب والنجوم المشاركين في هذه الأفلام..

كما وقع الاختيار على أسطورة صناعة السينما العالمية أوليفر ستون ليرأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية، فقد ارتبط اسم أوليفر ستون، الحاصل على ثلاث جوائز للأوسكار، بمجموعة من روائع السينما العالمية مثل (الوجه ذو الندبة)، و(أبواب)، و(وول ستريت)، و(جيه إف كيه)، و(قطار منتصف الليل)، و(فصيلة)، و(ولد في الرابع من يوليو)، و(نيكسون)، و(قتلة بالفطرة).

ونُظمت خلال المهرجان مسابقة رسمية للفيلم الطويل والقصير، تم من خلالها إلقاء الضوء على أهم الإنجازات والإبداعات السينمائية من آسيا وأفريقيا والعالم العربي. إذ عرض المهرجان (26) فيلماً ضمن مسابقة الأفلام القصيرة و(16) فيلماً في مسابقة الفيلم الطويل، تنافست على جوائز اليُسر.

إحتضن المهرجان مجموعة من البرامج، من بينها: اختيارات عالمية، سينما السعودية الجديدة، كنوز البحر الأحمر، روائع عربية، روائع العالم، جيل جديد، بالإضافة إلى عروض:السينما التفاعلية، حلقات البحر الأحمر، ورؤى البحر الأحمر، والأخير برنامج جديد مكرّس لصانعي الأفلام الذين يبلغون آفاقاً جديدة من الإبداع، من خلال أساليب وتقنيات سرديّة مبتكرة وجديدة.

و قال محمد التركي؛ الرئيس التنفيذي لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي: "واصل مهرجان البحر الأحمر السينمائي تعزيز مكانته كمنصة متميزة للاحتفاء بالأفلام السينمائية والربط بين الحضارات وتوسيع آفاق شرائح الجمهور. وحملت دورة هذا العام شعار (السينما كل شيء) لتعكس رؤية سينمائية جريئة وبصمة ثقافية، امتدت لعشرة أيام وترقبها عشاق السينما وأصحاب المواهب ومحترفي قطاع السينما حول العالم. وقد حرص المسؤولون عن برنامج المهرجان على اختيار أفضل الإنتاجات السينمائية العربية والعالمية، وإبداعات المواهب المتنوعة في عدد من أكثر الأفلام ترقباً لهذا العام، مع مجموعة استثنائية من المواهب السعودية المبدعة التي تُمهد الطريق لهذه الصناعة التي بدأت بالازدهار في المملكة في ظل رؤية 2030 التي منحت صناعة الأفلام والإنتاج السينمائي اهتماماً خاصاً ساهم في تعزيز الحراك السينمائي وترسيخ مكانة المملكة كوجهة عالمية رائدة في هذا القطاع الذي يساهم في دعم وارتقاء جودة الحياة وتمكين التطور الكبير الذي يشهده القطاع الثقافي."

تضمن المهرجان حوارات مع عدد من السينمائيين، منهم: فاتح أكين مخرج وسيناريست ومنتج ألماني، حاز على العديد من الجوائز عن أعماله، وقدم المهرجان عرضاً أول لفيلم السيرة الذاتية لمغني الراب الألماني وصاحب العلامة التجارية Xatar راين غولد من بطولة إيميليو ساكرايا. وبعد مرور عشرين عاماً

على النجاح العالمي المدوي لفيلم (مرّرها كما بيكهام)، صعدت الكاتبة والمخرجة غورينـدر شـادها إلـى المنصـة لتناقش سـيرتها المهنيـة اللامعـة، وكيـف تحـول فيلمهـا إلـى ظاهـرة ثقافيـة. وكذلـك الممثلـة منـى زكـي، إحـدى أبـرز النجـوم فـي العالـم العربـي، واسـتقبل المهرجـان الممثـل الكبيـر حسـين فهمـي، الـذي تمتـد مسـيرته المهنيـة لأكثـر مـن خمسـة عقـود، أخـرج ومثّـل خلالهـا فـي أكثـر مـن 100 فيلـم سـينمائي وعـرض تلفزيونـي ومسـرحي، وعـاد هـذا العـام ليشـغل منصـب رئيـس مهرجـان القاهـرة السـينمائي الدولـي بعـد غيـاب دام 21 عامـاً. كمـا حظـى رواد المهرجـان بفرصـة مشـاهدة حسـين فهمـي فـي الفيلـم المصـري الشـهير (خلـي بالـك مـن زوزو) مـن إخـراج حسـن الإمـام، والـذي تـم إنتاجـه فـي عـام 1972، وجـرى ترميمـه احتفـالًا بمـرور 50 عامـاً على عرضه الأول. وشـاركت المخرجة التونسية المرشحة لجائـزة الأوسـكار كوثـر بـن هنيّـة فـي جلسـة حواريـة، حيـث قدمـت للحضـور لمحـة عـن حياتهـا المهنيـة التـي بـدأت فـي تونـس مـن خـلال أفلامهـا القصيـرة الأربعـة، وفيلمهـا الوثائقـي، وأفلامهـا الطويلـة الأربعـة التـي تسـتلهم الواقـع كمـا هو..وعلـى صعيـد الأفلام، حظـى روّاد المهرجـان بفرصـة المشـاركة فـي عـروض السـجادة الحمـراء، والتـي ضمـت باقـة مـن أحـدث وأهـم الإبداعـات السـينمائية العربيـة والعالميـة، وذلـك فـي مسـرح الريتـز كارلتـون الـذي يتسـع لقرابـة 1200 متفـرج. ضيـف سـوق البحـر الأحمـر، المنصـة المخصصـة لاكتشـاف صانعـي الأفـلام، برنامجـاً حافـلاً بالفعاليـات المنظّمـة بهـدف تعزيـز التبـادل المعرفـي، وتحفيـز الإنتـاج المشـترك، وخلـق فـرص جديـدة للتعـاون والتوزيـع والإنتـاج، واسـتقطب السـوق ممثليـن مـن (46) دولـة، حيـث منـح الحضـور فرصـة التواصـل والاطـلاع علـى المشـهد السـينمائي السـعودي الحيـوي، بالإضافـة إلـى أفضـل إنتاجـات المنطقـة العربيـة والأفريقيـة. وشـهد سـوق المشـاريع اجتماعـات مخصصـة لتقديـم عـروض قيـد التطويـر وأعمـال الإنتـاج المشـترك لمجموعـة مختـارة مـن 23 فيلمـاً لمخرجيـن عـرب وأفارقـة، كمـا أسـتعرض سـتة مشـاريع قيـد الانجـاز مـع لمحـة عـن قصصهـا أمـام مختصيـن معتمديـن فـي القطـاع لمسـاعدة هـؤلاء المخرجيـن فـي إنجازهـا. وتنافسـت المشـاريع المختـارة علـى جوائـز نقديـة قدمهـا صنـدوق البحـر الأحمـر من خلال لجنتـي تحكيـم. وشـملت هـذه الجوائـز؛ جائـزة التطويـر وقيمتهـا 35,000 دولار أمريكـي، وجائـزة لجنـة التحكيـم وقيمتهـا 35,000 دولار أمريكـي، وجائـزة الإنتـاج وقيمتهـا 100,000 دولار أمريكـي. وتنافسـت المشـاريع المشـاركة ضمـن برنامـج عـروض الأفـلام قيـد الإنجـاز علـى جائـزة سـوق البحـر الأحمـر "لمـا بعـد الإنتـاج" وقدرهـا 30,000 دولار أمريكـي. كمـا أسـتقطب السـوق 43 شـركة عارضـة مـن 10 دول، بمـا فـي ذلـك شـركات مبيعـات، ولجـان وأجنحـة سـينمائية وطنيـة واسـتديوهات مـا بعـد الإنتـاج والجهـات الرئيسـية الراعيـة للمهرجـان..

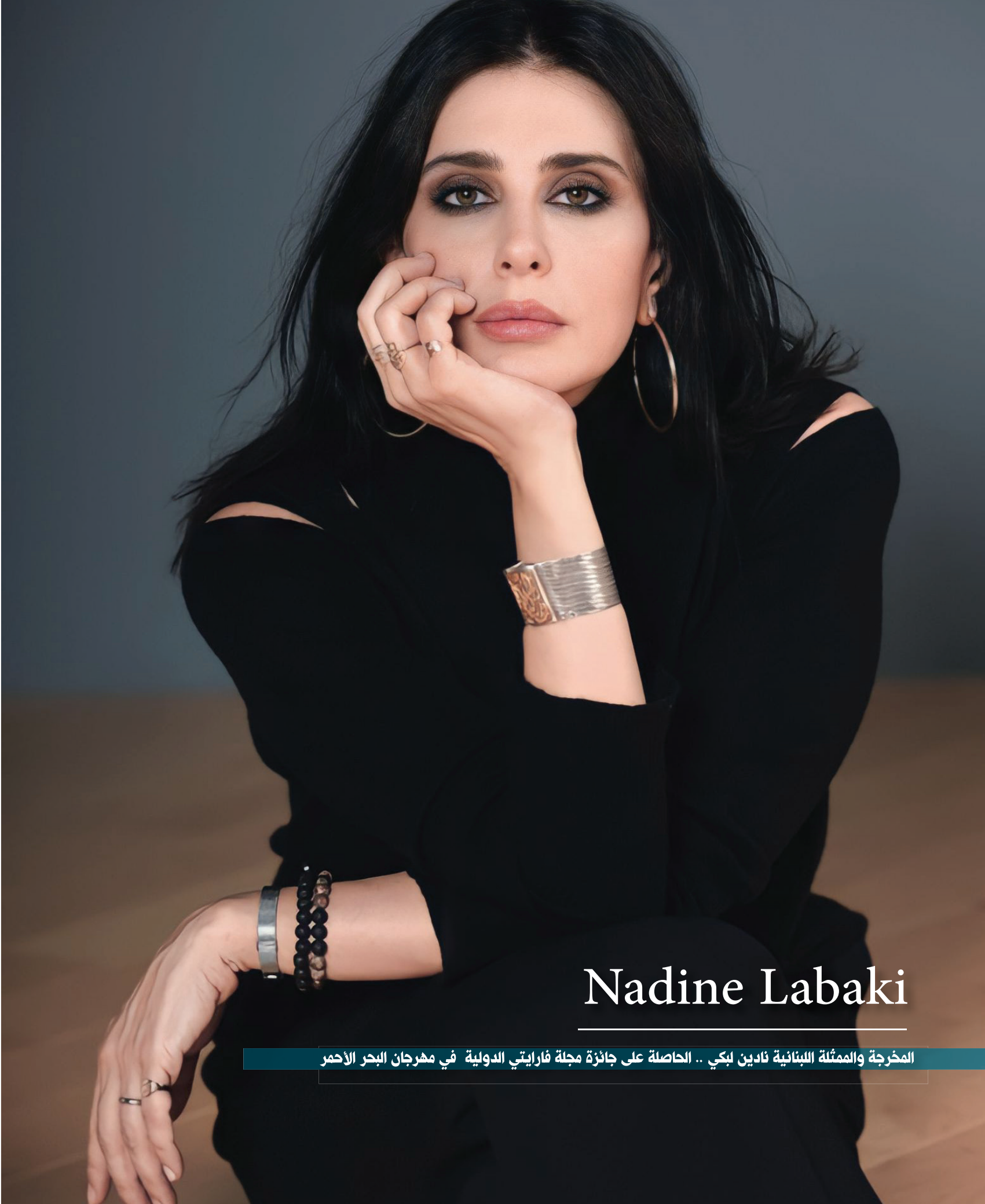

Nadine Labaki

المخرجة والممثلة اللبنانية نادين لبكي .. الحاصلة على جائزة مجلة فارايتي الدولية في مهرجان البحر الأحمر

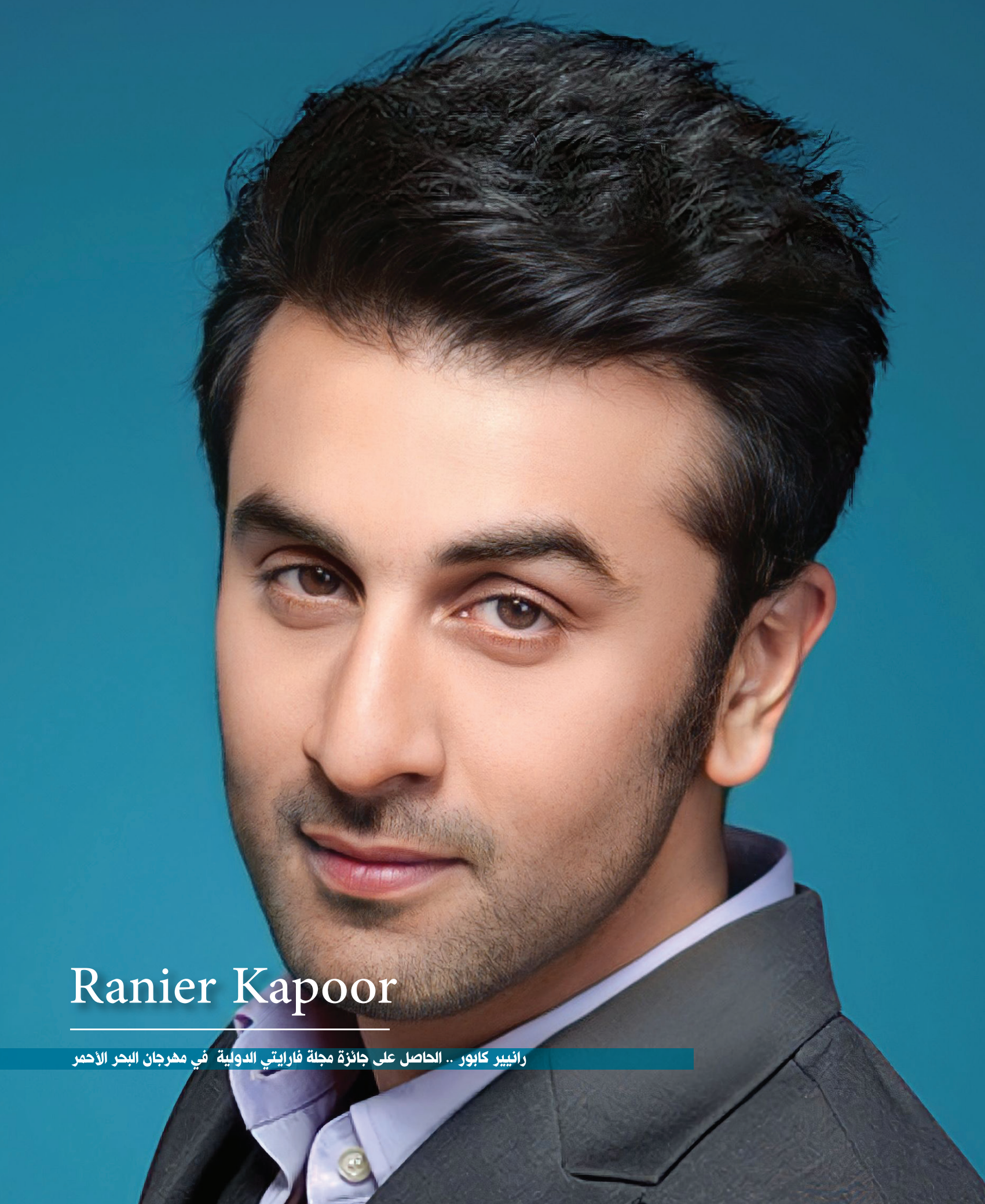

Ranier Kapoor

رانبير كابور .. الحاصل على جائزة مجلة فارايتي الدولية في مهرجان البحر الأحمر

سمير حنا خمورو - باريس

للمرة الأولى يفوز فيلم فيتنامي [رماد زاهر] بجائزة المنطاد الذهبي منذ تأسيس مهرجان القارات الثلاث

خلال الأيام العشرة من الدورة الرابعة والأربعين لمهرجان القارات الثلاث في مدينة نانت الفرنسية لعام 2022. قدم المهرجان مجموعة مختارة بعناية من الأفلام الروائية والأفلام الوثائقية من إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا بلغ عددها [243] فيلما من [ال] دولة. وكان متذوقو السينما سعداء لأنهم لن تتحقق لهم فرصة مشاهدة هذه الأفلام على شاشات دور السينما أو حتى على شاشة التلفاز إلا نادرا والتي تفوز بجوائز المهرجان ولمدة محدودة.

من بين الأفلام العشرة في المسابقة الدولية، اختارت لجنة التحكيم منح جائزة (المنطاد الذهبي) التي تمنحها مدينة نانت والمهرجان للفيلم الفيتنامي (رماد زاهر)، سيناريو وإخراج بوي ثاك روك چين، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ المهرجان التي يفوز فيها فيلم فيتنامي بالجائزة الكبرى .

موضوع الفيلم يستند إلى قصتين قصيرتين للكاتب الفيتنامي الشهير نغوين نجوك تو: (الرماد يحترق)، و(تعفن الحطب بعيداً) يروي الفيلم (مدته ١١٦ دقيقة)، حكاية ثلاث نساء يعشن في قرية صغيرة ساحلية على دلتا نهر ميكونغ في جنوبي فيتنام يكافحن من أجل مواجهة الرجال المرتبطين بهم .نظرة مثيرة للاهتمام بمنطقة في فيتنام لا تزال تستخدم الطرق القديمة، سواء في الزراعة أم صيد الأسماك أم التعامل مع الزوجات، اللواتي يخضعن تماماً لكل نزوة أزواجهن بسبب العادات والتقاليد، وتهيمن الحياة اليومية على أحداث الفيلم. مصائر ثلاث نساء والرجال المرتبطين بهن، تتخللها التوترات والأذى.يلتقط المخرج بكثير من التفاصيل وخصائص وتقاليد حياة القرية؛ التقاليد التي تميل إلى تفضيل الرجال وتقييد النساء في المجتمع. هذا لا يعني أن الفيلم ليس على الأقل تصويراً استقصائياً للنضالات اليومية التي يواجهها الثلاثي من البطلات، اللاتي يتعين عليهن جميعاً كسب حياة ريفية صعبة أثناء التعامل معها ومع ثلاثي من الرجال الصعبين للغاية أيضا. الشخصية المركزية في الحكاية هي دوونك، وصوتها المثير للإعجاب ويدل سردها في شكل رسائل الى زوجها الغائب في الغالي حيث يقضي هاو أسابيع طويلة في العيش بعيداً عن المنزل في كوخ خشبي متهالك، يرعى شباك صيد الجمبري في الدلتا، ولكن حتى عندما يكون في المنزل، ينعزل عاطفياً، ولايهتم بمحادثتها، ولا يوجد أي عاطفة، ولا حتى أي نظرات بينهما، وتحتم عليها التقاليد أن تظل عالقة في زواجها من هاو القليل الكلام. السبب، كما عرفنا في وقت مبكر، هو أن هاو لا يزال يحب نهان بجنون، صديقة الطفولة التي تعيش فقط على بعد بضعة منازل أسفل النهر وهي متزوجة وسعيدة من تام، عامل في مصنع الفحم

المحلي. العائلتان، هما جيران، ويعيشان على جانبي القنوات التي تمر عبر القرية، بين البحيرة وأشجار المانغروف.جغرافية المكان تستحوذ على الخيال بجمالها، وهاو لا يزال عشقه لـ(هاو) ويعيش تعيساً، في حين أن دوونك معادية وتطلق نظرات سامة عبر النهر إلى حيث تعيش منافستها.

على الرغم من حقيقة أنها تزوجت بسعادة من تام (نجو كوانج توان)، عامل في مصنع الفحم المحلي.كان ميل هاو الأول هو التقاط الجرح الذي لا يزال طازجاً لتعاستها.إنها معادية لنهان، وتطلق نظرات سامة عبر النهر إلى حيث يعيش منافسها.وهي تحث زوجها من خلال تدريب طائرها الأليف Myna على تكرار اسم حبه المفقود إلى ما لا نهاية.لكن تدريجياً، أقامت صداقة مع نهان؛شريان الحياة عندما تتغير ثروات نهان بشكل كبير.

نظراً لأن قريتهم صغيرة جداً لدرجة أن الجميع يعرف كل شيء عن أي شخص آخر، حيث تتصادم الشخصيات باستمرار مع بعضها البعض أثناء قيامهم بالعديد من الأعمال المنزلية على طول النهر، فمن الصعب إخفاء الأشياء لمدة طويلة.

وفي بداية الفيلم نرى مشهداً لحريق منزل نهان، مما يجعلنا نعتقد أن دوونك تصرفت بدافع الغيرة أو قرر هاو التخلص من نهان لعدم حبها له، لكن تبين أن السبب الحقيقي هو أكثر مأساوية، حيث تحول تام إلى مشعل حرائق مختل وعن عمد يريد تدمير منزله بينما يبدو سكان البلدة عاجزين عن أي فعل.

تدور قصة موازية حول الشخصية الثالثة اوان، وهي إمرأة أكبر سناً يعتبرها القرويون غريبة نوعاً ما، كانت ضحية اغتصاب عنيف عندما كانت طفلة، وهو أمر أصابها بصدمة لأسباب مفهومة. عندما يتم إطلاق سراح الجاني أخيرًا من السجن بعد عقود.يعود المدان السابق إلى القرية ويقيم في دير بوذي، تصبح مهووسة به؛ في البداية رغبة في الانتقام من الرجل الذي دمر حياتها، ثم بعد ذلك شيء أكثر تعقيداً.

يأخذ المخرج جين وقته لنسج القصص الثلاث معاً، ومزامنة السرد مع وتيرة الحياة الهادئة على طول النهر. وقد يجد المشاهد المعتاد على مشاهدة الأفلام الأميركية والغربية أن الأحداث تسير ببطء في بعض الأحيان، إنه لأمر رائع مشاهدة دوونك والأخريات يتجولون في الدلتا، في مياه ميكونغ الموحلة.إن عزلة هاو كصياد روبيان في برج صغير منعزل في وسط البحر، محاطًا بشبكات ومياه فارغة، والعودة إلى الموقع الذي يعمل فيه في مشاهد عدة لتأكيد عزلة هاو الشديدة ومن ثم ليس لديه ما يقوله لزوجته.

يُظهر المخرج تعاطفاً حقيقيًا مع بطلاته - خاصة دوونك ونهان- اللواتي يتقاربان في مشاعرهن أثناء تعاملهن مع مأساة عائلية وزوج من الأزواج كسالى وعديمي الفائدة. ثم نرى أن نهام ، الذي يواصل إعادة بناء منزله بإصرار بينما يستمر تام في إحراقه، ودوونك، التي تنتظر عودة زوجها هاو بينما تعرف جيداً أن عودته لا تعني الكثير لها لأن العلاقة بينهما ميتة، ورفض الوقوع في نفس اليأس مثل الآخريات.على الرغم من كل ما يواجهنه، وهذا يشمل الموت نفسه، فإن النساء في رماد مجيد يرسخن الحياة للجميع بينما لا يستطيع الرجال فعل أي شيء سوى الانجراف بعيداً.

وقالت لجنة التحكيم عن سبب اختيارهم « إنهم اختاروا الفيلم بسبب (جماله الشعري) وعالم متلألئ ساحر، والأسلوب واللغة السينمائية للمخرج»، كما أعربت لجنة التحكيم عن تقديرها وإعجابها لآداء الممثلات للأدوار الثلاثة الرئيسية.

أما جائزة (المنطاد الفضي) فكانت من نصيب فيلم (درب) أو (رائحة الريح)، سيناريو وإخراج الايراني هادي محققي وهذا فيلمه الرابع، بطولة هادي محققي بدور إسكندري ومحمد اقبالي الرجل المعاق، التصوير السينمائي منصور عبد الرضائي، المونتاج فرشاد عباسي، الموسيقى محمد دارابيفار. في قرية بعيدة ، تتميز بجبالها الخشنة ووديانها الخضراء المورقة، ومنزل معزول يعيش فيه رجل أطرافه ضعيفة بالكاد يستطيع أن يمشي، يجر كل قدم خطوة بخطوة الى الأمام وهي عملية شاقة ليجمع نباتات عشبية خاصة من صخرة شديدة الانحدار في الجبال، يمكن طحنها وتحويلها الى دواء وبيعه لجيرانه ليكسب عيشه، إنه يرعى ابنه المريض، ويفعل كل شيء من أجل هذا الصبي المشلول الذي يرقد ويحدق باستمرار في الفضاء. ومع ذلك، يقوم بالمهمة دون شكوى، ونراه يسحب الصبي إلى ضوء الشمس ثم يغسله برفق. عندما ينقطع التيار الكهربائي في بيته المتهالك ، بسبب عطل في المحولة يضطر الأب للتحرك في رحلة صعبة للعثور على هاتف محمول عند ساكني البيوت البعيدة، نحن ندرك الجهد الهائل الذي يبذله للمشي ليقطع

أي مسافة في رحلة صعبة ويّعد الاتصال بشركة الكهرباء إنجازاً في حد ذاته، حيث يستلزم السفر كيلومتراً واحداً أو أكثر لمجرد استعارة هاتف.

لا يوجد أشرار هنا، فقط أشخاص محترمون، على استعداد لمساعدة بعضهم البعض بطرق تفاجئهم. سحب الرجل المعاق نفسه إلى أقرب منزل، وهناك وجد زوجين مسنين يجلسان بصمت على الحجارة.في هذا المشهد يجلس الرجل العجوز وزوجته على جانبي كادر ثابت ترتجف يداه وهو يحاول إدخال الخيط في إبرة.يظهر الرجل المعاق بينهما في المسافة يزحف نحوهما. يطلب استعارة هاتف نقال، لكنهما لا يملكان، فيستديرللمغادرة. ولكن الآن الرجل العجوز لديه طلب: هل يمكنك المساعدة في غرز الخيط بالإبرة؟ يوافق الرجل دون تردد ويستمر المشهد لدقائق أخرى حتى تكتمل المهمة. ستكون مسيرة طويلة للوصول إلى الشخص التالي.ويأتي كهربائي لإصلاح العطل ويتم تبادل كلمات قليلة بينه إسكنداري والرجل المعاق . انه محترف ومع ذلك، يجد العامل أن المشكلة أكبر مما كان متوقعاً وقد تستغرق أياماً لتسويتها. وعندما يرى الطفل في سرير المرض، يتعاطف مع العائلة ويشعر بأنه ملتزم بفعل كل ما في وسعه لإعادة الكهرباء. ومع ذلك، أمامه مهمة صعبة في مواجهة الطبيعة وبعض الأحداث غير المتوقعة. ويجعل من إصلاح المحول مهمة شخصية. يحتاج إلى عازل خاص لاستعادة الطاقة، وهذا يعني القيادة إلى بلدة قريبة للحصول على ذلك.تتوقف الشاحنة الصغيرة الخاصة به أثناء عبوره مجرى مائي، ويقوم بتدوير إطاراتها دون جدوى لبعض الوقت، ثم يمشي لأميال للعثور على شخص لديه جرار يمكنه سحب السيارة مجاناً.

بعد كل ذلك المجهود ، يكتشف الكهربائي انه أساء فهم الاتجاه، وذهب الى البلدة الخطأ.لكنه لا يستطيع رفض طلب الرجل الأعمى الذي يقابله هناك ويوافق على قيادته إلى الموعد، والتوقف لجمع باقة من الزهور على طول الطريق. قد تبدو مثل هذه الإيماءات بسيطة مقارنة بأي حبكات اعتدنا مشاهدتها، ولكنها ستظل في أذهان المشاهدين لمدة طويلة.في الظاهر، قد لا يبدو القيام بالمساعدة واللطف حبكة درامية بطبيعتها. وكما نعرف أن الصراع بين قوتين الشر والخير،هو ما يغذي الغالبية العظمى من قصص السينما. ويصادف محنة أخرى في الطريق. تعطلت سيارته ويمر رجل راكب على حمار يقدم المساعدة له دون تردد. وفي المرحلة التالية يواجه نهراً هائجاً، يجب أن يعبره للوصول إلى الجانب الآخرالذي يحتاجه، ونشاهده وهو يكاد يجرفه التيار. عندما يتعذر عليه إنجاز العمل، فإنه يستأجر مولداً من أمواله الخاصة تأثراً بالوضع الذي يراه في منزل الرجل المعاق وابنه حيث يرقد الطفل طريح الفراش على الأرض تقريباً وفي النهاية يأخذ على عاتقه شراءه. يمد العامل الكهربائي يد المساعدة دون أن يتوقع مكافأة أو امتنان. وكممثل، يستثمر محققي دوره بعزم رزين لإكمال مهمته، إنه شخصية لا ترقى إلى الارتباك وتتصاعد مكانته البطولية حيث يذهب إلى أبعد الحدود لجعل الأمور أفضل للرجل المعاق وابنه.

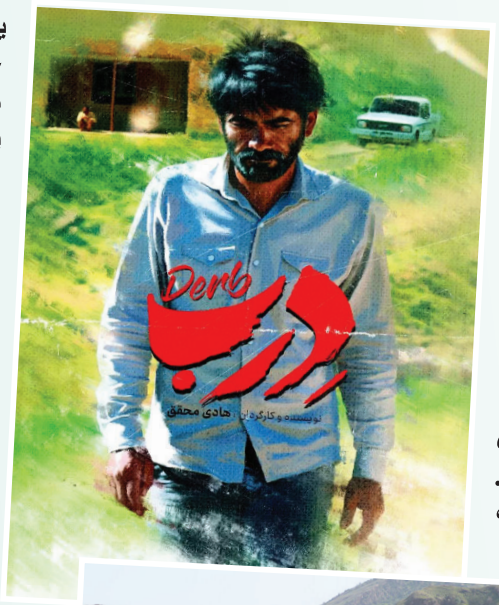

تخلق لقطات الكاميرا الثابتة والوتيرة البطيئة قطعة شاعرية تأملية لطيفة طوال زمن الفيلم، يفضل المخرج اللقطات الثابتة الطويلة التي نادراً ما تتحرك فيها الكاميرا ويتم الشعور بثقل كل حركة.لا توجد حاجة ملحة لقطع السرد القصصي أو إدخال السرعة فيه. تتجلى فيه تقاليد الواقعية الإيطالية الجديدة وتأثير المخرج كياروستامي كما وفر المخرج الجمال لكل لقطة ومشهد عبر مناظر طبيعية تشبه اللوحات غير اللامعة.يلتقط (محققي) والمصور السينمائي (منصور عبد الرضائي) إحساساً بالبُعد ومكانًا تكون فيه الحياة اليومية صراعاً مع عناصر الطبيعة للبقاء على قيد الحياة.الطريق الذي كان سالكاً من قبل يمكن أن يتحول سريعاً بفعل المطر إلى خطر غير متوقع. ومن هذه الثيمة الهزيلة يرسم محققي الذي يجسد هو نفسه الشخصية الرئيسية، ملحمة إنسانية صغيرة. فيلم في غاية البساطة ولكن في هذه البساطة تكمن قوة الفيلم وحساسيته. يلعب الصمت المتبادل والإيماءات دوراً بما يأخذ شكل التأمل في اللطف، ونلاحظ أن المخرج استخدم ممثلين غير محترفين في بيئات حقيقية بشكل طبيعي. ومن المشجع والمفرح أن نرى تقاليد لمخرجين مثل باناهي ومجيدي وكياروستامي مستمرة على قيد الحياة وبصحة جيدة. وجاء في الكتالوج عنه أنه «في عالم يبدو خالياً من الخير، فإن (درب) هو فيلم يعيد تأكيد إيماننا بالإنسانية». وسبق أن عرض الفيلم للمرة الأولى في مهرجان بوسان السينمائي في كوريا الجنوبية وفاز بالجائزة الكبرى.

وقالت لجنة التحكيم: «لقد منحنا المنطاد الفضي لهذا الفيلم لحنان ورقة وعظمة هذه الحكاية الفلسفية التي نجحت في تجسيد عناد شخصياتها بكل حرية في الأراضي الرائعة والمحفوفة بالمخاطر في الجبال الإيرانية». كما قررت لجنة التحكيم منح تنويهين خاصين الأول، لفيلم اختلاف التوقيت للمخرجة الصينية زهينك لو شينيوين، والثاني للممثلة سول ميرندا في الفيلم البرازيلي (قاعة ٣٤) إخراج جوليا مورات، وذهبت جائزة لجنة تحكيم الشباب للفيلم الهندي (شايفاما) إخراج جايزشاانكار اريار، وجائزة الجمهور، للفيلم الهندي (الشتاء في الداخل) للمخرج عامر بشير انتاج الهند قطر وفرنسا.

مهرجان الرافدين السينمائي بنسخته الثانية يحمل اسم الفنانة سناء عبد الرحمن

السينمائي - متابعة

شهد مهرجان الرافدين السينمائي الدولي بدورته الثانية التي انعقدت في جامعة التراث في بغداد تحت شعار [السينما لغة الحياة] على مدى يومين. وحملت اسم الفنانة سناء عبد الرحمن. الأكثر بطولة للأفلام السينمائية العراقية. بحضور نخبة من الفنانين والمخرجين وممثلي البعثات الدبلوماسية للدول التي شاركت أفلامها بالمهرجان وعدد كبير من المعنيين والمهتمين بالسينما.

فعاليات متنوعة شملت عروضاً للأفلام المشاركة وعددها 69 فيلماً تم اختيارها من بين 623 فيلماً من 20 دولة من قبل لجنة الفرز والمشاهدة مع ندوات لمناقشتها، إضافة الى عرض الفيلم الوثائقي (قمر السينما العراقية) عن الفنانة سناء عبد الرحمن، وأوبريت غنائي مصور لجامعة التراث التي احتضنت فعاليات المهرجان، وأغنية فيلم (بحيرة الوجع) إخراج الفنان جلال كامل وسيناريو الكاتب صباح عطوان.

وشهد حفل الختام الذي تضمن تلاوة توصيات لجنة التحكيم والبيان الختامي وإعلان الجوائز وتكريم الضيوف، حيث شارك في توزيع الشهادات التقديرية وجوائز المهرجان الدكتور نوفل أبو رغيف الوكيل الأقدم لوزارة الثقافة والسياحة والآثار، ورئيس المهرجان، والفنانة المحتفى بها (سناء عبد الرحمن)، وزوجها الفنان القدير جلال كامل، ورئيس وأعضاء لجنة التحكيم.

توزعت جوائز المهرجان على الشكل الآتي: جائزة أفضل إخراج ذهبت الى المخرجة السورية رباب مرهج عن فيلم (عنها)، وجائزة أفضل تمثيل ذهبت للممثل زافير باميز عن الفيلم الإسباني (we are not alone) للمخرج جورج دولز، أما جائزة افضل فيلم إنيميشن فكانت من نصيب (the great survival) للمخرج لويس بيس من فرنسا، وجائزة لجنة التحكيم لفيلم (الوصية) للمخرج محمد الفتلاوي من العراق.

في حين ذهبت جائزة الجمهور لفيلم (أحلام بلا أسقف) للمخرج محمد علال من الجزائر وتسلمتها الفنانة الجزائرية ربيعة سحاب، وذهبت جائزة أفضل سيناريو الى فيلم (the hunger) للمخرج كارلوس ميننديز من المكسيك، وجائزة أفضل تصوير ومعالجة بصرية لفيلم (باربروو) للمخرج سياويش ساعدیناه من ايران.

رئيس المهرجان د. مصطفى البياتي قال: "المهرجان يعد مبادرة من مبادرات مركز عشتار للتطوير الاعلامي والثقافي، وكانت هناك فرصة للتواصل مع مخرجين وشركات انتاج ونقاد سينمائيين من دول مختلفة لتشكيل لجان دولية من المغرب وسوريا والعراق لترشيح الأفلام المتنافسة من عشرين دولة على الجوائز الرسمية، والحافز الوحيد لولادة هذا المهرجان هو التقصير الواضح في مجال السينما، والاهتمام بالمنجز الفني لفنانين كبار كالفنانة القديرة سناء عبد الرحمن التي حملت الدورة اسمها."

وأضاف رئيس المهرجان : " تألفت لجنة فرزوانتقاء الأفلام من: الدكتور بوشعيب المسعودي من المغرب رئيساً، وعضوية المخرج حمادة سميسم من سوريا، والدكتور عمر ياسين من العراق، أما لجنة التحكيم فتشكلت من الدكتور عبد الباسط سلمان رئيساً، وعضوية الدكتورة بان جبار، ومدير التصوير السينمائي الرائد شكيب رشيد."

سامي جنابة
ترجمة: صلاح سرميني - باريس

كوينتين تارانتينو
كل واحد يبحث عن سينماه

خلال الثمانينيات، وبعد أن أثيرت مرارا، وتكرارا فكرة موت السينما، فإن العقد التالي، سيثبت لهذه الألسنة السيئة العكس تماما.

تتبدد الكآبة، على الأقل جزئيا، وسوف يمر الفن السابع بالعديد من التغييرات، التجديدات، ما بعد المنفق [التكلفة]، ما بعد الحداثة، وتحول الأنواع ...

لا يهمّ كيف نصفها، في هذا السياق الغامض، يظهر كوينتين تارانتينو كعابثٍ، متهكمٍ، ومحرضٍ مراهق.

على الرغم من تحوّله نحو الأشكال الماضية، إلاّ أنّ سينماه ستنزع فتيل أيّ حنينٍ إلى الماضي، ويختار بدلاً من ذلك نزهةً سينيفيليةً مثمرةً بشكلٍ مخيف، تمرينٌ لذيذٌ لأخذ عيناتٍ من خلالها تدع للتأمل جزءاً مهماً من تاريخ السينما العظيم (ويسترن، تشويق، فيلم دعائي، Blaxploitation (أفلام استثمار الأمريكان من أصولٍ أفريقية)، الواقعية الشعرية، ثقافة العرض المزدوج "فيلمان بثمن تذكرة واحدة"...).

في حفنةٍ من الأفلام، وبدقةٍ أكثر ستة (حتى تاريخ نشر النصّ الأصلي ديسمبر 2009) - إذا اعتبرنا بالطبع فيلميّ Kill Bills واحداً، وتجاهلنا مشاركاته في Four Rooms و Sin City كمخرج ضيف - التي تحققت بتناسقٍ كبير على مدار السبعة عشر عاماً الماضية، أصبح كوينتين تارانتينو)ملكًا) بلا منازع لسينيفيليةٍ غير قابلة للاختزال، يُظهر لنا مع كلّ قربانٍ جديدٍ (فيلمٍ جديد) أكثر فأكثر من الشره المرضيّ الذي لا يشبع، في وقتٍ تُعاني فيه السينما من نقصٍ صارخٍ في الإلهام، والموهبة الجديدة.

- في مايو(ايار) 92، كتب تييري جوس، بعد عودته من مهرجان كان: "ماتت السينما بموتها الجميل، لكنها بالفعل في ولادةٍ جديدةٍ كاملة على خلفية تكاثر الصور، تبدو سياسة المؤلفين بالية حتى النخاع، وهذا ليس خطيراً جداً"- يأتي تارانتينو، وكأنه انتهازيّ إلى حدٍّ ما، ويبرز في وقتٍ مبكرٍ جداً بسبب سعة الاطلاع الاستثنائية، وخاصةً بلا حدود، إن لم يكن، كيف يمكن لنا تفسير هذه التشابهات المُوسفة بين Reservoir Dogs و City on Fire لرينغو لام؟ أقلّ من مسألة موهبة عن اعتقادٍ واضحٍ

في فنّه، يتولى هذا الأخير عن طيب خاطرٍ مكانه وريثاً، بل وحتى ناقلاً (لكن لمن؟) لأسطورةٍ سينمائيةٍ أمريكية صحيحة (خطّ بالما- لوكاس - سبيلبيرج - سكورسيز- كوبولا) الذي من خلاله تعود المهمّة العظيمة لملء الفراغ المحيط.

وبتزامنٍ تامّ مع هذا الميلاد الجديد الذي توقعه جوس، مع Reservoir Dogs، يظهر الشاب الأمريكي في أفق السينما كشخصيةٍ رمزيةٍ لسلطة ما بعد الحداثة الجديدة، مسترخياً، وصارماً في نفس الوقت، وليس بأيّ حالٍ من الأحوال واعظاً، ومع ذلك مانحاً عظيماً للدروس ...

(سينما أسلوبية)، لا يُقاوم أيّ شيءٍ

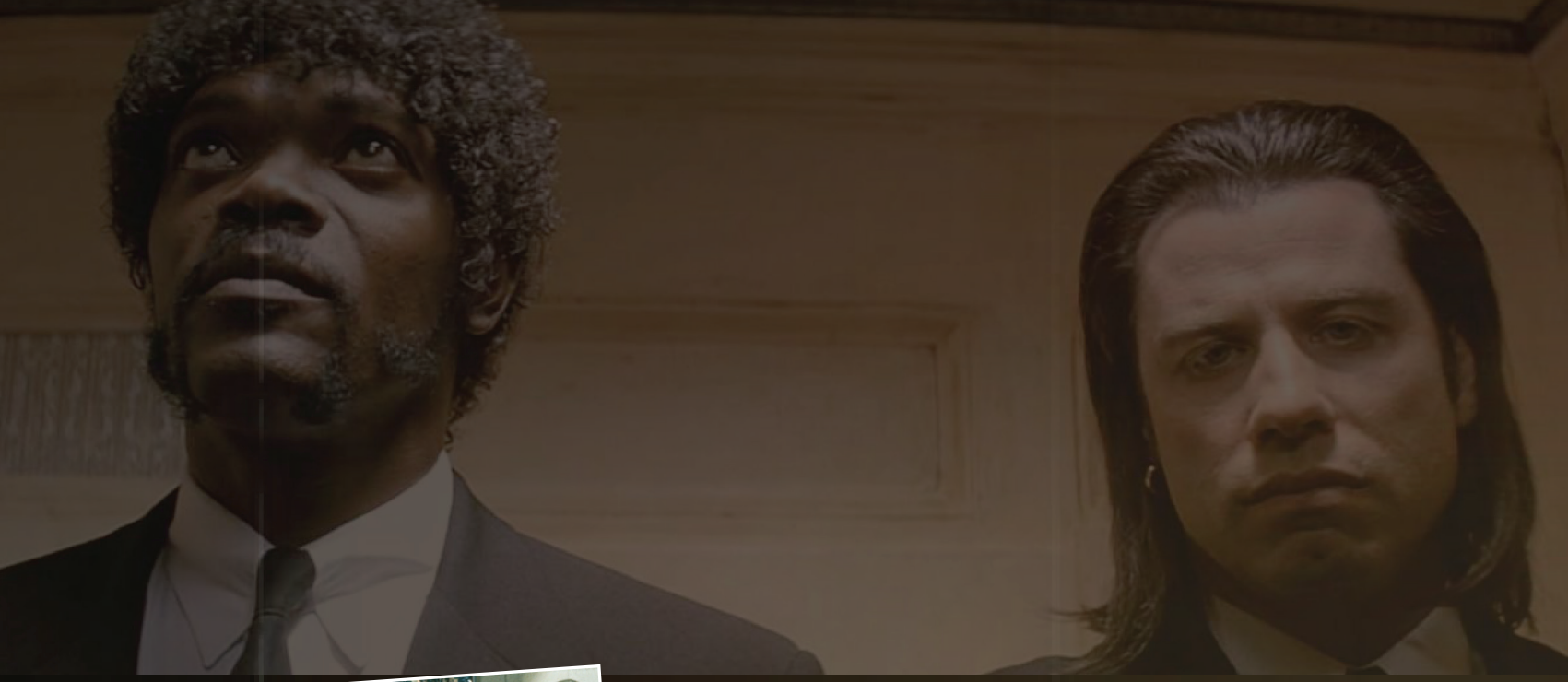

(ثقافة الجونك، والموسيقى، والتاريخ، والتلفزيون ...) ولا أيّ نوع (فيلم إثارة/ بولار، ويسترن، فيلم حربي، كونغ فو)، يقود تارانتينو حياته المهنية كمخرج أفلامٍ مثل نزهةٍ رائعة، ملونةٍ بالمراجع، والغمزات/الإحالات، والتداخلات المُركبة (مع شخصية إيرل ماكجرو على وجه الخصوص).

فيلموغرافيا قوية - كي لا نقول مُدوّخة – محددة من أجل منطقةٍ واحدة الكيان/ الجسد السينمائي (Kill Bill، Death Proof، Inglourious Basterds).

ولكن، مثل أيّ نزهةٍ محترمة، يسبقنا صوتٌ يمكن التعرّف عليه بسهولة، يحدد المسار الذي يجب اتباعه.

السينما التارانتونية ليست استثناءً، دعونا نعزو هذا رُبما إلى المُعجزة، ومع ذلك، فإن شعبية تارانتينو ستُصحح وجهة نظرٍ معينة شائعة عن هوليوود، وهو إعادة تموضع/تغيير يقودنا إلى الاعتقاد بأنه لا يزال هناك بالفعل عددٌ قليل من صانعي الأفلام الشباب (كم؟ مان، جارموش، فان سانت، بورتون، الأخوين كوين، جرايّ، سودربرج، ..) يمتلكون السلطة اللازمة للتحدّث بصيغة المتكلم.

هل يجب أن نتفاجأ حقاً عند رؤية Reservoir Dogs مرةً أخرى؟

على شاشةٍ سوداء، يبدأ الفيلم بصوت تارانتينو، وليس أيّ صوت، في شخصية السيد براون، موضحاً نظريته حول المعنى الخفيّ لأغنية مادونا (Like a Virgin).

كمشهدٍ افتتاحيّ، من الصعب القيام بإنجازٍ أفضل من ذلك، كعملٍ أولٍ لصانع أفلام، بينما نسبح وسط جوّ عصاباتيّ؛ يحدد تارانتينو، من اللقطة الأولى، منطقته التي تُهيمن عليها فلسفات الشباب (مناقشة البقشيش)، والمظاهر، والإيماءات اليومية، والصدى المُدويّ للموسيقى - تلك اللغة التي يتمّ الاحتفال بها بمرح، والتي استشهد بها عنده.

منذ البداية، سيُثبت المخرج المُبتدئ أنه كاتب حوارٍ جيدٍ، وحيويةٍ مثيرة.

هو يعترف:

"أحبّ رقصة اللغة، أحبّ تأرجح الكلمات".

الكلمات عنده ملوّنة (I am a lit-tle touché")، إيقاعيةٌ، وبها حمّى موسيقية جميلة (" Am I scaring you ?/ Yes / Is it my scar ?/ No it's your car..")".

حجر الأساس لسينماه، هذه الكلمات، هذا الفعل المُفرط نادرٌ للغاية بين المخرجين الأمريكيين، يحتل مكاناً أساسياً في تتابع قصصه (هذا التشويق الكامن في المشهد الافتتاحي لـ Basterds).

أليس هذا كلّ ما يدور حوله الأمر مرةً أخرى في إطلاق النار في نهاية Reservoir Dogs ، وهو إثباتٌ مخفيّ بشكلٍ رفيع لأسلوب John Woo، ولكن بتكلفٍ أسلوبيّ أقلّ؟ تمّ استدعاءهم للتفسير، وإلقاء بعض الضوء على مأزق سرقتهم الفاشلة، سوف يُماطل الأبطال بتهديداتٍ قاتلة حتى يندفع نايس إيدي، خلال سيل كلماته، ويضغط على الزناد.

يمكن أيضا تسجيل مثل هذه النهاية المُفاجئة، من خلال هذا الفائض، الانفجار تقريباً، للكلام على الفعل/ الحدث، في أحد فصول Pulp Fiction، الفصل الذي قتلَ فيه فينسنت الشاب ميرفين عن طريق الخطأ.

تلعب الكلمة المنحرفة من محيطها دوراً مهماً بنفس القدر في خاتمة Kill Bill، خلال هذا المشهد الذي لا يُنسى

حيث تتبادل بياتريكس، وبيل الكلمات معاً، "يسحبان" حوارتهما مثل تبادل إطلاق النار في أفلام الوسترن.
من خلال براعة سينماه، والخفة الواضحة لمعالجته السردية، رسّخ تارانتينو نفسه كمُستكشفٍ ثمين، وعنيدٍ للحدود.
من خلال هذه الرغبة الشديدة في قلب المنطق العارم كله، لإحباط ما يُسمّى بالأشكال التقليدية للحكاية، يلاحق حالات التألق (مذبحة مثل Kill Bill، تكريماً للأفلام اليابانية)، حيل الإخراج (حالة حقيبة النقود منظمة من ثلاث وجهات نظرٍ مختلفة في Jackie Brown ، وتدمير الطابع الرسمي التاريخي في Basterds، والألعاب المنحرفة (مثل ذلك المشهد الطويل غير المُعتاد في نفس الفيلم، حيث يبدأ الجنود الألمان في لعبةٍ من نوع "من أنا؟") في مزيجٍ مفترضٍ من الصرامة، والمرح ...
سيكون من السهل علينا الإعجاب به، لأنه متقدمٌ على الجميع، وكما مُثله الأعلى سام فولر، أو جان لوك جودار، يشعر بأنه حرٌّ تماماً بأن يقفز، وينتهك كما يحلو له.
علاوةً على ذلك، وبالفعل، يظهر هذا الانتهاك ببراعةٍ في الفيلم الناجح Reservoir Dogs، وهي حكاية مبسّطة تتطابق تماماً مع رموز فيلم الإثارة/بولار (أو فيلم السرقة)، ولكن، مع اختلافٍ صغير، وهو قراره بعدم إظهار السرقة، فكرة الفيلم نفسها، وبصرف النظر عن اللجوء إلى بعض مقتطفاتٍ من المعلومات حول السرقة، حيث يتولى الصوت السرد، يُفضّل تارانتينو، بدلاً من ذلك، اختطاف هذا (القيد) الدراميّ، مما يُجبر المُشاهد على التفكير، والمُشاركة الفعالة...
وكما ستشهد أفلامه اللاحقة، تتولد المتعة، بالنسبة له، من خلال الطاقة التفكيرية (واضحة جداً في Basterds، والقوة الحسيّة للصورة، والتجزئة الزمنية (التي لا ندركها دائماً من البداية، كما هو الحال في Pulp Fiction)، والأنظمة المصقولة في إنشاء مسافة (مشهد قطع الأذن بغنفٍ لامعقول مصحوبة بألحانٍ جميلة لـــ Stuck in the Middle with You).

على مرّ السنين، تحوّل تارانتينو إلى مفسرٍ شارح - عالم آثار لسينيفيليةٍ قديمةٍ تقريباً (الإحياء الفيلمي للولع تجاه ترافولتا، وديفيد كارادين، وروبرت فورستر، وبام جرير المرغوبة للغاية، المُشار إليها بالفعل في عناوين فيلم (Reservoir Dogs)، كفاءةٌ يصبح من خلالها التنويه لا ينفصل عن التعبير الشخصي.
من أجل شرح حوارٍ جوداري بحتّ، عنده نلعب معه دائماً في السينما، سواء كانت عودة ظهور، على سبيل المثال، لمخرج مثل مونتي هيلمان، المثل الأعلى المُوقر، الذي سيقدم له المخرج الناشئ مشاركةً كمنتج في Reservoir Dogs، وتكريماً جميلاً في Basterds، فليكن تمزيقاً إلى أشلاءٍ للأنواع في عمله، أو ما إذا كان تقديسه الذي لا يمكن دحضه لجودار إلى درجة تسمية شركة إنتاجه Bande à part ، فإن السينما تحكم حياة صانع الفيلم دون قيدٍ، أو شرط، لذلك، فقد كان بالفعل يبشر بفضائله منذ سبعة عشر عاماً، كمثاليّ نهائي! هذا الفن أكبر، وأقوى من أيّ شيء (حتى التاريخ) في نظر المخرج، وهناك شيءٌ يتحرك في هذا الأمر تقريباً، في هذا الصدد، سيكون In-glourious Basterds أكثر براهينه/إثباتاته اكتمالاً، وتأثيراً حتى الآن:
«سوف أنجز فيلماً عن الحرب العالمية الثانية، وينتهي بي المطاف بكتابة رسالة حبٍّ إلى السينما! ».

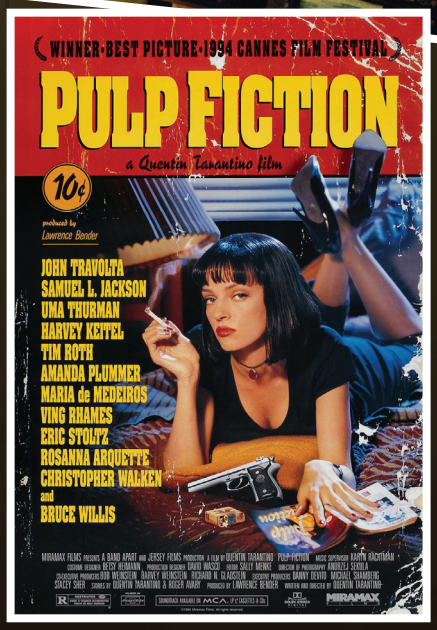

Gnaba, S. (2009). Quentin Tarantino : chacun cherche son cinéma. Séquences, (263), 15–16.

المصدر
(Gnaba, S. (2009، "كوينتين تارانتينو: كلّ واحدٍ يبحث عن سينماه" مجلة Séquences ، (263العدد)، 15–16.

الفنانة المصرية بهيجة حافظ ترفع أول وأغرب قضية في المحاكم العراقية حول فيلم [ليلى البدوية]

د. علي محمد هادي الربيعي

إليك أيها القارئ أول وأغرب قضية نظرت بها المحاكم العراقية حول فيلم سينمائي عرض في بغداد في سنة ١٩٤٥ وهو فيلم [ليلى البدوية] الذي انتجته شركة [فنار فيلم] المصرية وصاحبتها الفنانة بهيجة اسماعيل محمد حافظ [١٩٠٣-١٩٨٣] المشهورة فنيا بـ [بهيجة حافظ]

فقد رفعت دعوى في محكمة بغداد ضد حسقيل داود مدير شركة السينما البغدادية وامير زعرور متعهد أفلام،اتهمتهما بسرقتهما لفيلم (ليلى البدوية) الذي انتجته شركتها وقامت الفنانة بهيجة حافظ ببطولته.وقد شغلت هذه الدعوى المحاكم البغدادية مدة من الزمن، كما استحوذت على شاغل الرأي العام الذي تابع القضية بلهفة مثيرة بسبب عدم اعتياده على مثل هكذا دعاوى، ولاحقت الصحف البغدادية الموضوع وغطت وقائع الجلسات بشيء من التفصيل.

وأحسب أن عرض القضية وحيثياتها تكون أكثر تشويقًا من خلال طرح قسم من مرافعات الجلسات التي عقدت في محكمة جزاء بغداد، إذ رفعت الفنانة بهيجة حافظ دعوى بالرقم 368 ج 1945 ضد السيدين مارا الذكر بشأن حيازتهما لنسخة مزورة من فيلمها الشهير (ليلى البدوية)، وقيامهما بعرضها على الجمهور البغدادي. وأناب في الدفاع عن حقوق الفنانة المحامي نجيب الصائغ، وقدَّم لائحة دفاعية مطولة استغرقت سبع عشرة صفحة شرح فيها ظروف انتاج الفيلم وموضوعه وعملية تسويقه الى دور السينمات العربية وكيفية سطو المدانين على الفيلم وعرضه في بغداد من دون أن يشتريا حقوق العرض من الشركة المنتجة، ومن بين ما قاله الصائغ في ورقته الدفاعية الختامية ما نصه:(إن الجهة الأولى التي أثبتها للمحكمة هي كون موكلتي مالكة للفيلم المحجوز وهو (ليلى

بهيجة حافظ

البدوية) وذلك يثبت بالشهادة الرسمية المبرَّزة الى محكمتكم والموقعة من قبل القنصلية المصرية في بغداد والتي تؤيد بأن موكلتي السيدة بهيجة حافظ هي صاحبة ومديرة شركة فنار فيلم التي أخرجت فيلم (ليلى البدوية). وبالرغم من أن هذه الشهادة لها أهميتها القانونية باعتبارها صادرة من الممثل الرسمي للحكومة المصرية فإن الزميل المحترم وكيل المتهمين قد اعترض على ذلك، ومع هذا فقد وافقت المفوضية المصرية بأن ترسل الى محكمتكم الاضبارة الخاصة بالقضية لكي تقف على المخابرات الرسمية التي منها استقت المعلومات حول عائدية هذا الفيلم الى موكلتي. وقد اطلعت المحكمة على أغلب المخابرات الموجودة في هذه الاضبارة وإني أشير بصورة خاصة الى كتاب وزارة الخارجية المصرية المعنون الى المفوضية المصرية ببغداد برقم (1) وبتاريخ 12/6/1945 ويتضمن بأن فيلم ليلى البدوية هو ملك واخراج شركة فنار فيلم في مصر. وكذلك أشير الى برقية من قبل وزارة الخارجية المصرية الى المفوضية المصرية ببغداد مرقمة (5) ومؤرخة في 4/6/1945 موقعة من قبل سكرتير المفوضية المصرية ومذيَّلة بحاشية سعادة القائم بأعمال المفوضية المصرية ببغداد تتضمن نص الخطاب الذي تلقاه السكرتير تلفونيًا من وزارة الخارجية المصرية بطلب التوسط حول تأخير عرض فيلم ليلى البدوية على لجنة فحص الرقوق في بغداد ريثما تحضر صاحبته السيدة بهيجة حافظ، وعدة مخابرات جميعها تؤيد كون هذا الفيلم ملك موكلتي وهذه مع غيرها كانت المنبع التي استقت منه المفوضية معلوماتها المبينة في الاستشهاد. وعلاوة على ذلك، فإن هناك أدلة رسمية أخرى جميعها تؤيد ذلك منها اعترافات المتهمين نفسهما في ضبط القضية بإفادتهما

المعطاة أمام حاكم التحقيق، وكذلك بالبرقية المرسلة من قبل المتهم مير زعرور الى موكلتي في مصر مرقمة 6052 جواباً على برقيتها له المؤرخة في 7/3/1944 حيث طلبت منه إيجاراً قدره ستة آلاف جنيه لقاء استغلال فيلم (ليلى البدوية) فأجابها ببرقيته المذكورة بعدم الموافقة على ذلك. وإني أقدم البرقيتين للمحكمة المحترمة) .

ويستمر الصائغ في عرض الموضوع أمام القاضي قائلًا:(ومن حسن الحظ أن يصل الى موكلتي البارحة فقط بواسطة المفوضية الملكية صورة محضر الدعوى التي أقامها

المتهم مير زعرور على موكلتي في مصر بواسطة وكيليه الاستاذين محمود فهمي جندية وفكري حسن أغا مطالباً إياها بتعويضات عن فيلم (ليلى بنت الصحراء). لقد ورد في هذا الضبط الرسمي بأن المدعى عليها السيدة بهيجة حافظ صاحبة ومديرة شركة فنار فيلم كما أنه ورد فيه أيضاً بأنها صاحبة فلم (ليلى البدوية) وهذا اعتراف يورده وكيله بشأن هذه الجهة.وبالإضافة الى ذلك فإن الوكالة العامة المعطاة لي من قبل موكلتي السيدة بهيجة حافظ منظمة من قبل المراجع الرسمية في مصر تنص: "بأني بهيجة حافظ صاحبة ومديرة شركة فنار فيلم قد وكلت". وبطبيعة الحال فإن الموظف الذي صادق على هذه الوكالة والذي هو بحكم كاتب العدل عندنا أعطى السيدة بهيجة حافظ صفة الادارة بعد توثقه بالمستمسكات الرسمية المؤيدة لهذه الجهة. وهذه الوكالة مصدقة من قبل وزارة الخارجية المصرية ووزارة العدلية المصرية والمفوضية العراقية في القاهرة ووزارة الخارجية العراقية. بالإضافة الى كل هذا أقدِّم للمحكمة المحترمة استشهادًا من قبل مديرية ادارة مراقبة النشر في مصر مؤرخة في 8 مايو 1945 يتضمن :"بأن تشهد ادارة مراقبة النشر بأن فلم (ليلى البدوية) من انتاج شركة فنار فيلم. وقد سبق أن ثبت للمحكمة بأن موكلتي هي مديرة وصاحبة شركة فنار فيلم. ومع ذلك ولو سلمنا جدلًا بما ذهب إليه وكيل المتهم من أن مدير الشركة هو السيد محمود حمدي فستجد المحكمة في الاضبارة الحجزية البدائية المبرَّزة أمامها وكالة عامة من السيد محمود حمدي المذكور الى موكلتي بشأن كل ما يتعلق في فيلم (ليلى البدوية) ومن ضمن ذلك المخاصمات الحقوقية والجزائية. أعتقد بأني أسهبت في بيان المستندات الرسمية المؤيدة لملكية موكلتي للفلم وما ذلك إلا لتأييد قانونية وصحة شهادة القنصلية المصرية ببغداد وجوابًا مسكتًا لوكيل المتهمين بالنظر لاعتراضاته المتكررة عن هذه الجهة).

واستأنف المحامي الدفاع قوله بتقديم الادلة قائلًا:(وأما النقطة الثانية فهي اثبات أن هذا الفيلم المحجوز هو فيلم (ليلى البدوية) وحاول وكيل المتهمين في الجلسة السابقة أن يشير من طرف خفي الى أن هذا الفيلم مشابه لفيلم (ليلى بنت الصحراء) بينما فاته أن المتهمين نفسهما مع وكيلهما اعترافا تحريرياً أمام مراجع قضائية بأن الفيلم موضوع الدعوى هو فيلم (ليلى البدوية) وما أدري كيف يسوغ له الآن أن يرجع عن اعترافه واعتراف موكليه. بالإضافة الى هذا فلابد أن المحكمة قد اقتنعت من أن الفيلم المحجوز هو فيلم (ليلى البدوية) وذلك بعد الكشف للمشاهدة اللذين أجرتهما يوم 2/6/1945 حيث قد ثبت عدم وجود فروق جوهرية بين الفيلمين وان الفيلم المحجوز هو فيلم (ليلى البدوية).

وبعدها قال الدفاع:(لقد حاول الزميل – يقصد دفاع المتهمين – أن يموه أمام حاكمية التحقيق بعدم إمكان سريان أحكام قانون العقوبات البغدادي على هذه التهمة زاعماً أن الجريمة وقعت خارج العراق في حين أن التهمة والجريمة هي تهمة الحيازة وأن الفيلم المدعى حيازته وجد في العراق لدى أشخاص عراقيين فيصبح القانون الواجب تطبيقه هو قانون العقوبات البغدادي... إن ما بينه الزميل مردود من ناحية أن حق تسجيل وامتلاك وتأليف فيلم (ليلى البدوية) ثابت لموكلتي ومسجل لدى الدوائر الرسمية في مصر ومعترف به من قبل الحكومة العراقية بدليل المخابرات الرسمية التي جرت بينها وبين الحكومة المصرية عن طريق المفوضية المصرية في بغداد. كما أنه لو لاحظت المحكمة نص الفقرة الثانية من المادة التي نحن بصددها وقد جاء فيها :"ويعاقب بنفس العقوبة من أدخل الى البلاد كتباً أو أشياءً من هذا القبيل عملت تقليداً في البلاد الأجنبية". هنا يلزم المتهمين باعترافهما على علاته حيث أفادا بأنهما قد استحصلا على هذا الفيلم من شخص أجنبي في بلد أجنبية وهما عالمان بأن الذي باعهما هذه النسخة لابد أن يكون مزوراً ومقلداً أو متعدياً على حقوق التأليف العائدة لموكلتي وبهذا الاعتبار يصبح مجرد إدخالهما لهذا الفيلم الى العراق جريمة معاقب عليها حسب الفقرة الثانية من المادة 293 من قانون العقوبات العراقي. لذلك أطلب إصدار القرار بإعادة الفيلم المحجوز الى موكلتي صاحبته والحكم على المتهمين بالتعويضات المطالب بها من قبلها).

وبعد تقديم مرافعات محاميَّ الطرفين والسماع الى دفاع المتهمين قررت المحكمة

اصدار الحكم وجاء فيه:(تشكلت محكمة جزاء بغداد بتاريخ 24/6/1945 من حاكمها السيد شاكر العاني الحاكم من الدرجة الاولى المأذون بالقضاء باسم صاحب الجلالة ملك العراق وأصدرت قرارها الآتي: أحال حاكم التحقيق المتهمين حسقيل داود ومير زعرور الى هذه المحكمة لإجراء محاكمتهما وفق المادة 281 من قانون العقوبات البغدادي وذلك لحيازتهما على نسخة من فيلم (ليلى البدوية) ملك وتمثيل وتأليف واخراج السيدة بهيجة حافظ. وعند إجراء المحاكمة واستماع شهادة المشتكية وإفادة المتهمين والاطلاع على التحقيق واللوائح المتبادلة بين وكيل المشتكية ووكيل المتهمين والإضبارة الحجزية المرقمة 128-1945 والإضبارة الخاصة بالقنصلية المصرية المقدمة من قبل وكيل المشتكية والمستمسكات التي أبرزها وكيل المشتكية المربوطة، ظهر أن المشتكية قد ألفت رواية (ليلى بنت الصحراء) ومثلتها في سنة 1937 على شريط سينمائي وأن المتهم مير زعرور تعاقد على إيجار هذا الفيلم لحساب شركة السينما البغدادية وقد عرض هذا الفيلم في سينما الرافدين ثم منع عرضه في العراق لأسباب سياسية أثارتها المفوضية الإيرانية في بغداد كما قد منع في البلاد الأخرى وإن السيدة بهيجة حافظ ما انفكت تراجع حكومتها المصرية للإذن لها بعرض الفيلم وأخيراً تمكنت بعد المداولة والاتفاق مع الحكومة المصرية على إنتاج فيلم جديد باسم (ليلى البدوية) وأجَّرت نسخًا منه الى السيد عبد الكريم الخضيري في العراق والى متعهدي السينمات في فلسطين وسوريا ولبنان وتركيا ومصر. ولما علمت الشركة البغدادية بذلك طالبتها بالعقد السابق بينهما وتزويدها بنسخة من هذا الفيلم فتعهد السيد محمود حمدي مدير شركة فنار فيلم بتزويدهما بنسخة بعد دفع مائتين وخمسين جنيهاً مصرياً ولكن السيدة بهيجة حافظ طلبت مبلغ ستة آلاف جنيهاً مصرياً أجراً لهذا الفيلم بعد أن عزلت السيد محمود حمدي من إدارة شركة فنار فيلم ولم تزود المتهم مير زعرور بنسخة من هذا الفيلم.

وحضرت الى بغداد وطالبت المذكور بإعادة النسخة القديمة (ليلى بنت الصحراء) وأقامت عليه الدعوى الحجزية المرقمة 128-1945 لدى محكمة بداءة بغداد. وعند ايقاع الحجز الاحتياطي على الفيلم الموجود في السينما الوطني تبين أن النسخة الموجودة لدى السينما المذكورة هي لفيلم (ليلى البدوية). وبتاريخ 28/5/1945 قررت محكمة البداءة رفع الحجز الاحتياطي وتسليم الفيلم الى المتهمين مير زعرور وحسقيل داود. وبنفس التاريخ أقام وكيل المشتكية الدعوى الجزائية على المتهمين ولدى استجواب المتهم حسقيل داود فقد اعترف بأنه جلب هذا الفيلم واستحصل عليه من بلد أجنبي خارج العراق ورفق بيان اسم البلد والشخص أو الهيئة التي زودته بهذا الفيلم برغم طلب ذلك منه من قبل حاكم التحقيق. أما المتهم مير زعرور فقد اعترف بوجود الفيلم في السينما الوطني وأنكر علمه بكيفية حصول السينما على هذا الفيلم أو البلد الذي زودها به وأنكر توسطه بشرائه. لقد أجرى عرض الفلم المذكور وقورن بالفيلم الذي أجرته المشتكية الى السيد عبد الكريم الخضيري فوجد أن الموضوع والاشخاص والمناظر واحدة وقد لوحظ وجود بعض الاختلاف الطفيف في الأسماء وكيفية عرضها هذا الاختلاف لا يجعل الفيلمين مختلفين وأنهما منطبقين الواحد على الآخر... دافع وكيل المشتكية معللًا أن هذه الجريمة مما تدخل ضمن أحكام المادة 280 من قانون العقوبات البغدادي بدلالة المادة 281 أ منه لأنه قد ثبت حيازة الفيلم بصورة غير مشروعة وقد تحقق سوء النية. ولدى الرجوع الى أحكام المادتين المذكورتين وجدت أنهما اشترطتا تحقق كون المال المحاز عليه متأت من جريمة معاقب عليها بموجب الباب السابع والعشرين من قانون العقوبات البغدادي ولما لم يثبت أن هذا الفيلم قد آل الى المتهم حسقيل بن داود من جريمة وفق أحكام الباب المذكور وحيث قد اعترف المتهم المذكور أنه جلبه من خارج العراق ولما كان قانون العقوبات قبل مبدأ المكانية في التجريم فلا تكون المادتين 280 و281أ متحققة ولا يمكن الأخذ بهما. لذا حكمت المحكمة على المجرم حسقيل داود بغرامة قدرها عشرون ديناراً وفق المادة 293 من قانون العقوبات البغدادي وعند عدم الدفع حبسه بسيطاً شهراً واحداً وفق المادة المذكورة وبدلالة المادة 21 من القانون المذكور وقرر تسليم فيلم (ليلى البدوية) المحتفظ به في هذه المحكمة الى السيدة بهيجة حافظ بوصل عند اكتساب الحكم الدرجة القطعية وفق المادة 293 فقرة ثانية من قانون العقوبات البغدادي وقرر رد طلب المشتكية بالضمان المطلوب من قبلها لأنه لم يثبت حصول تضررها من جراء حيازة المحكومين على هذا الفيلم ويتحقق الضرر عند ثبوت عرضه على الجمهور والذي لم يقم به المحكوم عليه. أما المصاريف المدعى بها من قبل المشتكية لسفرها واقامتها في العراق فلا يتعلق بهذه الشكوى لأنها سافرت الى العراق للحصول على فيلم (ليلى بنت الصحراء) وللتوسط بعرض فيلمها (ليلى البدوية) وقد عثرت على الفيلم موضوع الدعوى صدفة وأفهم علناً. الحاكم شاكر العاني 24/6/1945) .

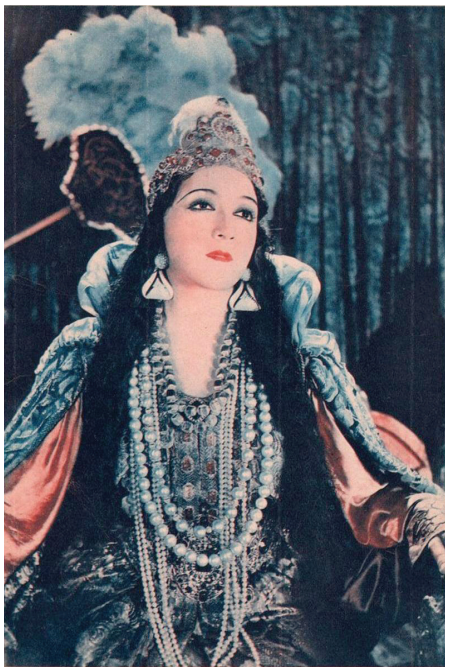

سينما المؤلف في العالم.. سوريا إنموذجا

علي العقباني - دمشق

سينما المؤلف نمط سينمائي تتخلله رؤية صانع الفيلم. فلسفته. ثقافته. ومخزونه الحياتي. يتجاوز المخرج فيه الدور الدراماتيكي المعروف في إدارة الممثلين والناحية الفنية كأداء. وتمديد اللقطات والزوايا منها إلى أن يكون هو نفسه فنانا ومبدعا يقدم موقفه وأفكاره وذاتيته الخاصة من خلال طروحات الفيلم. يكتبه ويساهم في مختلف عملياته الإبداعية ليصبح مشاركا حقيقيا في صناعته. وتتيح السينما هنا بمفرداتها الخاصة أن يعبر الفنان المثقف عن نفسه. فبظهور هذا الأسلوب ظهرت إبداعات وعبقريات سينمائية كثيرة.

لم تظهر سينما المؤلف إلا مع مجموعة من المخرجين الغربيين المتميزين كالمخرج جان رينوار، وجان فيغو، وفرانسوا تروفو، وجان لوك كودار، والمخرجة الفرنسية أنييس فاردا كما في فيلمها (الرأس القصير) ١٩٥٤. ويمكن القول بأن سينما المؤلف ظهرت كرد فعل على السينما الواقعية الاجتماعية التي ترصد هموم الإنسان في علاقته بالمجتمع من خلال أطروحات إيديولوجية معينة. ولم تظهر سينما المؤلف في الحقيقة إلا مع الموجة السينمائية الجديدة في فرنسا، وتبلورت كذلك مع نقادها الطليعيين كما يقول عدد من مؤرخي ونقاد الفن السابع.

تحضر السينما السورية سينما القطاع العام - بقوة كإنموذج عن سينما المؤلف في نتاجاتها السينمائية المختلفة (نسيم الروح، رسائل شفهية، قمران وزيتونة لعبد اللطيف عبد الحميد، تحت السقف لنضال الدبس، صهيل الجهات لماهر كدو، الترحال لريمون بطرس، تراب الغرباء لسمير ذكرى، الهوية- علاقات عامة، الطحين الأسود لغسان شميط، أحلام المدينة لمحمد ملص، اللجاة لرياض شيا، كومبارس لنبيل المالح، صندوق الدنيا لأسامة محمد، وكذلك أعمال محمد عبد العزيز(دمشق مع حبي، الرابعة بتوقيت الفردوس، حرائق)

وتجارب باسل الخطيب التي يكتبها بالاشتراك مع آخرين، وكذلك أعمال أيمن زيدان، وأعمال جود سعيد، وتذهب الأمثلة حتى تجارب السينمائيين الشباب الجدد في السينما السورية كأوس أسعد وغيره, فكل تجربة حملت البصمة الخاصة لصانع الفيلم في الخلق والإبداع ورؤية الفنان المثقف جنباً إلى جنب مع قضايا وهموم عامة كانت متنوعة على مساحة المجتمع والوطن وتلك الأعمال بمجملها وإن تضمنت ذاتية المخرج بمكوناتها المختلفة البصرية الفكرية والجمالية إلاأنها لم تبتعد عن الواقع العام وتمكنت من أن توسم السينما السورية ككل بالنوعية, والأمثلة أكثر من أن تعد.

إذا استثنينا سنوات البدايات (سائق الشاحنة، السكين، المخدوعون، اليازرلي، حادثة النصف متر، وغيرها والمأخوذة عن أصول روائية) فإن العدد الأكبر من الأفلام السورية المنتجة في المؤسسة العامة للسينما طبعت نفسها بسينما المؤلف، وذلك مرده في إعتقادي لتخرج مجموعة من المخرجين السوريين الذين برزت أسماؤهم في العالم فيما بعد، كانوا قد تخرجوا من معاهد السينما في الدول التي كان يتم إبفادهم إليها في منظومة الدول الاشتراكية السابقة، وهناك في تلك المعاهد درسوا

إلى جانب الاخراج كتابة السيناريو على يد أهم المخرجين في العالم، ثم وعند عودتهم كانت الحالة السينمائية لدينا تفتقر إلى كتاب سيناريو متخصصين ومتمرسين في هذا النوع، وكانت موجة سينما المؤلف والموجة الجديدة في العالم مع تخرج هؤلاء الشبان وعودتهم إلى بلادهم تلاقي رواجاً في العديد من الدول الأوروبية، ناهيك عن القول أن لدى كل منهم هاجس فكري وإنساني وسينمائي كان يرغب الحديث والتعبير عنه، وكان يجد في نفسه أنه خير من يعبر عن كل ذلك...وهذا الأمر استمر لمدة طويلة ولا زال حتى اليوم.

ويمكن القول أنه هناك عدة أسباب لانتشار سينما المؤلف في إنتاجات السينما السورية، أبرزها قناعة عدد كبير من المخرجين السينمائيين بأن النص والإخراج عنصران لا ينفصلان في المشروع السينمائي ولاسيما أنهم يقضون قسماً من دراستهم في الخارج في تلقي مادة خاصة عن كتابة السيناريو وطريقة تحويله إلى لغة بصرية سينمائية ما يعزز قدرتهم أكثر من غيرهم في التعامل مع النص والسيناريو الذي يقدمونه للمؤسسة وهذه قناعتهم من الناحية الفنية.

ثمة عودة أو توجه جديد لدى المؤسسة العامة للسينما في السنوات الأخيرة بالعودة إلى الأفلام الروائية المأخوذة عن روايات لروائيين سوريين، نذكر منها رواية (حسيبة) للروائي السوري خيري الذهبي، إخراج ريمون بطرس، وهذا الفيلم صور باستخدام التقنيات الحديثة، بالاستعاضة عن التصوير السينمائي بالتصوير بالكاميرا الرقمية (الديجتال)، وشارك بالأدوار التمثيلية للفيلم نحو ستة وأربعين ممثلاً سورياً، ويؤدي الأدوار الرئيسية فيه: سلاف فواخرجي، وجيانا عيد، وطلحت حمدي، وسليم صبري، وصالح الحايك، ومايا نبواني، ومحمد حداقي، كنده حنا وعدد من الوجوه الشابة الجديدة. ويتحدث الفيلم عن عدد من النساء الدمشقيات ويرصد التحولات خلال المدة الواقعة ما بين عام ١٩٢٧ وعام ١٩٥٠ مع التركيز على البعد المكاني والعمراني للمدينة كما في الرواية، التي يحرص الروائي خيري الذهبي على جعل المكان محوراً أساساً في رؤيته السردية.

وهناك أيضاً فيلم (دمشق يابسمة الحزن) والذي أخرجه ماهر كدو عن رواية لألفة الإدلبي بالعنوان ذاته، ولدينا أيضاً فيلم المخرج لسمير ذكرى (حراس الصمت) عن رواية لغادة السمان، وهناك أيضاً فيلم (الشراع والعاصفة) للمخرج غسان شميط عن رواية حنا مينا الشهيرة، والثاني (ليليت السورية) المأخوذ عن رواية (تحت سرة القمر) للروائية الشابة جهينة العوام، وأخرها فيلم (حي المنازل) عن رواية السوري فيصل خرتش وسيناريو للكاتب سامر محمد إسماعيل..

هذا التوجه نحو الأفلام الروائية الطويلة، يعكس رغبة في العودة إلى الفيلم الروائي، بعد أن هيمنت لسنوات طويلة على السينما السورية ما يسمى (سينما المؤلف) على الإنتاج السينمائي السوري، ويعكس أيضاً رغبة في اجتذاب الجمهور إلى الفيلم الروائي، على اعتبار أن الرواية عالمها أوسع من الرؤية الذاتية الخاصة بالمؤلف السينمائي أو المخرج.

استطاعت سينما المؤلف ان تكرس نفسها في السينما العالمية كأسلوب سينمائي ظهر في منتصف القرن الفائت، يتصف هذا الأسلوب السينمائي بأن كاتب الفيلم السينمائي ومخرجه هو الشخص ذاته.وكانت هناك تجارب سينمائية مميزة على مستوى العالم اندرجت تحت إطار سينما المؤلف. لسينما المؤلف مقوماتها وشروطها وأسبابها، ولها أيضاً مقومات نجاحها وأسباب فشلها، وهي في العموم تجربة سينمائية وحياتية خاصة جداً لصاحبها، لكنها اليوم وعلى مستوى العالم باتت في حكم النادرة والقليلة جداً نظراً لشروط الانتاج السينمائي في العالم اليوم ولطرق التسويق وأنظمة التوزيع والعمل لدى شركات الانتاج الكبرى في العالم، كما أن معظمها يعتمد اليوم على ورشات العمل والكتابة عن فكرة أو نص أو رواية، هذا ما هو متبع اليوم في أمريكا ومعظم الدول الأوروبية، لكننا في معظم السينمات العربية لا زال المخرج هو من يكتب سيناريو الفيلم أو يشارك فيه على أقل تقدير.

تقنية الفيلم القصير

تكثيف الحدث والرهان على الصورة البصرية

عدنان حسين احمد - لندن

ترصد هذه الدراسة النقدية الأفلام القصيرة التي تتراوح مدتها من 10 دقائق إلى 20 دقيقة، وقد صادف أن تشارك هذه الأفلام الثلاثة القصيرة، مناط بحثنا، إضافة إلى تسعة أفلام أخرى في المسابقة الرسمية لمهرجان أنطاليا السينمائي الدولي في دورته الـ 59 المنعقدة للمدة من 1- 8 تشرين الأول أكتوبر 2022.

وبما أنّ الأفلام القصيرة تشبه في تقنياتها إلى حدٍ كبير القصة القصيرة التي تعتمد على التقشّف اللغوي، وتكثيف الحدث، والوصول إلى حلّ العُقدة بأسرع وقت ممكن فإن على المُخرج الالتزام بهذه الاشتراطات، والتعويل على الصورة البصرية التي لا تراهن على اللغة الأدبية المنمّقة التي قد تأخذ بالقصة السينمائية إلى ما لا يُحمَد عقباه.

تجدر الإشارة إلى أنّ لجنة اختيار الأفلام لهذه المسابقة تحديداً قد منحت فُرصاً متساوية للمخرجين من مختلف القوميات والطوائف والأديان المتعايشة في تركيا وقد جاء فيلم (النفي) للمخرج الكوردي يلماز أوزديل على رأس قائمة الأفلام القصيرة المُشارِكة في المسابقة الرسمية. لقد اختار أوزديل وهو كاتب السيناريو والمخرج معاً ثيمة حساسة، ومتفرّدة، وتنطوي على شيء من الغرابة وهي طرد (زيكو)، من قريته لأنه ارتكب "خطيئة كبيرة" في أثناء النوم لكن المخرج لم يوضّح لنا طبيعة هذه الخطيئة التي تُحاسب عليها الأعراف والتقاليد الاجتماعية والدينية. فظاهرة السير في النوم ليلاً Sleepwalker، كما يفسّرها المؤازرون لزيكو، بأنها اضطراب مرَضي، ويذهبون أبعد من ذلك حينما يقرنون النوم بالموت، وأنّ الشيطان نفسه يترك الميت بسلام. بينما يذهب المناوئون له بأنّ مقارنة النوم بالموت خطيئة على اعتبار أنّ النوم هو حقيقة الليل، وأنّ الليل هو نصف الحياة. تتضح هذه الخطيئة قليلاً حينما يكشف الملاّ بأن زيكو قد استحلم في المنام ولم يغتسل حتى يتخلص من الخطيئة التي ارتكبها ولا مفرّ له من العقوبة الصارمة التي يجب أن يتحملها وهي النفي من القرية وتحذير جميع القرى المحيطة بهم من استضافته أو إطعامه في هذه الأيام الشتوية التي يتساقط فيها الثلج. ويتعيّن على زيكو الذي بدا كالأبله المعتوه أن يصل إلى المدينة النائية بملابس مهلهلة، وأقدام شبه عارية من دون أن يعرف ما الذي تخبئه له الساعات العسيرة القادمة. ومن حسن حظ زيكو الذي نُفِّذ به حُكم الإبعاد أن يلتقي بصياد أصمٍ وأبكم كان يقتنص الثعالب فيوحي له بالمرور عبر القرى نفسها التي يجب أن يمرّ بها فينجو بنفسه بينما سيُعاقب في النهاية الصيّاد الأصم الأبكم.

وُلد يلماز في هكاري سنة 1979، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون عن أطروحته الموسومة (البناء البصري للهُويات الكوردية في السينما). أخرج فيلمي (حَمل ثقيل)، و(النفي) هو فيلمه الروائي القصير الثاني.

يتمحور الفيلم القصير الثاني الذي يحمل عنوان (الطفلة التي تلعب بالطين) للمخرج التركي دينيز تليك على موت گلبهار، وهي طفلة صغيرة عمرها ستة أشهر فارقت الحياة بسبب الفقر، والبرد الشديد، وضاع قبرها المنسي في قرية (چامرلو) في شرقي الأناضول. يتكئ المُخرج في فيلمه على خلفية الإغلاق البالغة 21 يوماً في تركيا بسبب الڤايروس ويذهب إلى قريته النائية للبحث عن قبر شقيقته الميتة لكنه لم يعثر عليه لأنه ترك قريته منذ 32عاماً ولم يعد إليها ثانية. وبرغم قِصر مدة الفيلم التي تبلغ 11 دقيقة إلاّ أنه ينطوي على الكثير من الأحداث من بينها الإشارة إلى التعدد العرقي والديني الذي

يضم الأرمن والكورد والآتراك إضافة إلى تغطية رحلة انتقالهم الطويلة من قريتهم إلى أزمير على مشارف بحر إيجه حيث تُصبح شقيقته مدرّسة للغة التركية من دون أن تهمل لغتها الأم الزازاكية. إنّ أجمل ما في الفيلم هو الانعطافة التي تحدث من الثيمة الرئيسة إلى ثيمة فرعية أخرى حينما يذهب إلى عمّته الصغرى التي هاجرت إلى أزمير ليسمع قصة أخته الصغيرة المتوفاة التي لم تعرف عنها أكثر مما هو يعرفه لكنها تسترسل في حديثها فنعرف أنها أنجبت دينيز وإيڤرين وطفلة ثالثة لكنها توفيت في أزمير لأنّها لم تكن تشتغل آنذاك، كما كانت الأسرة تفتقر إلى الوقود مُذكرةً إيّانا بحقبة كنعان إيڤيرين القاسية وانقلابه الذي حدث في 12 أيلول سبتمبر 1980. لم تكن الطفلة مريضة، ولم يجتز عمرها شهراً واحداً لكنها ماتت من البرد القارس. عند ذلك فقط يفهم المخرج بأنّ القدر لا علاقة له بالجغرافيا. جدير ذكره أن دينيز تليك طالب دكتوراه في معهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمرة، وحائز على جائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما (فبريسي)، وبلغ رصيده أربعة أفلام وهي (آنوش) و(الحزن اللطيف للأشياء) و(تراكتاتوس) و(الطفلة التي تلعب بالطين).

أمّا الفيلم الثالث والأخير فهو (رائد الفضاء السوري) للمخرج الأمريكي- التركي تشارلس أمير ريتشاردز الذي يروي قصة غير مألوفة عربياً في الأقل كما أنها تبدأ بداية مثيرة مفادها أن (الأسد) قد أرسل ثلاثة عناصر أمنية ليغتالوا ثلاثة أشخاص سوريين مُعارضين من بينهم رائد الفضاء السوري محمد فارس الذي هرب من سورية وطلب حق اللجوء في تركيا. تعتمد تقنية هذا الفيلم الشائق على بنية السرد الاسترجاعي حينما تقوم (إنتركوسموس) وهي منظمة مختصة بالاتفاقيات مع الدول الصديقة للاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت لاختيار رائد فضاء سوري يحلّق مع الطاقم الروسي حيث يقع الاختيار على محمد فارس ويقوم بتمارين رياضية شاقة مثل السباحة، والجري، والتدريب على الكرسي الدوّار لمدة ساعتين في كل يوم قبل الذهاب إلى مركز بايكونور والانطلاق إلى الفضاء الخارجي وما تنتابه من مشاعر داخلية حساسة ترافق العدّ التنازلي الذي تصبح فيه الثواني الستين أشبه بستين ساعة. وبعد أن ينطلق الصاروخ العملاق يتصل الرئيس الأسد بمحمد فارس ويسأله عن وضعه الصحي وماذا يرى من الفضاء الخارجي؟ فيخبره بأنه مرّ فوق سورية ثلاث مرات غير أن هذا المرور لم يستغرق أكثر من بضعة ثوانٍ لأنّ سرعة المركبة الفضائية هي 28,000 كم في الساعة. وأنّ أصعب مرحلة يمرّ بها روّاد الفضاء هي لحظة الدخول في الفضاء الغازي وما يحدث فيها من اصطدام شديد. وتتغير المعادلة وينقلب هذا البطل القومي في نظر الحكومة إلى خائن ينبغي القصاص منه فلاغرابة أن تُغيّب الحكومة كل آثار الرحلة الفضائية، وتغيّر المدارس والحدائق التي كانت تحمل اسمه والأغرب من ذلك أنّ برنامج الفضاء الروسي قد أتلف كل سجلات الرحلة الفضائية التي تتعلق بمحمد فارس وكأنّ هذا الرجل لم يشارك في هذه الرحلة الفضائية المستقرة في ذاكرة السوريين والعرب على حد سواء. بقي أن نقول بأنّ المخرج تشارلز أمير ريتشاردز ولد في عام 1969م في سان فرانسيسكو لأم تركية وأب أمريكي، نشأ وترعرع في كلا البلدين. تخرج في كلية التصميم بمركز الفنون بمرتبة الشرف في مجال السينما. أنجز فيلم (لا أحد) و(رائد الفضاء السوري) هو أحدث أفلامه الوثائقية.

■ أ. د. عقيل مهدي يوسف

كيفية تركيب شفرات الصورة السينمائية

تجد المؤلفة إيمان فارس في كتابها عن [لغة التصوير ولغة السينما] علاقة متبادلة. على المستوى التقني. والجمالي. والتاريخي [للفنون]. فضلا عن الإتجاهات السوسيولوجية. والمعرفية. وأشكالها التعبيرية [البصرية] وصولا الى فن [الفديو] و[الإعلان]. وتبين - المؤلفة - أن [السينما] توظف الشكل الثابت الخاص [باللوحات] التشكيلية. وتحولها الى تركيب فني مغاير ومتجدد. في حركته على [الشاشة]. حيث [يبتدع] [المخرج السينمائي] بعد قراءة [السيناريو] رؤية فنية. تخص تصوراته عن طبائع الشخصيات ومظاهرها. ومجرى الأحداث. بكادر [بصري]. يوظف فيه أبعادا جمالية. للضوء. والظل. والأنساق اللونية. في دلالاتها الرمزية. في نسق تفاعلي بين [اللقطات] و[اللوحات] العالمية. وما تحفل به من عناصر الزي. والأمكنة. والأزمنة. سواء. يظهر فيها [الأبطال] بشكل [جميل. ساحر] أو بمظهر [مشوه]. [قبيح]. كما في فيلم [الرجل الفيل] - مثلا!

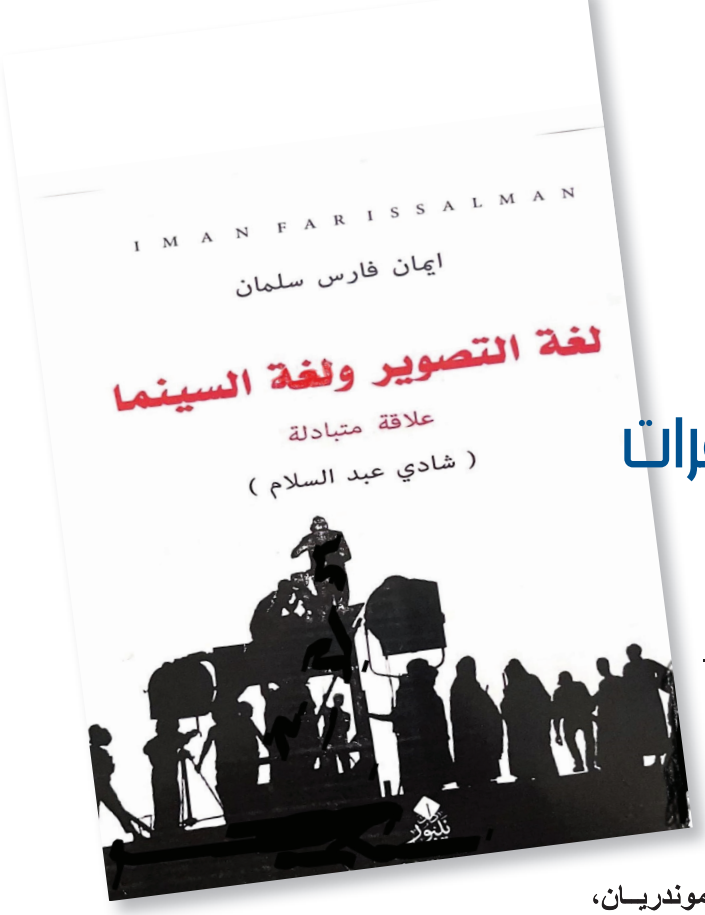

ربما – الخزين الجمالي المضمر – للفنون التشكيلية، لدى الرسامين العالميين، هو الذي (يحفز) ديمومة الابتكار لدى (السينمائيين)، وهم يتأملون (لوحات) دافنشي و ديلاكروا، وبروجل، وروبنز، وموندريان، وكاندينسكي .....

وثمة علاقة بتكوينات اللقطة، وتلك (الصور)، كما – تختار المؤلفة – أسماءً (لمخرجين) كبار، أمثال تاركوفسكي، انتونيوني، فسكونتي، هتشكوك، برجمان، ايزنشتن.....، ومن (العرب): (يوسف شاهين) و(شادي عبد السلام)، وكل منهم يوظف آلة التصوير، لتسجيل الواقع برؤيته الإخراجية، في شكل اللقطات، وحجومها، وزوايا حركة الكاميرا، وتدرجات اللون، والضوء والظل التي يحاول فيها (المخرج) أن يعكس (موقفه) تجاه الموضوع، بشكل (محايد) أو (ذاتي) أو (موضوعي) بوظيفة (جمالية)، (تعبيرية)، يضفي زخماً على (الحدث)، ودلالات فكرية (معينة)، وتأثيرات نفسية على (المتفرجين). يذكر (دافنشي) أن الجالس في (حجرة مظلمة) وفي أحد أركانها (ثقب) يدخل منه (شعاع من الضوء)، فأنه سينقل (خيالات) لأحداث وشخوص من (خارج) (الحجرة) الى (جدرانها الداخلية)، وحين جاء (الأخوة لوميير) اخترعا (جهازاً) لعرض (صور متحركة) على (الشاشة) عام (1895)، وجاء (ميلياس) في توظيف (مونتاج) للأفلام (الصامتة) التي برز فيها (شابلن)، وكذلك (جريفث) ومن ثم إرتقى (التداول) السياقي للأفلام وتعمق التداخل بين التشكيل والسينما، حتى تميز (تاركوفسكي) في بناء معمارية الفيلم، بوحدة الموضوع، والإيقاع الهندسي للشكل.

إزدان الكتاب بملصقات لروائع الأفلام، مثل (سيرافيين)، و(فريدا كاهلو)، و(مودلياني)، و(كلب أندلسي)، وأثرت النظرية (الفرويدية) في تمثلات جديدة، لوقائع (داخلية) حلمية ولا شعورية، لدى الإنسان وما تثيره من هواجس، واسقاطات، حتى بات (اللون) لدى (برجمان) في فيلم (همسات ورغبات)، يلعب

دوراً كما في (اللون الأحمر) في خلفية الصورة، كناية عن الصرخات، بتعبيرات درامية، وهذا ما يسميه (أزنشتين) بـ(فلم بالألوان).

وتتوقف (المؤلفة) في متابعة أفلام (شادي عبدالسلام) وبالأخص، في إخراجه لفيلم (المومياء) الذي أنتج في مصر عام (1969)، ليحصل على جوائز عالمية، واخرج – أيضاً – فيلم قصير (شكاوى الفلاح الفصيح)، مستوحاً من بردية مصرية عمرها (أربعة آلاف سنة)، فالمخرج (شادي) يتمتع بقدرات معمارية، وتجربة مع مخرجين عالميين، إشترك معهم مصمماً لديكورات أفلامهم، وحاز على جائزة (سادول) في مهرجانات عالمية، وجائزة النقاد في (قرطاج)، إذ تميزت أفلامه، بالرسم الضوئي، والتجسيم والتباين وقدرة تخيلية، جمالية بأدق تفصيلاتها.

صمّم – الكتاب– على تجانس الألوان، ووحدة الشكل ولقطات صورية، لمشاهد وشخوص من الأفلام (العالمية) وفيلم (المومياء) و(تصميم التخطيطات)، و(الملاحق)، وكل ذلك يؤكد على أن (شادي) مخرج متعدد المواهب، وقادر على تحفيز (مخيلة الجمهور)، بأساليب فنية، ومنها (المفارقة) – التي تشوق (المتلقي) للتفاعل مع الفيلم، وحسب – كوكتو – "الفيلم .. كتابة بالصورط، فالصورة (الفيلمية)، هي رؤية إدراكية وأسلوبية مميزة (للعالم)، بإيصال "الأحاسيس والعواطف والأفكار".

الكتاب، بمنهجيته الأكاديمية، وإلمامه بجذور الأبعاد الفلسفية، والجمالية، والتعددية الفنية، يغني الذائقة ويرتقي بها، بما بذلته – الكاتبة – من تمحيص وتقصي رصين، في مباحث الكتاب.

سينمات العراق بين 1918- 1950
وثائق تاريخية وبصرية

شاكر لعيبي - لوزان

(الجزء الاول)

قبل الشروع بالموضوع، هنا ملاحظات منهجية لتحديد إطاره:

الأولى: إن الموضوع لا يعاود بالضرورة قول تاريخ إنشاء دور السينما في العراق.هناك العديد من الكتب والكثير من المقالات عن هذا التاريخ، يمكن العودة إليها.

الثاني: إنه مهموم بالوثيقة البصرية، الفوتوغرافية التي تقدّم هذه السينمات ولعلها بالتالي تقدّم للقارئ أفضل وأدقّ تصوّر عن طبيعة هذه الصالات، وربما دورها في الترفيه الاجتماعي والتطور الثقافي في البلد.

الثالث: يتوقف موضوعنا عند سنوات الخمسينيات (وفي أحسن الأحوال بدايات الستينيات)، فما بعد الخمسينيات يكاد يكون معروفاً لغالبية المعنيين، وضع وطبيعة هذه الصالات.

الرابع: من الممكن كتابة التاريخ الاجتماعيّ للعراق الحديث عبر المدوّنة الفوتوغرافية، بما في ذلك تطوّر طراز وارتياد دور السينما، إذا ما قُرئت الصورة على نحو سليم، وتجاوزت القيمة الوثائقية المحض، الجوهرية في هذه الحالة، إلى مقام الدليل المعرفيّ.

1- شارع الرشيد وسينما الوطني في أواخر عام 1920

الصورة التالية من تصوير أو إنتاج حوري (وهو مصوّر أو استوديو) في بغداد وتمثل شارع العام أو الشارع الجديد والمقصود شارع الرشيد، وعليها أن تكون ملتقطة، وفق طراز السيارات، عام 1920 أو أواخره.

في الصورة نشاهد استعراضاً عسكرياً، والكثير من العراقيين، وبعض ألواح أسماء المحال التجارية.

لكننا نلاحظ، إذا تأملنا الصورة جيداً (انظر التفاصيل المجاورة)، لافتة تشير إلى السينما الوطني على عمود الكهرباء في المستوى الأول.

وفي يقيني هذه هي المرة الأولى التي لدينا صورة فوتوغرافية عن هذه السينما ووضعيتها وسط الشارع.

منذ العشرينيات كانت سينما الوطني في ذلك الموقع وما زالت في مكانها حتى الآن في منطقة سيد سلطان علي أمام أورزدي باك

(شـركة المخازن العراقية).

"تعد سـينما الوطني من أقدم الدور في بغداد وقد بدأت بعرض الأفلام الناطقة منذ بداية الثلاثينيات وكانت إعلاناتها تقول:

(السينما الوطني الناطق).

هذه الدار لم تكن من الدور الكبيرة في البناء فعدد مقصوراتها لم يكن يتعدى الإثنتي عشرة مقصورة مع الغاليري (70 فلساً) في الطابق الأعلى وفوقه يوجد صفان من الكراسي نصل إليهما بواسطة سلم جانبي وكانت هذه الكراسي هي مقاعد (التسعين فلساً) وفي الطابق الأسفل يوجد الغاليري أيضاً وأمامه الركن المشهور في جميع دور السينما (أبو الأربعين) وجمهوره من الشباب المراهق والأطفال وكثير من العمال والحرفيين.

داخل السينما يرى المشاهد بوضوح الزخارف الجميلة داخل قاعة العرض وخصوصاً أماكن الإضاءة على الجدران بشكلها المخروطي الجميل وقد بقيت سينما الوطني من دور الدرجة الأولى وتحولت في نهاية الأربعينيات إلى عرض الأفلام العربية ثم تدهورت أحوالها في بداية الخمسينيات بعد أن أصبحت منطقة الباب الشرقي والأورفلي منطقة دور السينما الجيدة والملاهي. وبدأت السينما بعرض المسلسلات المشهورة بـ (15 فصلاً الأولى) (والأخيرة) قبل (مملكة تحت البحر) و (فلاش كوردون) و(ابن الحداد) وغيرها" (انظر كمال لطيف سالم: ذكريات عن سينمات بغداد أيام زمان ذاكرة عراقية، الأحد 21-5-2017) انظر هنا كذلك صورة أخرى من الثلاثينيات تؤشر موقع هذه السينما والتحديثات الواقعة عليها وما زالت قائمة نفسها.

اكتشاف الأستوديو المركزي Photo central في بغداد عام 1919

أول ملامح التاريخ الاجتماعي المشار إليه قد يكون السؤال عن وقت وكيفية الاستخدام الاجتماعي للصورة نفسها.

لدينا صورة ثالثة (يساراً إلى الأعلى) للشارع نفسه غالباً من عام 1918 تمثل نشاطاً استعمارياً بريطانياً في الشارع الجديد (الرشيد لاحقاً). وقد صوّرها تي. أر. وارد (T.R.J. Ward) لصالح الجمعية الجغرافية البريطانية Royal Geographical Society. ثمة

صورة أخرى من الثلاثينيات تؤشر موقع هذه السينما في تلك السنة والتحديثات الواقعة عليها.

يساراً: أعلاه صورها وارد (T.R.J. Ward) لصالح الجمعية الجغرافية البريطانية Royal Geographical Society. يساراً أدناه تكبير للافتة الأستوديو المركزي وفي الشرفة رجال ونساء. يميناً: للمصوّر نفسه من العام نفسه 1918 تقدّم اللقطة ذاتها للشارع في مناسبة احتفالية عسكرية بريطانية أخرى. يميناً أدناه تكبير للافتة الأستوديو نفسه وفي الشرفة الآن صبي أو شاب من النظّارة.

فرقة هندية من الجيش البريطاني تمر في الشارع.

أما الصورة الرابعة (يمينا إلى الأعلى) للمصوّر نفسه من العام نفسه 1918 فهي تقدم اللقطة ذاتها للشارع في مناسبة احتفالية عسكرية بريطانية، نرى من جديد لافتة الأستوديو نفسه، ومن شرفته مجموعة من النساء العراقيات بزيّ يهودي أو مسيحي يتطلعن الى المشهد. ثمة نظّارة وثمة لافتتان لمحلّين تجاريين. نقرأ عليهما، الأولى:

Photo central (الأستوديو المركزيّ).

وعلى الأخرى نقرأ:

Greek Tailor (خياط يونانيّ).

هل يُعقل أن استوديو للتصوير الفوتوغرافيّ قد أقيم بعيد عام واحد فقط من احتلال الإنكليز لبغداد عام 1917؟ هذا بعيد قليلاً عن الواقع بسبب معرفتنا بوجود تصوير ومصورين فوتوغرافيين في أواخر الفترة العثمانية (1900 - 1916م) في العراق. يصدق الأمر على الخياط اليونانيّ الواصل الى العراق عبر الطريق العثماني غالباً. لدينا لذلك استوديو عراقي مجهول حتى الآن (الأستوديو المركزي) يمتلكه عراقي مسيحي أو يهودي في قلب شارع الرشيد، تتردد عليه حتى النساء على ما يبدو.

في عام 1908 لم تكن بغداد قد عرفت الكهرباء وصولاً لأيام الوالي ناظم باشا 1910 -1911، حيث جرت اول محاولة في عهده لاستخدام الطاقة الكهربائية لتشغيل (ترمواي بغداد - الكاظمية). وتمكّن أحد تجّار بغداد أن يؤسس شركة في لندن لإنشاء مشروع الطاقة الكهربائية في بغداد، بعد حصوله على موافقة السلطات العثمانية على هذه الشركة في عام 1914 التي كانت تعرف باسم (الشركة العثمانية المساهمة للترموای والتنوير والقوة الكهربائية لمدينة بغداد). ولكن المشروع تم تجميده بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى حيث أوقف العمل بالمشروع.

عند الاحتلال البريطاني لبغداد في 1/ 10 /1917 بدأ الاستخدام الفعلي للكهرباء على نطاق واسع.

لدينا أيضاً البرهان الأكيد على الأستوديو المركزي هذا الذي نشر أعلاناً بالإنكليزية في جريدة (بغداد تايمز) في الأول من آذار مارس عام 1919 بعد عام واحد من الصورتين، هذا نصه:

Photo central

:No. 387/1 New Street

portraits and enlargements promptly executed. art and colour work carefully finished.

الترجمة:

"فوتوسنترال

رقم 387 | 1 الشارع الجديد

صور [بورتريهات] وتكبير تنفّذ فوريّاً. أعمال الفن واللون تنفّذ بعناية".

THE BAGHDAD TIMES.

Offices: Off Seral Street, (near Military Governor's Office.)

PHONE: 88 CENTRAL

No. 361 SATURDAY, MARCH 1st, 1919 Price 1 Anna

LEACH & WEBORNY BAGHDAD

We will sell all the under-mentioned articles at 15 per cent. under their ma... Bombay ... This is owing to a very large stock of them on hand.

THE EASTERN BANK, LTD. (Incorporated in England) BANK STREET, BAGHDAD

Head Office LONDON. Branches: Bombay, Calcutta, Yokohama, Basrah, Amara and Hillah. Office Hours — 9 a.m. to 12.30 p.m. & 2 p.m. to 3 p.m. — Saturdays 9 a.m. to 12.30 p.m. — Telephone: CENTRAL 86.

The Bank transacts every description of Banking and Agency Business in connection with the East.

PHOTO CENTRAL. No. 387/1 NEW STREET.

Portraits and Enlargements Promptly Executed. Art and Colour Work Carefully Finished.

THE Imperial Hotel. 1st Class Hotel, - BAGHDAD -

PROPRIETORS:—ANDREA AND MAGHAK.

Orr's "Military" Watch Wristlet.

Luminous Hands & Figures. Solid Silver Screw Cases. 15 Jewel Lever Movements. Guaranteed Accurate Timekeepers.

With White or Black Luminous Dials.

Rs. 50.

Unbreakable Glass Rs. 1 extra.

COMPLETE WATCH CATALOGUE SENT POST FREE ON APPLICATION.

-2 سينمات العراق بين 1918 - 1940

أية سينما هذه في بغداد عام 1927؟ سنترال؟

هنا صورتان، نحن شبه متيقنين أنهما دار سينما بدليل وجود ملصقين (أفيشين إثنين) متشابهين بل ثلاثة أمام الواجهة. لكني لم أعرف أي دار هي. هل الصورة ملتقطة عام 1920؟ أعتقد أن من الواجب القول في العشرينيات أو بدايتها. في الصورة نفسها أعلى الملصقين ما يشار إلى أنه بيت لينج. وجدتُ صورة أخرى للمكان نفسه يقول ناشرها إنها من عام 1927 أعلاه هنا. وهي منشورة مراراً، الفارق بين الصورتين 7 سنوات يؤخذ بنظر الإعتبار. وفي إحدى المرات أشّرَ من نشرها كتابةً إلى موقع بيت لنج الذي لا يبدو أنه في نفس موقع الصورة الأولى، وهذه إشكالية. في الصورتين تغيّر بناء الطابق الأول من البناية (ذات الأفيشين) إلى حد بعيد. لكننا في المكان نفسه. ندقّق هنا في الصورة السفلى. لقد حاولنا تقصي هذه المنطقة بأكبر دقة ممكنة: إننا في محلة (عمار سبع ابكار)، وفيها نجد شركة ستيفن لنج التجارية مقابل غرفة تجارة بغداد ومازالت البناية قائمة، ودار القاصد الرسولي وتشغل أرضها اليوم عمارة حافظ القاضي في ساحة الوثبة وبستان

السيد عيسى العطار البغدادي هناك وقد شطرها شارع الرشيد عند شقه سنة 1916 إلى شطرين وعلى بعض أرض هذا البستان أنشئت سينما الوطني فيما بعد. من هنا اعتقادي سابقاً أنها سينما الوطني.

واذا ماحاولت تقصّي شارع الرشيد إنطلاقاً من بناية مكنزي الواقعة تحت شركة لنج، فسنتوصل إلى الأماكن الآتية:

من كان يشغل جزءاً من المكتبة بالإتفاق مع صاحبها (محل مستر جستن) لبيع الأحذية الأجنبية خاصة الإنكليزية هو بغدادي يهودي، وكان جوار المكتبة (الخياط البيروتي الشهير علي رضا). أما بقية المحال فهي: محل متخصص ببيع أرقى أنواع الفرو الطبيعي، الى جانبه كانت (محلات كيكو) تختص ببيع الحقائب النسائية والى جانب المكتبة كان (الخياط الأرمني الشهير آدم) أغلى وأرقى خياط رجالي. اشترت البناية (عائلة بيت بنية) وحوّلتها لسوق، بعد بيت لنج يواجهنا (محل ألبان السماوي) بعده (تكية السيد أحمد البدوي) أبو شيبة وحديقتها ثم (محلات نعيم نعمو) لتطالعنا بعدها بناية (سينما سنترال) تقابل (عمارة حافظ القاضي) وقد أبدل إسمها إلى (سينما الرافدين) يوم السبت 3 آب 1935 وافتتحت بفيلم (جزيرة الكنز) استمرت إلى الأربعينيات لكن مستوى أفلامها هبط بعد افتتاح دور حديثة عدة.

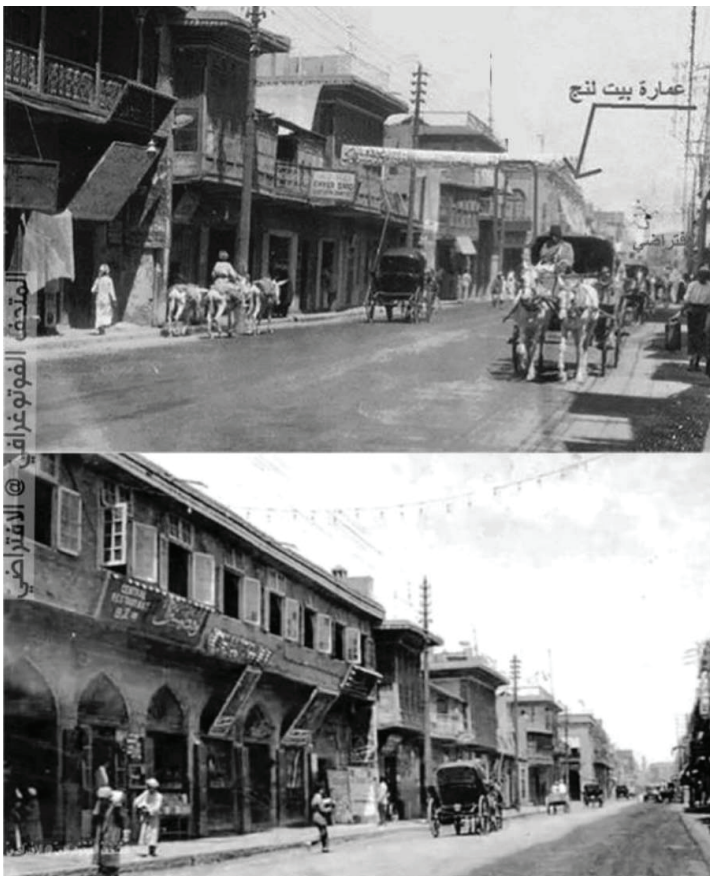

وإذا ما رجعنا في الزمن قليلاً لوجدنا أن (سينما بلوكي) وهي أول دار تم انشاؤها في العراق عام 1909، كانت بالقرب من (بيت لنج) في شارع الرشيد. ذلك أن العبخانة شهدت ثاني عرض سينمائي نظّمه التاجر اليهودي بلوكي عام 1911 وانشأ بعدها (سينما سنترال) الذتي كانت تقام فيها عروض وحفلات خاصة بالنساء.

اليوم نتنبه إلى اللافتة على عرض الشارع ونتعرف فيها أننا أمام إعلان عن عرض فيلم جديد، ما استطعنا قراءته من اللافتة يقول: "رواية جديدة في سينما.... " والبقية لم نستطع قراءتها. فهل اللافتة تشير إلى السينما المجاورة المقترحة ذات الأفيشين، المرئية في الصورة

إعراب الجملة البصرية
تقويض الضوء للحصول عليه !
قواعد جمل المصور "رسـول بابل"

■ د. خليل الطبار

مبتدأ المبتدئ وخبر الخبير

يتميز نتاج المصورين (الخبراء -المحترفون) عنْ (الهواة - المبتدئون) في إمكانيةِ ترويضِ كاميراتهمْ، وتحجيم عشوائية التقاطها لكلِ شاردةٍ وواردةٍ، وإنَ توفرتْ لها فرصُ تحقيقِ صورٍ متميزةٍ.

هذهِ الخصيصةِ، وبعد مراسٍ طويلٍ يتجاوزها المصور المحترف متنقلاً منْ "هيامْ الالتقاط" نحوَ مرحلةِ "الاختيارِ والتأسيس". فهوَ يُريح كاميرتهُ منْ مشقةِ مواجهةِ مساحاتِ الأضواءِ المنتشرةِ في كلِ مكانٍ، ويعملَ على تقويضِ سلطتها بدافعِ الحصولِ على الضوءِ "النوعي" الذي يحتاج لعدستهِ أنْ تتماهى معهُ، وإن كانتْ نسبتهُ قليلةً. كونَ مساحاتِ الضوءِ النادرةِ، تشكل عناصر أساسية في وظيفةِ المصورِ المحترفِ. فهوَ يختزل استثماره في صوره ولا يفرطُ في أي جزءٍ منْ "بلوراتهِ" الثمينةِ. لانه مبتكرا وصانع "فواعل بَصَرية " وليسَ مساحا، يسجل بكاميرتهِ مشاهد يسرف في استخدام أضوائها ليحققَ لها صورا!

هذهِ الميزة سيكتسبها المصورُ المبتدئُ تدريجيا لتتحول الكاميرا في يديهِ بعدَ ذلكَ إلى موشورْ حبس وتمرير فاعل للضوءِ. وليستْ أداة يعتمدُ على تقنيتها في تأسيساتِ صورهِ. إذْ إنَ الكاميرا لدى المحترفِ تخضعُ لرؤيتهِ، لا أنْ يصبح خاضعا لإغراءاتها. وتكون منصاعةً لتحملِ مقبوضاتهُ البَصَرية التي يريد تشكيلها مرئيا، وليسَ المصنعُ الذي يعتمدُ عليهِ المبتدئُ في إنتاجِ صوره.

الفاعل في الجملةِ البَصَرية

هذا المبتدأ، يجعلنا نقف عند أحدِ أبرزِ مؤشراتِ الاهتمامِ بقيمةٍ (الفاعل البَصَري - المصور) كمبتكرٍ جمالي وليسَ (مسجل ألواحٍ - عرضَحالجي) يكتب بالنورِ كلَ ما يعرضهُ الواقع. فالمصور (المحترفَ - الخبيرِ) ينتجُ صوره في رحمِ الأفعالِ المرئيةِ. والكاميرا بيدهِ، تساعدهُ لتحجزَ مساحةَ الأضواءِ الكافيةِ لفواعلهِ، وابتكاراتهُ المتأتيةُ منْ رؤاهُ البصريةِ. وتستلزمَ منهُ اتخاذِ قرارِ التقاطٍ حاسمٍ للقبضِ على جمل لا يمكنُ تأجيل كتابتها. ولا يتركُ للكاميرا حسمَ مسألتها، بلْ يلزمهُ التفكير المعمق والصائب ليحققَ فيهِ منجزا بَصَريا ثريا، وليسَ فعلاً آليا ترسمُ الكاميرا قرارَ تكييفهِ. فتكون الصورة، نتاجُ الآلةِ، لا متحقق الرؤيا. المصور المضاف والصورة المضاف إليها.

بذلكَ اقتربنا منْ "إضافةٍ" معرفيةٍ نحاولُ فيها تسليطُ الضوء على (المضاف على الواقعِ - المصور) كمؤسسٍ جمالي يسهمُ بزيادةِ قيمةٍ (المضاف إليهِ - الصورة) ويكون متحققه البَصَري نتاج "الاختيارِ والتأسيس" لا نتاج اجتهاد الكاميرا.

تثبيتُ قواعد إعرابنا لهذا المفهومِ يحتاج الإلمام والإحاطة بجملٍ بَصَريةٍ يكتبها مصورونَ يعرفونَ عنْ ثقافةِ ولغةِ الصورةِ المرئيةِ الفاعلةِ، أكثرَ ما تعرفهُ الصورةُ الطبيعيةُ عنْ قواعدها. وهمْ كثرٌ في مساحةِ مشهدنا الفوتوغرافي العراقي، سواء بالداخلِ أوْ بالخارجِ، يعملونَ بجدٍ لتثبيتِ أسمائهمْ كمصورينَ محترفينَ (فاعلينَ). وضعنا في مشغلنا تسلسلاً لإعرابِ جملهمْ تباعا اخترنا منْ بينهمْ كخطوةٍ أولى، قراءة أعرابية لمنجزِ "رسول بابل". هكذا شاعَ اسمهُ في الوسطِ الفني تاركا فيهِ عنوانا لمصورٍ فاعلٍ (مضافا) على مشهدِ الفوتوغرافيا العراقيةِ .

"رسول بابل" عراب محترف، كثير ما يترك جملهُ هائمة في واقعها لا يتهافت على صياغاتها ولا يلاحق تشكلاتها الضوئية العفوية. لكنه يقترب منها في لحظاتٍ استثنائيةٍ عندما يرى حاجةً قصوى لاستدعائها كشاهدةٍ إثباتٍ على تحقيقِ علامةٍ بَصَريةٍ متميزةٍ. ويكتبَ قواعدها على وفقِ لغةٍ جماليةٍ يقدمُ فيها جملاً بَصَريةً كاملةً غيرَ منقوصةٍ، وتعطي معنى شاملاً وخاليةً منْ الأخطاءِ (النحوية - التكوينية) و (البلاغة - الاحتوائية). وأحيانا يعمدُ على تشكيلِ حروفِ مفرداتها حتى لا يُساء تأويل المعنى في قراءتها.

أضواء الجمل الاسمية، والمبنيةَ للمجهول

"رسول بابل" لا يبدو مكترثا بهوسِ البحثِ عنْ أي أضواءٍ عشوائيةٍ ليكتبَ فيها أسماء جملهِ الضوئية، سواء كانتْ مخبأةً بينَ شتاتِ الأنوارِ الطبيعيةِ، أوْ في الإضاءةِ المصطنعةِ والمتاحةِ أمامهُ، أوْ تلكَ الغائرةِ في مناطقِ العتمةِ. وكذلكَ وجدناهُ مقلا أيضا بفهرستِ ونشرِ ما يسميهُ إلا حينَ يجدُ أنَ صورتهُ تكاملتْ، ولمْ يبقَ سوى أنْ تخرجَ للعلنِ مفصحةً عنْ جملتها المتكاملةِ والمضبوطةِ في إملائها.

وكثيرا ما نجدُ عدستهُ حاضرةً في البقعِ

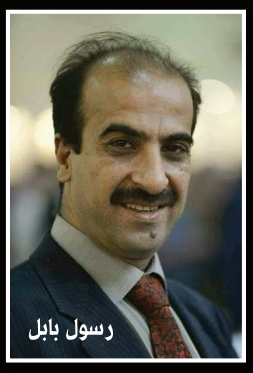

رسول بابل

والزوايا والمرئيات الاستثنائية، التي تحتاج إلى تأسيس التقاطي لجملٍ مبنيةٍ من مصادرَ ضوئيةٍ مجهولةٍ! ويصعبُ صياغاتها كصورٍ فوتوغرافيةٍ. ولا يمكنُ القبضُ على مفرداتها بسهولةٍ، فتأتي مهمتهُ لينهيَ جدليتها بمرئياتٍ عميقةٍ في تعبيراتها. وأحيانا يبتعدُ كليا عنْ التصويرِ ليراقب مراس الآخرينَ يسجلَ عنها ملاحظات في مدونتهِ ويرد عليها بجملٍ اسميةٍ استثنائيةٍ، تستكملُ ما نقص من مفرداتِ أعمالٍ كثيرةٍ تسوق في المشهدِ البَصَري، لكنها لمْ تحافظْ على سلامةِ فقهِ ولغةِ الفوتوغرافيا المستوفيةِ لقواعدها.

توظيف المصدر الضوئي

ملاحقة سريعة لبعضِ جملهِ الضوئيةِ، تكشفَ لنا تجربةُ "رسول بابل" دأبهُ وبحثهُ المستمرَ على جذاذاتْ الضوء، وإنْ كانتْ متشكلةً منْ أنوارِ شمعةٍ، أوْ منْ نزولِ أشعةٍ متسللةٍ، أوْ منْ أمواجٍ ضوئيةٍ منعكسةٍ على السطوحِ، يفعلُ اشتغالهُ المرئيُ ليحتويَ مصادرها، ويسحب خاماتها منْ حواضنها الطبيعةُ ليمررها في حواضنه المرئيةِ. فهوَ لا يتقبلُ إبقاءَ أي مصادرَ للضوءِ تسترسلُ منسابةً بعفويةٍ وتبقى مجهولةَ الأثرِ. بلْ يعملُ على تقويضِ مساراتها، ليبنيَ لمجاهلها الضوئيةِ، معارف جماليةٍ تمنحها هويةَ بَصَريةٍ واضحةٍ المعالمِ، تتكاملُ فيها سرديَاتهِ وفقَ معادلةِ (القبض والتوظيف).

فهوَ يقبضُ على مناخاتٍ ضوئيةٍ منْ مصادر خاصةٍ، يتأملَ في توظيفها مرئيا. وعندما يعثرُ فيها على إمكانيةِ كتابةِ جملةٍ بصريةٍ نافعةٍ، يشرعَ بعمليةِ استدعائها لمساحةِ موضوعهْ ولا يذهب نحوها مجبرا، وإنْ كانتْ مستوياتها ضئيلةً وصعبةً المسك.

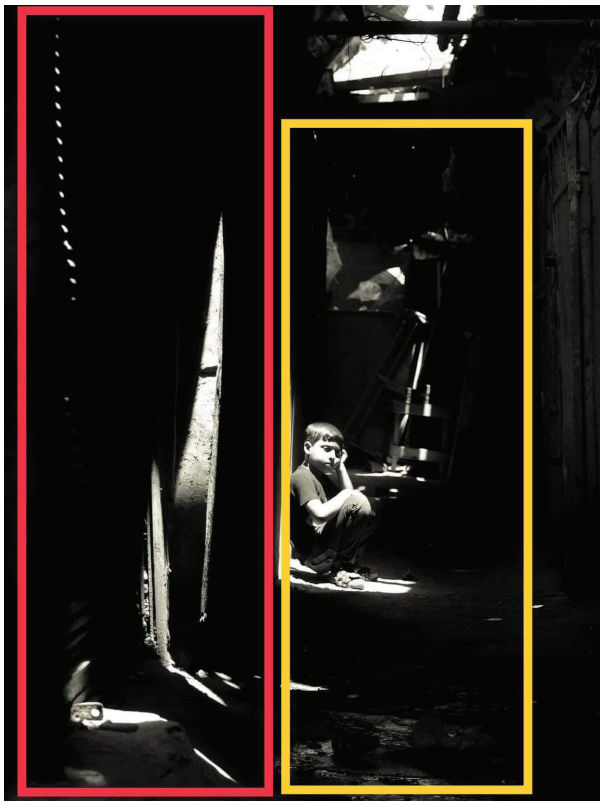

جزم ونفي وتوكيد الأضواء في الجملةِ البَصَريةِ

الأضواء العائمة في الواقعِ كثيرا ما تجزمُ الكاميرا، لتصبح أسيرة سلطتها وتؤثرَ بانطباعاتِ المصور، وتغريه بالهرولةِ نحوها ليشكلَ صورتهُ بمتاهاتها الواسعة. لكنَ هذهِ الإتاحةِ ما لمْ يتمْ إخضاعها للفاعلِ المرئي، فأنها ستحققُ صورا واضحةً التركيزِ لكنها منفية القيمة. مهمةُ هذا التوظيفِ للضوءِ تختلفُ عندَ المصورِ "رسول بابل"، فهوَ لا يلهث وراءَ الأضواءِ المتاحةِ، بلْ ينفي المشتت والعائمَ وغير الفاعل منها، ويعملَ على توكيدِ الضوءِ "النوعي" ليقبضَ على قاعدةٍ رصينةٍ لكتابةِ مفرداتِ جملتهِ البصريةِ. وبرهن على ذلك في واحدةٍ منْ أكثرِ أعمالهِ دلالةً في هذا المضمارِ البصري. والتي تضعنا أمامَ مهمةٍ شاقةٍ لتفكيكِ قواعدها التي تدخلُ في خانةِ الممنوعاتِ منْ الصرفِ وتحتاج إلى أدواتِ توكيدٍ لإعرابِ مفرداتها الجماليةِ.

حروف ضوئية ممتنعة من الصرف

للوهلةِ الأولى لا تبدو الحروفُ الضوئيةُ في هذا العملِ، قابلةً لمطاوعةِ تلقيها بسهولةٍ. بحيث يترك موضوعها صدمةً خاطفةً لكشفِ بياناتِ محتواهُ. كما يتيسر ذلكَ في الصورةِ السهلةِ والمكشوفةِ البناءِ. لكنْ في الأعمالِ ذاتِ التراكيبِ الصعبةِ في تشكيلِ مناخاتها الضوئيةِ، فإنها تفرضُ حالةَ إستيقافٍ قسريٍ لتأملِ بنائها ومراقبةِ دقيقةٍ لخصوصياتها الجماليةِ.

وهوَ ما وجدناهُ في هذا العملِ الذي كتبتْ حروفهُ بتنظيمٍ متقنٍ لهندسته البصريةِ. وتحتاج مقايسةٌ دقيقةٌ لإعرابها. بعد أنْ قبضَ فيها على واقعةٍ استثنائيةٍ في مناخاتها الضوئيةِ، وصعبةِ التراكيبِ كانتْ تستلزمُ تحييدَ بعضِ المناطقِ وتجاوزها والذهابِ إلى تأكيدِ مساحاتٍ مضاءةٍ يمكنُ التماهي

معها بيسر. وكانَ بإمكان "رسول بابل" قسرَ عدسته بمدِ لسانها لتصلَ إلى مساحةٍ تكون فيها الأضواء كافيةً لتعينهُ على بناءِ موضوع مكشوف، متجاوزا بعضَ حروفٍ ضوئيةٍ ممتنعةٍ منْ الصرفِ في جملتهِ .

الإشارات والفوارز والنقاط في دهليز اغترابِ الطفولةِ

هذهِ التركيبةِ الضوئيةِ المعقدةِ أصرَ "رسول بابل" أنَ لا يفرط فيها بأيِ حرفٍ ضوئي، قادر على صنع تأثيرٍ في مرئيتهِ، ويسهمَ في إكمالِ بناءِ جملتهِ ويكون له موقع مؤثر يؤديه في صياغةِ معناها، وإنْ كانَ بحجمِ إشارةٍ، أوْ فأرزةٍ، أوْ نقطةٍ ضوئيةٍ. لتساعدهُ على بناءِ سرديَّته المثاليةِ في تراتبيتها الضوئيةَ. وهيَ تتأسس في دهليزِ اغترابٍ قهري. شهدنا فيهِ صبيا جلسَ محاصرا بينَ مواطنِ العتمةِ والضوءِ بقسوةٍ مفرطةٍ، أجبرتهُ أنْ يجلسَ القرفصاءَ بهذا الحصارِ الموجعِ!

"رسولَ بابل" أرادَ لهذا الاحتواءِ في مضمونِ جملتهِ، أنَ لا يمر تأثيرهُ عبرَ مناخٍ عاطفيٍ، دون تبرير جمالي يُحصنه بتركيبٍ ضوئي يساعده في إحياءِ قيمةِ هذا الاغترابِ والعزلةِ. فاختارَ زاويةً شكلتْ سرَ نجاحِ هذا العملِ حيثُ بدأ

يسيطرُ فيها على مجملِ مآثرِ واقعتهِ. حبس فيها مناطق الضوءِ والعتمةِ بترانيمَ ومقاديرَ مدروسةٍ بعنايةٍ فائقةٍ، لتهيمن فيهِ دلالةُ مساحةِ السوادِ على مناخِ جملتهِ، فارضة حصارا واغترابا مميتا للإنسانِ!

صياغة خبر الجملة البَصَرية

إذا كانَ "الخبرُ" كما يعرفهُ أحد أئمة اللغة "ابنُ فارس" هوَ "أصلُ الكلامِ". تصبح بهِ هذهِ السوداويةِ الحاكمةِ على مرئيةِ "رسول بابل" غيرِ مستقيمةٍ معَ "خبرِ" جملتهِ خاصةً وهوَ يحاكي فيها قهريةٌ إنسانيةٌ تمثلتْ بعنوانِ (الطفولة - البراءة). وقدْ يُسقطُ إعرابَ جملتهِ البصريةِ بضعف بلاغتها. فذهبَ يقاربُ قيمةَ مساحاتِ "الضوءِ" كدالةٍ عنْ (التَوطنُ- الإتساعُ- الإنضمامُ) رديفا لهيمنةِ فكرةِ العتمةِ المعبرةِ عنْ (الاغترابُ - المحاصرةُ - العزلةُ).

ولتحقيقَ هذهِ المعادلةِ، كانَ منْ السهولةِ على "رسول بابل" سواء أثناء الالتقاطِ، أو ما بعده، أنَ يعطي فرصة لإزاحةِ الكثيرِ منْ البقعِ المجهولةِ الأثر في سرديتَّه. لنْ يُضعفَ محتوى شيئيتها لو عمل على تجاوزها أو حذفها بالمعالجةِ. لكنهُ أصرَ على أن يدخلَ في مواجهةٍ غيرِ متكافئةٍ في كفتيْ جدليةِ تقويضِ المساحاتِ الضوئيةِ لواقعتهِ، وهوَ يرى هيمنةً واتساعا للضمائرِ السوداءِ في جملتهِ. فسعى قبالها يوظف كل الضمائر البيضاء، المتصلةَ والمنفصلةِ.

فعمل بكلِ قوةٍ على استدعاءِ معاقلَ وحزمِ الأضواءِ المتوفرةِ في مساحةِ مشهدهِ، وإنْ كانتْ بحجمِ حباتِ الخيوطِ الحاضرةِ بخجلٍ. نجحَ أنْ يعززَ ضعفها، لتبسط إشاراتها وتوقف نفوذ واستشراء مساحة السوادِ المتسلطةِ! وتمكن منْ ردمها بإنشاءِ دعاماتٍ ضوئيةٍ مقابلةٍ ليعلنَ فيها: إنَ المساحاتِ البيضاءَ في حياتنا مهما كانتْ صغيرة، وضعيفة الأثرِ ومتفرقة، لكنْ بالإمكانِ تجميعها وتوظيفها في حياتنا، لتصبح قادرة على مقاومةِ الانكساراتِ وإعادةِ الأملِ لاستمرارِ العيشِ مهما كنا محاصرينَ في دهاليزِ الحياةِ !

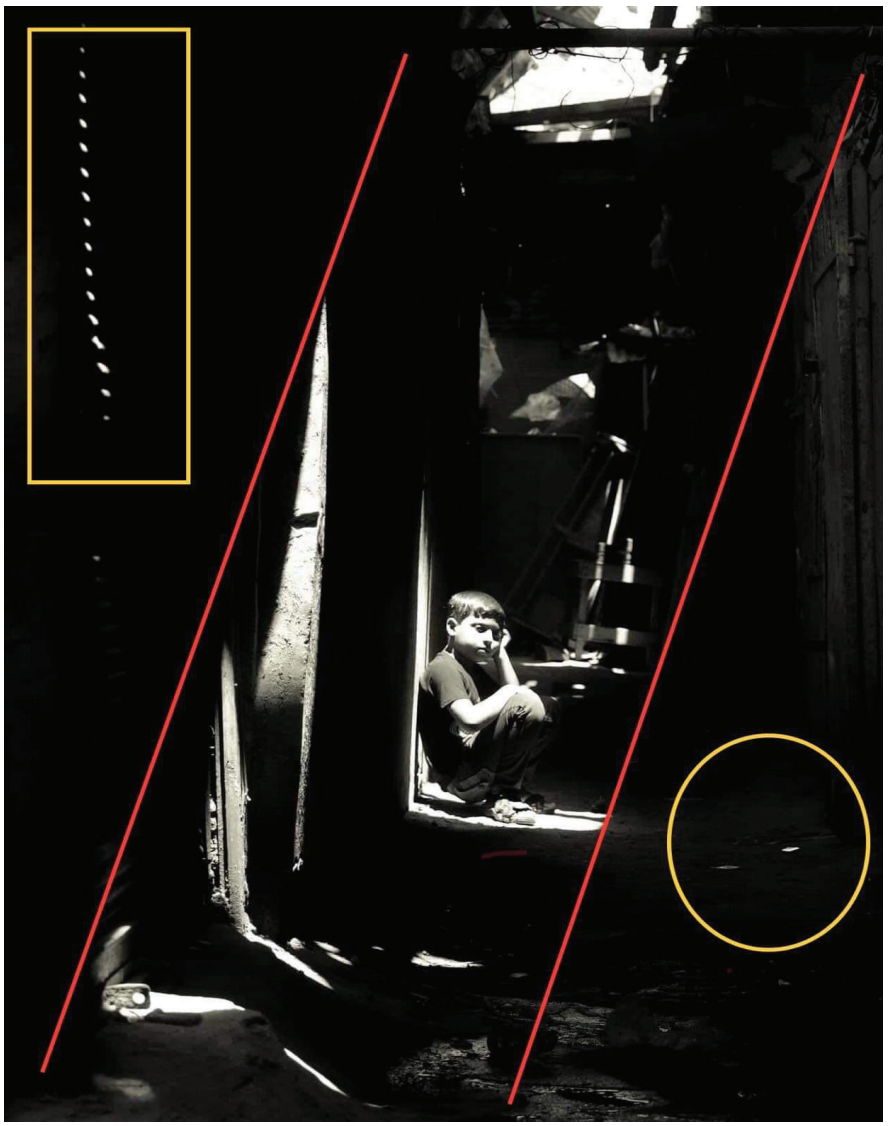

د.ورود ناجي

الثقافة التونسية وقرطاج السينمائي يكرمان قاسم حول

حظي المخرج السينمائي العراقي قاسم حول، بتكريم خاص في قصر الثقافة التونسية ومهرجان قرطاج الدولي ، بمنحه درع المهرجان. وقد تلت رئيسة المهرجان، الدكتورة سيناء الشامخي، حيثيات التكريم لما قدمه السينمائي حول، للثقافة السينمائية العربية، ثم قدمت له وزيرة الثقافة التونسية حياة قطاط، درع التكريم. وألقى حول كلمة، شكر فيها رئيسة المهرجان والوزيرة التونسية، مؤكدا أن " تونس بستان الثقافة والثقافة السينمائية، ومن هذا البستان يشرفني وبمنتهى السعادة أن أمنح هذا التكريم من قبل السيدتين وزيرة الثقافة التونسية، ورئيسة المهرجان". ولفت حول، إلى أن "أول نسخة من مهرجان قرطاج السينمائي، شهدت منحي أول جائزة عن فيلمي (الحارس)، منتجاً ممثلاً ومؤلفاً، واليوم يجري تكريمي في نسخة المهرجان الثالثة والثلاثين في هذه الدورة الاستثنائية حقاً".

مي عمر تنتظر عرض فيلمها الجديد..

تنتظر النجمة مي عمر عرض فيلمها الجديد (بضع ساعات في يوم ما) المأخوذ من رواية تحمل الإسم ذاته، ومن سيناريو وحوار كاتبها محمد صادق، الذى قدم من قبل رواية (هيبتا)، ويشاركها الفنانون هشام ماجد، هنا الزاهد، عائشة بن أحمد، أحمد السعدنى، مايان السيد، خالد أنور، محمد سلام، هدى المفتى، أسماء جلال وآخرون.

يسرا تنتهي من تصوير فيلمين جديدن

انتهت النجمة المصرية يسرا من تصوير دورها فيلمين جديدين، وهما: فيلم (شقو)، مع عمرو يوسف ومحمد ممدوح وأمينة خليل ودينا الشربيني، والذي تدور أحداثه في إطار التشويق والأكشن، وهو من إخراج كريم السبكي، والعمل مستوحى من رواية أمير اللصوص لتشاك هوجان، وتدور أحداثه حول مجموعة من الأصدقاء خارجين عن القانون يمارسون أعمالاً إجرامية، وتقدم يسرا شخصية دكتورة. كما انتهت يسرا من تصوير فيلم (ليلة العيد) ، وشارك فيه سميحة أيوب، عبير صبري، سيد رجب، والفيلم من تأليف أحمد عبدالله وإخراج سامح عبدالعزيز، ويتناول القهر الذي تتعرض له المرأة، وتدور أحداثه في يوم واحد.

ياسر جلال

يعود للسينما بتوقيع إسلام حافظ

في 2015 شارك الفنان ياسر جلال في بطولة فيلم (شد أجزاء) بجانب الفنان محمد رمضان، ومنذ ذلك الوقت لم يلعب أدوار بطولة في السينما بالرغم من النجاحات التي حققها في المسلسلات الدرامية، وكشف المؤلف إسلام حافظ، إنه يكتب فيلماً جديداً من المقرر أن يلعب الفنان ياسر جلال بطولته، وسيبدأ تكثيف الجهود عليه بعد انتهاء الموسم الرمضاني 2023.ولم يكشف حافظ المزيد من التفاصيل عن التجربة، ويأمل أن يحقق الفيلم نجاحاًكبيراً عندما يتم طرحه في السينمات.

كريستين ستيوارت

تترأس لجنة تحكيم مهرجان برلين

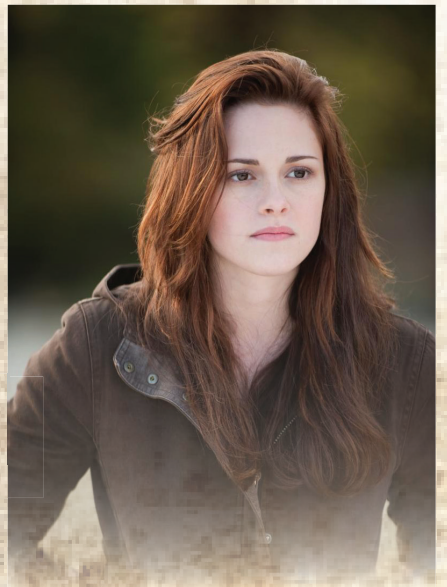

الممثلة وكاتبة السيناريو والمخرجة الأمريكية كريستين ستيوارت ستترأس لجنة التحكيم الدولية للدورة الثالثة والسبعين لمهرجان برلين السينمائي 2023.وقال مديرا المهرجان ماريت ريسنبيك وكارلو شاتريان عن إختيارها: "إنها واحدة من أكثر الممثلين موهبة ومتعددة الأوجه في جيلها"، ومن المقرر أن يُقام مهرجان برلين السينمائي بين 16 و 26 شباط فبراير 2023.

الدوحة للأفلام تحتفي بتشكيل موجة السينما العراقية الجديدة

في ظل الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية التي تؤثر على صناعة الأفلام العراقية، تميّزت قلّة من صناع الأفلام العراقيين في تقديم أفلام ذات أفكار نوعية، معتمدين على أسلوب تعبير فريد للواقع المشترك في بلادهم.وفي هذا السياق، عرضت مؤسسة الدوحة للأفلام،أربعة أفلام عراقية طويلة تحت عنوان (تشكيل الموجة الجديدة من السّينما العراقية)، بالتزامن مع معرض (بغداد: قرة العين) في متحف الفن الإسلامي، تميزت بمواضيعها الطموحة ومحتواها المؤثر وقدرتها على نشر رسالة الأمل والتفاؤل، هي: (غير صالح) لعدي رشيد، (العراق: الحرب والحب والله والجنون) لمحمد الدرّاجي، (ذكريات منقوشة على حجر) لشوكت أمين كوركي، (كلشي ماكو) لميسون الباجه جي.وجاء عرض هذه الأفلام ضمن فعالية (تجربة الدوحة للأفلام) خلال مونديال قطر.

كيت ونسليت تكشف عن تعرضها للموت بسبب Avatar

كشفت الممثلة الشهيرة كيت ونسليت عن أنها كادت تتعرض للموت خلال تصوير مشاهدها في الجزء الثاني من فيلم (أفتار)، بسبب حبس أنفاسها لمدة 7 دقائق تحت الماء. وأوضحت: لدي مقطع فيديو ظهرت خلاله وأنا أتساءل: "هل أنا ميتة، هل مت؟"، ثم أ "كم كان وقتي؟". وأضافت عن كواليس تصوير الجزء الثاني من الفيلم: "على الفور أردت أن أعرف وقتي، ولم أستطع تصديق ذلك"، وقالت:" نحن بحاجة إلى جهاز قياس، أردت أن يعرف جيمس كاميرون على الفور".

فيلم رسوم متحركة جديد للياباني ميازاكي

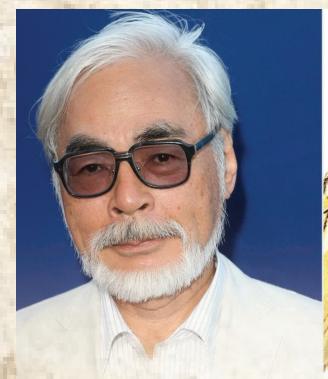

تقرر طرح فيلم الرسوم المتحركة الجديد للمخرج الياباني الشهير هاياو ميازاكي في دور السينما اليابانية الصيف المقبل، بحسب ما أعلنته الشركة الموزعة لهذا العمل الذي يشكل عودة للمؤسس المشارك لاستوديو غيبلي عن تقاعده، بعد 10 سنوات على فيلمه الروائي الأخير. ويحمل فيلم ميازاكي الذي يعد أحد أهم مخرجي الأفلام التحريكية اليابانية، عنوان (كيف تعيش)، والذي استُمِد من رواية للكاتب والصحافي الياباني جينزابورو يوشينو، نُشرت عام 1937.

تايلور سويفت تخلع أول فيلم من تأليفها..

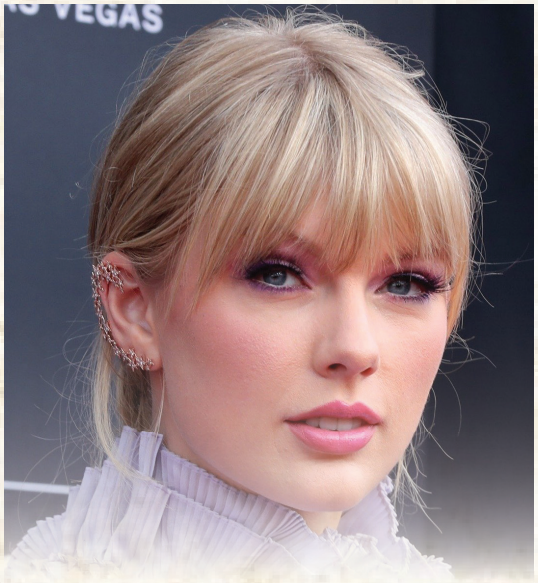

قالت شركة سيرشلايت بيكتشرز الأمريكية للإنتاج السينمائي إن تايلور سويفت، المغنية الحائزة على عدد من جوائز جرامي، ستخوض تجربتها الإخراجية الأولى بنص من تأليفها، ولم تكشف الشركة عن موضوع الفيلم أو موعد إصداره المحتمل.وقال ديفيد جرينباوم وماثيو جرينفيلد، رئيسا الشركة سيرشلايت: "تايلور فنانة وراوية قصص لا تتكرر في جيل واحد.. التعاون معها وهي تشرع في هذه الرحلة الإبداعية الجديدة والشيقة يمثل متعة خالصة وامتيازاً".

مخرج سينمائي يثير الجدل بتصوير مشهد انفجار نووي حقيقي !

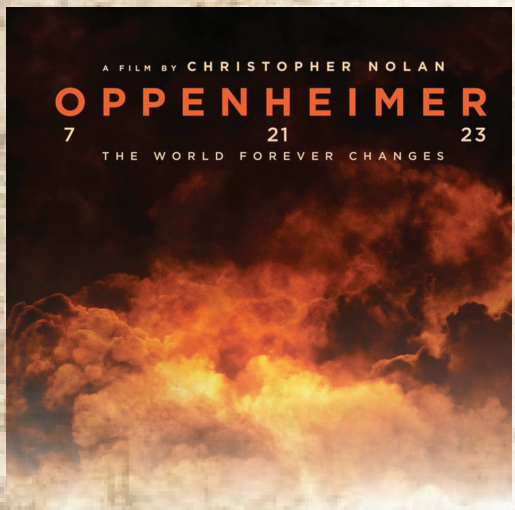

أثار المخرج البريطاني الأمريكي كريستوفر جوناثان نولان الجدل عقب الكشف عن كواليس فيلمه الجديد (أوبنهايمر)، إذ تحدث عن كيفية تصويره لأحد المشاهد في فيلمه يتضمن انفجاراً نووياً حقيقياً من دون اللجوء إلى المؤثرات السينمائية الشهيرة مثل الصور الرقمية المنشأة بواسطة برامج الكمبيوتر المتطورة CGI.وأوضح رغبته في عرض السيرة الذاتية لوالد القنبلة الذرية الفيزيائي الأمريكي يوليوس روبرت أوبنهايمر بشكل أقرب إلى الحقيقي، ليبدو للمشاهد واقعياً، مشيراً إلى أن هذا لن يحدث سوى بتصوير تفجير نووي في الحياة الواقعية بدلاً من الاعتماد على رسومات الكمبيوتر المبتذلة الجديدة.

دعم متواصل للسينما العراقية

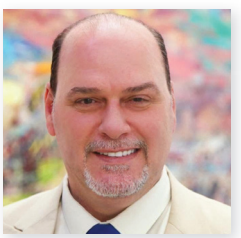

د. جبار جودي
نقيب الفنانين العراقيين

تستأثر (السينما) باهتمام جميع المعنيين لضرورتها المتزايدة في توفير متعة متميزة للمتلقين، فضلاً عن توثيقها بالصورة والصوت والحركة للحدث الاجتماعي والسياسي والفكري، فأصبحت معملاً لصنع الأحلام وسبيلاً للإسهام بتطوير ونهضة الشعوب، ومن هنا برزت لدى نقابة الفنانين العراقيين ضرورة تطوير السينما العراقية والنهوض بها، وتحديداً دعم السينما الشابة الملتصقة بواقع الجماهير والمعبرة عن قضاياها، والسعي لبناء علاقة متجددة بين السينما والجمهور وبين صناعها ورعاتها، ومن ضمنهم نقابة الفنانين العراقيين.. وفي العام المنصرم (2022).. ووفقاً للإمكانات المتاحة للنقابة بموجب قانونها النافذ الذي حاولنا تعديله، دون جدوى، مم أجل أن يستجيب لمتطلبات الآفاق والرؤى والتطلعات الجديدة لمسارات العمل المهني الصحيحة، سعينا الى تنفيذ عدد من الفعاليات والبرامج والأنشطة التي تهدف الى إشاعة الثقافة والوعي ودعم ورعاية الإنتاج السينمائي بمختلف تمظهراته، عبر مواصلة دعم ورعاية الإصدارات السينمائية وفي مقدمتها مجلة (السينمائي)، وإصدار سلسلة من الكتب السينمائية للناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس : (مخرجو الأفلام الوثائقية والقصيرة العراقية)، و(قاموس المخرجات العربية للفيلم الروائي الطويل 1927-2022)، وافتتاح (نادي السينما)، وتنظيم عدد من الأمسيات السينمائية للتعريف والإحتفاء بالتجارب والإبداعات السينمائية العراقية المتنوعة، ومنها: عرض فيلم (الرتل) للمخرج رائد سلمان، وفيلم (@بغداد.كوم) للمخرج د. طه الهاشمي، والاحتفاء بالمهندس زيد فاضل رئيس شركة السينما العراقية لدوره الحقيقي في تنمية السينما واحتضان الطاقات الشبابية، وحضور العرض الافتتاحي للفيلم المصري العراقي المشترك (القدر) للمخرج المصري بيبرس الشهاوي في صالات السينما العراقية في مول بغداد، وتأكيد أهمية تفعيل الإنتاج السينمائي المشترك عربياً ودولياً. أما على صعيد المهرجانات فقد عقدت النقابة الدورة الثانية من المهرجان السينمائي النسوي، بالتزامن مع اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، بمشاركة نخبة من المخرجات السينمائيات من مختلف الأجيال، وتكريم عدد من السينمائيات، وتوقيع كتاب للمخرجة للمخرجة إيمان فارس، كما شاركت النقابة فرقة هاملت للثقافة والفنون في إقامة مهرجان أور السينمائي بنسختة الثانية في محافظة ذي قار، وتستعد للمساهمة في إقامة مهرجان كلكامش السينمائي الدولي بدورته الثانية (دورة الفنان الكبير فيصل الياسري)، وعربياً حضر النقيب مهرجان سينمانا في سلطنة عُمان الذي نظمه النادي الثقافي ومكتب الاتحاد العام للفنانين العرب بسلطنة عُمان، كما احتفت بنجوم أسبوع الفيلم السوري الذي أقامته دائرة السينما والمسرح في بغداد: دريد لحام، أيمن زيدان، باسل الخطيب، سلمى المصري, هالة بيطار، وغيرهم، وناقشت معهم سبل توطيد التعاون بين السينمائيين العراقيين والسوريين. لقد قامت النقابة على مدار العام بتقديم التعاون والإسناد والدعم، لعدد كبير من مشاريع إنتاج وتصوير الأفلام الوثائقية والقصيرة والروائية، ومفاتحة الجهات المعنية لتذليل أية عقبات تواجهها وتسهيل إنجازها بالسرعة المطلوبة. وستواصل النقابة خلال العام الجديد زيادة الدعم والاسناد والرعاية وإيجاد سبل جديدة للنهوض بالسينما العراقية، كما هو الحال مع بقية الفنون الإبداعية الأخرى..

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد

communication and media commission